المؤتمر النسائي الرابع في بيروت

١٩٣١

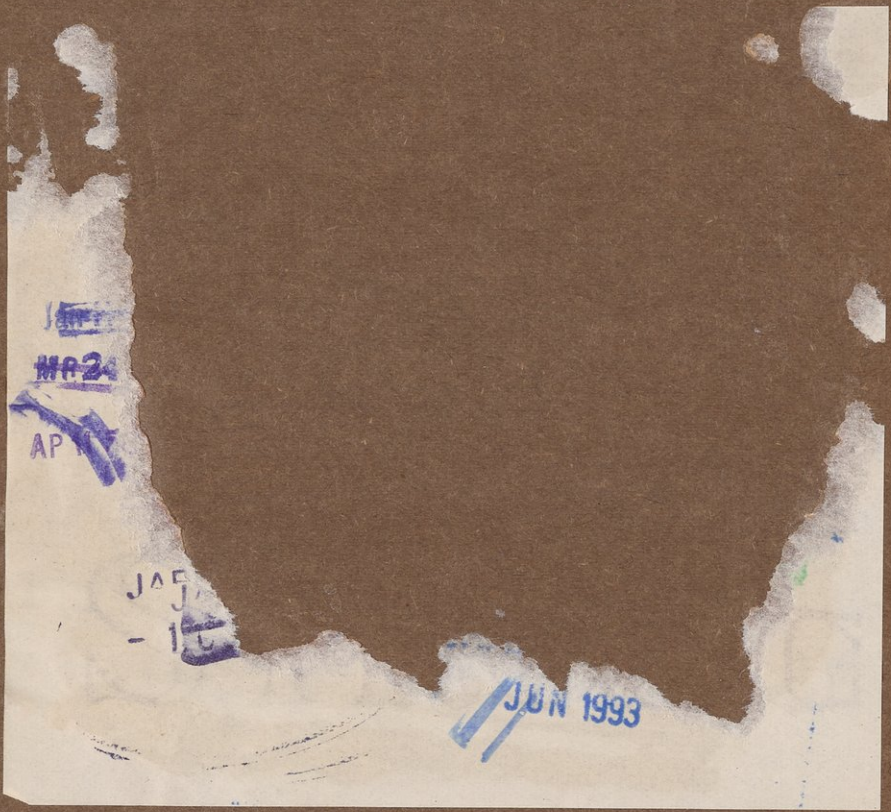
JUN 1993

305.42
M992aA
c.1

٤٢٧١
ك ق

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

أعمال

المؤتمر النسيلي الرابع

في بيروت

١٩٣١

49610

مطابع قوزما

WAYNE STATE UNIVERSITY LIBRARY DETROIT

مقدمة

لماذا تكتب المقدمات ؟

اظنها في الغالب ترمي الى احدى غايات ثلاث : الاولى تقديم صاحب الكتاب . والثانية تلخيص اغراض الكتاب الرئيسية . والثالثة « توقيت » معنى الكتاب وتعريف قيمته بين قيمات الماضي المعاومة وقيمات المستقبل المجهولة . والاشارة الى ما يتطابق عنده وحاجات الحاضر مع الالماع الى الفوائد التي ينتظر ان تترتب عليه .

أما تقديم صاحبات هذا الكتاب . . . فامر لست من السذاجة بحيث احاوله . منذا الذي يحاول تقديم سيدات جميع جمعيات لبنان وسوريا وقد انتظمن « اتحاداً نسوياً » بديعاً ، ينضم اليهن نفر من العاملات في فلسطين ومصر ، وكل منهن النابهة بشخصيتها النابهة بفضلها ؟ منذا الذي يحاول تقديم نساء يعقدن للمرة الرابعة مؤتمراً فريداً في تاريخ بلادهن حتى ليرغمن سجل ذلك التاريخ على ان يفتح لهن صفحة من انصع واروع صفحاته . . .

واما تلخيص اغراض الكتاب فاعترف باني حاولت ان اقوم به بادىء ذي بدء مستخرجة من بحث كل خطيبة الفكرة الجامعة المتصلة بفكرة متجانسة في ابحاث اخواتها ، حتى تلتئم سلسلة الافكار والاراء والمرامي حلقة واسعة جلية المغزى . بيد اني ما لبثت ان احجمت . لاني وجدت ان ما احاوله كائن بالفعل في هذه المجموعة وفي ابحاثها المشبعة التي ، بخطوطها الكبرى ، تكاد تحيط بحياة اجتماعية تامة .

إذن فالغاية الثالثة عندي أهم واجدى ، على ما فيها من الصعوبة ورغم كونها ، من تلقاء نفسها ، تخطر لكل من عرف ان يتبين في الكلمات والجمل . عندي ان الاهمية الكبرى للمؤتمر الذي نراه ملخصاً في هذه المجموعة بعد الثلاثة المؤتمرات التي سبقته — هي كونه حداً حاسماً يختم حقبة الماضي ، جهازاً مغناطيسياً يحشد القوة المبعثرة ليوزعها بانتظام على حاجات الحاضر ، وفي كونه اساساً للمستقبل وقد جاءت بجميع مواده وادواته وخصائصه يد المرأة . . .

الماضي عرف المرأة السورية اللبنانية في مجموعها متأثرة غير مؤثرة، مستسلمة غير مقاومة، ملقية عبئها الاجتماعي والوطني — وعلام لا نقول العائلي ايضاً ؟ — على الرجل وفي هذه المجموعة نراها ممتثلة حيث يحسن الامتثال، باحثة حيث يتحتم البحث، راغبة في ان تكون مؤثرة لا غنى عن تأثيرها، رافعة مع الرجل العبء المتنوع العام، عاملة على وضع طابعها اللطيف القوي على الشؤون التي اخذت تجمع شتيتها لتنظمها في حذق ولباقة.

الماضي عرف المرأة السورية اللبنانية ذليلة في جهلها لنفسها وللاخرين، منقطعة عن الحياة العامة التي هي نصفها سواء أكانت عاملة ام عاطلة، منقطعة عن حياتها الشخصية الصميمة كذلك، بعيدة عن افق اليقظة والادراك الذي تتضح عنده معاني الحق والواجب. واليوم نراها في هذه المجموعة ناهضة بعز وجد وحزم وتبصر، ملمة باحوال الاخرين لانها عليمة باحوالها الشخصية، منظمة فروع الحياة العامة في حين هي تعنى بتنظيم حياتها الخاصة، ساعية الى نيل الحق عن طريق تأدية الواجب وهي لا تنشد ذياك الحق إلا لتستمد منه عنصراً جديداً يعينها على تأدية واجب طريف.

الماضي كان يرى « عقل المرأة صغيراً » لا يعلو فوق التفاصيل الجزئية القريبة ولا يبعد عن مسافة ضيقة محدودة، وكانت كل حركة تأتيها المرأة منبعثة في نظره عن الانفعال الحسي واهتياج العاطفة. والان اسأل الذين يقرؤون في هذه المجموعة الابحاث الاقتصادية والزراعية والصناعية والاصلاحية والثقافية، حتى الابحاث في موضوع المهاجرة من البلاد واليها — اسالهم رايهم في ذلك « العقل الصغير الضيق » الذي انقلب ذكاء وقاداً، ورأياً نافذاً، وادراكا حصيفاً، وتدبيراً رشيداً.

وماذا تدرك المرأة من الشؤون الاجتماعية، كان يقول الماضي. وهذه المجموعة تشهد للمرأة بالخبرة في الشؤون الاجتماعية على تعددها من تنشئة الطفل، الى سير الناشئة، الى آداب السلوك، الى الحياة العائلية، الى الوقاية الصحية والعلاج، الى مكافحة العاهات الاخلاقية واصلاح العادات الذميمة، الى مساوىء البذخ وحب الظهور، الى فوائد التوفير والاقتصاد، الى مكانة المرأة فتاة وزوجة وأماً وربة منزل وسيدة اسرة وعضواً في الاسرة الوطنية الكبرى.

وكان الماضي يبت في ان المرأة لو هي تكلمت وتثقفت لنزعت عن وظيفتها الاساسية الطبيعية مندفعة في تيار الفوضى والجموح . وفي هذه المجموعة بيان لغايات الاتحاد النسائي السوري اللبناني وما يبتغيه من تضامنه ونشاطه واعماله . وفي هذا البيان الشافي بيان مضمر يعلن ان المرأة قد ادركت ان الامومة الاخلاقية والروحية اعلى واهم واشرف من الوالدية الجسدية ، بل انها هي هي عنصر الخير والقداسة في اسم الام وفي وظيفتها . وهذا البيان وذاك يعلنان ان وظيفة المرأة الاساسية الطبيعية قد اتسعت ونبلت فرأت المرأة في وطنها ايضا ذلك الكائن المحبوب الذي عليها ان تحتضنه لتنشئه وترعاه وترد عنه الاذى وتجلب اليه الهناء اذ هي تهمم في سمعه بترنيمة المحبة ، وتلهيه بنشيد الحماسة ، وتغذيه بدروس التهذيب والتدبير والرشاد . . . وان لم تخل هذه الخطب من اللذع للرجل احيانا فما ذلك الا من قبيل استنهاض همته . لان حضرته ، او عزته ، او سعادته ، او غير ذلك قد الف خوض المعامع فاصبح الاستنزال من بعض ما يحتاج اليه . . وهي براعة في استجلابه ليقدم كل التعضيد المطلوب منه وكل القوة التي تريد المرأة ان تستعين بها على الدوام .

اجل . ان الذي يروقني بوجه خاص هو ان ليس في هذه المجموعة لهجة جدال ومحاجة وغلو وتفخيم ، ولا فيها صرخة تمرد وصيحة عصيان . واذا كانت دلائل الثورة فيها كثيرة فتلك ثورة المرأة على هجوعها السالف ، على اهمالها الطويل ، على ما ولده فيها الماضي من عيوب . تلك ثورة المرأة على نفسها لاصلاح نفسها واصلاح الاخرين معها . ولسنا نرى في هذه المجموعة يداً تكسر القيود ، وتهدم التقاليد ، وتدمر المبادىء ، بل نرى اليد اللبقة الرحيمة الجادة التي تستبدل الادوات الرثة البالية بادوات جديدة صالحة ونرى يد الطبيب الذي عرف العلة واهتدى الى العلاج فقام ينفذه بنفسه . وتقول هذه المجموعة ايضا ان المرأة لا تنشط بدافع الاستحثاث الطارىء المغري ، بل هي تعمل بموجب خطة تجري عليها في تدقيق وتبصر . . .

* * *

ولئن صح ان كل جيل لهو نتيجة الاجيال التي سبقته كما هو خلاصة الاحوال المحيطة به — فاننا لا يسعنا الا التساؤل كيف بلغت المرأة عندنا ، وبهذه السرعة ، المرتبة التي تجلت فيها عظيمة الشأن موفورة الأثر ؟

الان يبادر انصار المرأة الاريحيون فيحصون اسماء الملكات و البطلات والعظيمات في تاريخ الشرق بشيء جميل يسرنا . لكن اولئك العظيمات كن نادرات يتعالين هنا وهناك فوق جماهير الهاجعات الناسيات انفسهن ، المنسيات من الاخرين ، المحول بينهن وبين جميع صنوف النور : حتى النور الذي يرسله جود الباري الى الصالحين والى الطالحين جميعا . . .

وتجلي المرأة اليوم اعجوبة مزدوجة نراها من الناحية الواحدة امراً واقعا ، ونراها من الناحية الاخرى تستقر في النفوس استقرار اليقين . فمن اين جاءت المرأة السورية اللبنانية بهذه المقدرة ؟ امن مرأى يقظة المرأة في البلدان الاخرى ؟ امن مشهد الفواجع التي اكتسحت بلادها دفعة بعد دفعة ؟ امن التعليم وما يترتب عليه في النفس الموهوبة من الانتباه والتحفز ؟ امن رغبة الرجل نفسه في ان تكون شريكته في الحياة غير هاجعة وغير خاملة ، بل متوافقة و مثله الاعلى في المرأة ؟ ام ترى المرأة في خنوعها الماضي لاقدار الدهور قد لبثت على اتصال بمستودعات القوة في الحياة . . . ؟ ام هي جميع هذه الاسباب معا تصحبها بواعث اخرى جمة ؟

هذا ما لا يتيسر شرحه ولكن ما يتحتم تدوينه هنا — تلخيصا لما حوته المجموعة — هو ان المرأة السورية اللبنانية اليوم تثبت ان جذوتها لم تخمد تحت رمال الاجيال ، وان وراء ذلك الهجوع الذليل والاستسلام الطويل ظلت نطفة كرامتها حية ، وان عبودية القرون وتخاذل الشخصية والرضوخ للمعاني المزيفة للتربية والوظيفة النسوية لم تفقد المرأة تلك الذخيرة العقلية والروحية النفسية فيها . ابنة البلاد التي احبها قديماً قلب الباري فسير عليه مختاريه وارسل في جوها سيول الوحي والالهام — ذكرت بغتة ان في ازمان الاضطرابات الجامحة والانفعالات العنيفة عندما تعصف الزعازع الاجتماعية فترج الارض رجاً وتسلب كل قلب ثقته وطمأنينته — فحينئذ يظهر الهداة والقواد . ذكرت المرأة دلك فعلمت في نفس الوقت ان عليها ان تكون هذه المرة الهادئ والقائد . . . موجة نور طغت عليها من اقاصي تاريخها المتألق فادركت ان ليس هناك دعوة عليها ان تلبيها فحسب ، بل ان هناك رسالة عليها ان تقوم باذاعتها وان تكون في طليعة محققيها . وهي في كل اولئك تعلن انها متصلة بمحيطها ، عليمة بحاجاته ، مطلعة على مشاكله ،

فاحصة عمله ، مدركة ممكناته ، وتعلن ان بينها و بين حيوية شعبها شبه معاهدة سرية قديمة قد حانت الان ساعة تنفيذها . . .

***

وجماع القول ، فان هذه المجموعة تذيع الامور التالية :

اولا — انها تضع حداً حاسماً لجمود الماضي وتسوق المرأة في جادة نشاط جديد .

ثانياً — انها تضع حداً لتضعضع القوى الفردية لتنظيم جهود نساء كثيرات وجمعيات عديدات في السعي لغاية واحدة ، دون التخلي في سبيل ذلك عن اعمالهن الفردية واعمال جمعياتهن المحلية . وهذا شيء جديد في الشرق من حيث الشؤون غير السياسية . وستكون المرأة السورية اللبنانية في هذا مثالا يحتذى لنساء الاقطار الشرقية الاخرى و . . . مع الاعتذار ، للرجال ايضاً .

ثالثاً — اتحاد النساء من جميع العقائد والطوائف للعمل في سبيل الخير العام لهو اوثق واخصب نواة في تكوين الوحدة القومية .

رابعاً — الاعمال التي تلخصها هذه المجموعة ، بينما هي ترمي الى المنفعة العامة فهي كذلك وسيلة جلى لتهذيب المرأة نفسها وترويضها على التفكير الحصيف والسلوك الكريم ، وشعارها بان كلا من اعمالها الخاصة سيكون رهن شبه رقابة روحية من جانب اخواتها وانه ذو اثر في تكييف محيطها .

خامساً — ان هذه الاعمال المشتركة بين مختلف الجمعيات ستكون حافزة لكل من تلك الجمعيات على ارهاف النشاط في اعمالها المحلية المستقلة .

سادساً — ان المغناطيس المتجمع في كتلة هذا الاتحاد ينيل كلا من المشتركات قوة فردية خاصة يظهر اثرها في حياتها المنزلية والاجتماعية .

سابعاً — ان لهذه القوة المغناطيسية ولهذه الجهود اثراً في السيدات والفتيات اللائي لم يشتركن في المؤتمر . فهي تنقل اليهن « عدوى الخير والنشاط » وتستحثهن على النهوض والعمل .

ثامناً — في هذه المجموعة ما يدل على ان المرأة السورية اللبنانية تحاول الان خلق صيغة جديدة للحياة المنزلية والاجتماعية والقومية .

تاسعاً — وفيها كذلك ما ينبيء بان المرأة السورية اللبنانية قد عرفت مقدرتها على خلق ما يجوز ان يسمى « ضميراً قومياً » وعرفت ان في امكانها هي وحدها دون غيرها ان تجعل هذا الضمير شائعاً متصلا بصميم حياة الافراد والجماعات .

عاشراً — تظهر المرأة السورية اللبنانية في هذه المجموعة بهيئة رائعة من الذكاء والرشاد والعزم فتلفت اليها الانظار وتسترعي اهتمام دوائر الحكم والسلطان مع التفاف الامة حولها وتقديم المساعدة لها لترويج اعمالها .

هذا ما تحدثني به هذه المجموعة . وقد يكون هناك احاديث اخرى لم افقهها الى الان . فغاية ما اتمنى ان يكون كل قارىء اجلى مني بصيرة واوسع ادراكا . إلا اننا سنقف جميعاً على ان مختلف الاحاديث والمعاني تتلخص في هذه الكلمات الثلاث : إن المرأة السورية اللبنانية قد خرجت من حقبة الجمود الماضي لتعمل في اتجاد . ان لها الان مثلا اعلى ينبض حياة . انها قد اصبحت في البلاد قوة . . .

***

لا ، يا اخواتي ! لستن في حاجة الى من يقدمكن : انكن انتن اللائي تقدمن نساء بلادكن اجمل تقديم . ولستن في حاجة الى من يشرح اعمالكن : فانتن تلقين على كل من يسمع ويشعر دروساً في بعد النظر ، وحسن الاحاطة ، وعلو الهمة ، والجرأة في غير وقاحة ، والاقدام في غير تهور ، والثقة بالنفس في غير مكابرة ، والثقة بامتكن وبلادكن في غير اهمال ، والاتكال على صلاح الحياة في غير توكل . وإن أنا قدمت اليكن شيئاً فما هو غير الاثر الذي تثيره في مجموعتكن ، اثر يحرك عواطف التقدير والرغبة في التشبه بكن وتأييدكن والشعور بشكر وافر واعجاب زاخر وحنان لاحد له . . .

نعم ، الشعور بالحنان ايضاً : إذ لا شيء ينبه الحنان كمشهد الشجاعة في قلب العواصف .

انكن تفهمننا ان المرأة تخلق الحب والعائلة والحياة المنزلية ، هي كذلك التي تخلق الضمير القومي والحياة الاجتماعية والحياة الوطنية . تفهمننا ذلك فتستوعب قلوبنا معنى هذه الكلمة : ان المرأة تشيد البيوت وتدعم صرح الاوطان ...

« مي »

موجز

لاعمـــال المؤتمر الرابع

للاتحـــاد النسائي السوري اللبناني

المنعقد

في ٢٣-٢٦ نيسان ١٩٣٠

جلسة الافتتاح

الاربعاء في ٢٣ نيسان الساعة ٥ ب . ظ

عقد المؤتمر الرابع للاتحاد النسائي السوري اللبناني اجتماعه الافتتاحي في نادي مدرسة الصنائع والفنون برئاسة رئيسته الفخرية السيدة الجليلة لبيبة ثابت و بحضور معالي و زير المعارف الاستاذ جبران التويني ، وممثل المفوض السامي وعدد من رجال الصحافة . وحضور الرجال هو غير ما تعوده المؤتمر في سابق انعقاداته ، غير انه اراد في هذه المرة ان يشعر برعاية الحكومة وعطفها ، و يشهد الصحافة عياناً على جهوده كيما تكون مؤازرتها له اقوى وافعل باستنادها الى شهادة العيان .

افتتحت الاجتماع حضرة الرئيسة بكلمة رحبت بها بالحضور من الرجال الرسميين والصحفيين ، و بالمندو بات القادمات وفوداً من الانحاء العربية : مصر وفلسطين وسوريا ، وذكرت ان هذا هو الاجتماع الاول الذي تشترك فيه الاقطار العربية ، ولا غرو « فالاتحاد النسائي انما يرمي الى خدمة الشرق العربي عامة » . ثم قدمت للجمهور السيدة جوليا طعمه دمشقية لتبسط له غاية الاتحاد .

١ — غاية الاتحاد النسائي

للسيدة جوليا دمشقية

استهلت السيدة دمشقية كلامها باثبات كون المؤتمر نتيجة تطور عام في احوال المرأة ومظهراً فكرياً من مظاهر القوى المتيقظة ، وان هذا التطور قد عدا دائرة الجمال والازياء الى دائرة اوسع تتناول نواحي الحياة جميعاً . ثم ألقت سؤالين : لمَ نجتمع ، وعلام نأتمر ؟ لم نشرك الحكومة والصحافة رغم استقلالنا الظاهر ؟ فأجابت على السؤال الاول : اننا نأتمر تلبية لمقتضيات التطور الذي يدعونا الى الاشتراك في تسيير شؤون الاجتماع ، خصوصاً شؤون بلادنا . فالمرأة زمن سكونها السابق — وان كانت في الظاهر ساكنة —

فهي لم تنم بل انها كانت في ذاك السكون تعد المقدمات لتكوين حكومة نيابية يرأسها رئيس واحد و يسوسها نواب عن الامة . ومن اعدت نتيجة كهذه لا تحسب نائمة . واجابت على السؤال الثاني : اننا نشرك الحكومة والصحافة في افتتاح المؤتمر لاننا لا نعتقد ان هذه الامة كوم من الرمال تذروه الرياح بل انها كيان مترابط مقسمة وظائفه بين اعضائه كي ينتظم له قوامه ومسيره بتوزيع الصلاحيات . لذا فاننا نريد ان نتفاهم والرجال ونبسط لهم صورة من جهودنا عساهم مقتنعون . وهابت بالرجال الحضور قائلة :

« المرأة تطلب قسطها من الحياة فلا تحولوا دونها .

افتحوا لها الابواب او طلبت منفذاً تكرهون .

اطلقوا عواطفها في السبل الصالحة او اطلقتها فيما لا تحبون .

ان الحياة متدفقة ، فمع سيل الحياة الى الامام ! »

وقد اعتذرت عن تسمية الاجتماع « بالاتحاد النسائي السوري اللبناني » بكون هذا الاتحاد بريئاً من سيء الغايات ومن الرغبة في خفي الاعمال وعرقلة الحكومة في مساعيها . وأكدت انه اتحاد معنوي لا سياسي لنشر الحرية والسلام العام ، وتحسين التربية والتهذيب ، وترقية العادات في البلاد .

٢ — تقرير اعمال « الاتحاد النسائي » في بيروت من سنة ١٩٢٨ الى ١٩٣٠

لكاتبة وقائع لجنة المؤتمر الدائمة الانسة امينة خوري

ايدت الانسة امينة خوري السيدة دمشقية رغبة « الاتحاد » في التفاهم مع الحكومة واثبات كونه يسير في وضح النهار لغايات شريفة لا تدعو الى الريبة والاحتساب . ثم قالت : ان « الاتحاد » يتألف من اربع عشرة جمعية مختلفة سبل الخدمة ، موزعة الجهود بين الاحسان الى الفقير ، وتهذيب المعدمات ، وخدمة العميان ، والتعاون ، وتبادل المنافع المشتركة ، ودرس نفسية الولد وتربيته ، وتسهيل الصعوبات امام الفتاة العاملة ، وتنشيط الصناعة الوطنية . . . الخ . وان من خير ما تم من الاعمال البينة ناديين احدهما « لجامعة السيدات » تعقد فيه الجمعيات النسائية جلساتها ويتخذه نزيلات بيروت من زائرات

وعاملات مقاماً مدة وجودهن فيها . و « نادي التعاون » للاجتماع والتعاون ولاقامة الفتاة العاملة في المدينة . ان المؤتمر قد عقد اربع مرات بحث فيها : التربية ، وحقوق المرأة والاقتصاد ، وتربية حب العمل ، وسعى لتخفيف نفقات الافراح والمآتم ، ولادخال علم تدبير المنزل في المناهج التدريسية للمدارس الاناثية ، وتعليم جغرافية البلاد وتاريخها بلغتها . وانه عقد خلال هاتين السنتين المنقضيتين ثلاث عشرة جلسة اسفرت عن تقرير اربعة وجوه للخدمة العملية : اصلاح السجون ، رفع المستوى الادبي ، السعي لمراقبة السينما التي يشهدها الاولاد ، ولعناية الصحف بانتقاء القصص والروايات الخالية مما يؤذي اخلاق الناشئة ، ولالغاء البيوت العامة . وذلك منوطاً كل منه الى لجنة تسعى الى تحقيقه . وان في جملة ما قام لتحقيق الرغبة الاخيرة ايجاد مؤسسة سميت « المنارة » غرضها الحؤول ما استطاعت بين الشبيبة والسقوط الادبي ، وايواء التائبات وتعهدهن بالنصح وايجاد عمل شريف لهن يكسبن منه الرزق الحلال

٣ــ نقاط مشتركة عامة في برنامج المؤتمر

للسيدة احسان احمد بالنيابة عن السيدة هدى شعراوي رئيسة الاتحاد النسائي المصري

القت السيدة احسان احمد عن الاهرام لسوريا ولبنان تحية رئيسة « الاتحاد النسائي المصري » الزعيمة الجليلة السيدة هدى شعراوي ، وبثت اسفها لحؤول المرض دون حضورها تلبية لدعوة المؤتمر وبراً بوعدها له ، وانها تشترك بالروح والفكر والتمنيات والاعجاب ان تعذر الاشتراك الجسدي . ثم اتصلت بغرض المؤتمر فذكرت العطف الذي تلقاه الحركة النسائية من كبار رجال الشرق : فسعد كان نصيراً لتلك الحركة ، ومصطفى كمال يعضدها ، وغاندي أوصى انه إن اعتقل هو واعتقل بعده خلفه فلتتسلم زعامة القيادة الشاعرة الوطنية « سار وجينا نايدو » . واشارت الى ان دخول مصر وسوريا في المؤتمر الدولي واسطة خير للتعارف مع الهيئات النسائية في الخارج ، والى ان المرأة في سعيها الى إشغال المراكز انما تريد استطاعة الاشتراك الفعلي في الاصلاح . تريد تحقيق رغائب لا مزاحمة الرجال

واذ كان برنامج المؤتمر يتضمن نقاطاً داخلية خاصة تتعلق بالبلاد السورية واخرى عامة مشتركة بين الاقطار العربية افضت السيدة احمد برأي الاتحاد النسائي المصري في النقاط العامة المشتركة :

فقالت في السعادة الزوجية ان دعائمها اربع : المحبة ، والتفاهم المؤسس على تشابه بين الشخصيتين ، والثقة ، والاستقامة . فان توفرت هذه تزداد الربط متانة بالتضحية والعطف والتساهل والاحترام المتبادل .

وقالت في الاسباب المؤخرة للزواج : ان منها غلواً في الصداق يفوق قدرة الشاب بحيث تصير الاوربية اقرب منالا . ومنها ان الزواج في كثير من الاحيان يتحول عن غرضه الاساسي الى عمل تجاري ، وهذه العلة تزداد بلواها بعدم تعارف الخطيبين . فالذي يقدم على الزواج بمن يجهلها لا بد ان يميل الى ايجاد ربح مادي يعوض ما قد يكون خاسراً في الزواج نفسه . ومنها انتشار البيوت السرية التي تجد فيها الشبيبة ما يغنيها عن تبعة المنزل والعائلة . ومنها الاسراف المتفشي بين النساء ، الاسراف الذي يوقع الوهم في قلب الرجل من الاقدام على حمل اعبائه .

ثم جاءت على ذكر وسائل الاصلاح في اربعة وجوه : ١ــ مقاومة الرذيلة ٢ــ اباحة التعارف بين الخطيبين ٣ــ الاقتصاد والبساطة في العيش ٤ ــ ادخال علم الاقتصاد في مناهج التدريس.

وقالت في الصناعة الوطنية : ان الاستقلال في الامم اقتصادي قبله سياسي . فيجب ايثار الصناعات الوطنية ولو دون غيرها اتقاناً ، وغرس اعتبار الصناعة في الاولاد فينفتح امامهم باب الرزق ويتسع ، وشحذ هممهم للاقدام على الاعمال الصناعية بترجمة كبار الصناعيين امثال فورد .

وقالت في تربية الولد : انها جسمية . عقلية . خلقية . وان للولد على ابويه ان يورثاه سلامة وحيوية تمكنانه من مقاومة الامراض واحتمال مشقات الحياة . واقترحت ان يوضع تشريع يقضي بالتحقق من صحة طالب الزواج ، وان يسعى المتعلمات لارشاد الجاهلات ، وتقام مستوصفات خيرية لخدمة الصحة العامة ، وتنشر دعاية سينمائية صورية تنويراً للمربيات وتسهيلا لمهمة التربية عليهن .

ثم قالت انه ان كانت العنـــاية بالصحة واجبة فالعناية بالاخلاق اوجب . فالنـــاس متساوون في الاستعداد للخير الا شذوذهم ، لذا كانت التبعة الكبرى فيما يعوّد الولد ويرى. والأم بصفتها حاملة للشطر الاوفر من هذه التبعة فتربيتهـا لنفسها وسهرها على اخلاقهـا اساس لتربيـــة ولدها . واقترحت ان يوضع علم النفس وعلم تربيـــة الاطفال في منهاج التدريس للاناث .

اما مناهج التعليم فعلى اختلافها باختلاف البلدان فالنظام العلمي العام يقضي بأن تعتمد البلاد لغتها في التعليم وتعنى بتاريخها وتتوخى الفائدة العلمية فيما تعـلم .

❀

وقرئت على هيئة المؤتمر رسالة واردة من السيد جرجي باز فيها انه مزمع اصدار مجلة باسم « الانسان » وانه يتقدم بها لخدمة المؤتمر واغراضه .

ثم القت السيدة عنبرة سلام الخالدي كلمة باسم فلسطين تحيي اليقظة النسائية السورية وتبثها تمنياتها الطيبة وتؤمل ان تمهيدات المؤتمرات الماضية تجعل من هذا المؤتمر عملا منظماً مثمراً .

الجلسة الثانية

الخميس ٢٤ نيسان الساعة ٣٠ : ٩

مديرة الجلسة الانسة امينة خوري

موضوع البحث : الولد

قدمت رئيسة الجلسة الموضوع الى الجمهور بقولهـــا : انه ان كان القرن الثامن عشر هو عصر الرجل ، والقرن التاسع عشر عصر المرأة ، فالقرن العشرين انما هو عصر الولد الذي جعلته الطبيعة ولي عهد البشرية وحملته خلاصة ميزاتها ومواهبها ، فكان على البشرية توجيه عنايتها اليه من جميع نواحي نموه وتطوره : جسداً وعقلا ونفساً .

ثم قدمت لبحث الولد من هذه النواحي جميعاً : الدكتورة انسطاس بركات باز لتتكلم عن تربيته الصحية بصفتها طبية ، والسيدة نازك جريديني سركيس عن التربية الادبية والعلمية والدينية بصفتها اماً ومدرّسة ومربية :

١ — تربية الولد الصحية

استهلت الدكتورة باز الكلام بقولها : ان اصعب ما في العمل بدايته خصوصاً ان كان يتعلق بحي صغير غض . غير ان العناء في وضع الاساس متينا خير من الترميم . وان المؤتمر ان لم يفعل خلال انعقاده هذا غير استنباط الوسائل التي تزيد مناعة الاطفال الصحية و بث المعرفة وتعميمها لايجاد جيل صحيح من الاطفال فحسبه ان يكون قد سعى في وضع الاساس المتين لصحة الجيل المقبل من الامة .

ثم بسطت بجلاء و وضوح عبارة كيفية انشاء الولد على القواعد الصحية من الارضاع — طبيعياً وصناعياً — وما يتعلق بذلك من صحة المرضع . وألحت واكدت بالبرهان البين الرصين ان خير مرضع للولد انما هي امه ، لان الرضيع تغذى جنينا من دمها وهذا الدم نفسه قد تحول عن تغذيته جنينا الى حليب يغذوه طفلا . ثم انتقلت الى نظام الوزن فالتسنين ، فالعظام وطعام العظام وما يتعلق منه بتربية اللثة وتهيئة الاسنان الصحيحة ، ثم الهواء النقي ، فالنوم ، فحمام الشمس . وتكلمت عن الطعام الصناعي تعني المستحضرات التي يعتمدها كثير من الامهات مأخوذات بالاعلان والتشويق . وصرحت بناصع الوضوح بسوء ظنها بهذه المستحضرات ، وان ما يظهر من فائدتها المباشرة في سمنة الطفل انما هو سمنة شحمية لا مناعة فيها ولا قوة . واننا لا نستطيع يقينا من تناسب عناصرها تناسباً يوافق طبيعة كل طفل كما اننا لا نوقن بطهارتها . وان خيراً منها واطهر حليب البقر تمزجه الام على القاعدة العلمية و تراه بالعين فتتيقن من طهارته . وقد تخلل كلام الدكتورة عرض صور تمثل الحقائق للعيان كرسم الاسنان ، واللبان الطاهر والذي نمت فيه الميكروبات والطفل المغذى صناعياً والمغذى طبيعياً .

قالت : تلك هي الجنة تحت اقـــدام الامهات . وختمت بعبارة لقائلة : « ان الزواج والامومة حرراني من جميع اباطيل الحياة وطهراني من جميع سخافاتها » .

وابيحت فترة يستخدمها الامهات لالقـــاء الاسئلة والبحث فتنوفس في نوم الولد بين الرابعة والسادسة من عمره وهو في هذه السن يكون في مدرسة البستان (Kindergarten) فالقاعدة الصحية تقضي بنومه ساعة في النهار ، والمدارس يصعب عليها اتباع هذه القاعدة لصعوبات شتى ، بعضها ناشئ عن الاولاد انفسهم وتبـــاين امزجتهم وصعوبة ضبطهم ، و بعضها عن المعدات المدرسية ، والبعض الاخر عن الاهلين . فعرض رأي ان تتبع طريقة المدارس الانكليزية التي تعمل نصف نهار فقط ، و رأي آخر أن تمدد راحة الظهر للاطفال بزيادة ساعة على مدة الراحة القانونية فان لم يستخدموها للنوم فمجرد الراحة مفيد لهم .

٢ — تربيـة الولد الادبية والعلمية والدينية

قالت السيدة سركيس في مطلع كلامها : ان الامومة لا تميز بشراً عن حيوان الا بالتربية ، فالحيوان ام حنون بالغريزة . ثم اسهبت في ايضاح العلاقة المتينة بين الولد وابويه والتبعة الجلى التي تحملها الام في اخلاقه وعقائده ونزعاته كما في صحته ، وما تفرضه عليها هذه التبعة من تهيئة الولد قبل رؤية النور صحيحاً جسداً وعقـــلا ونفساً بان تمسك هي نفسها زمام نفسها ازاء الانفعالات والمؤثرات وتسترشد بالكتب والطبيب في فترة الاستعداد لايجاد الوليد . فاذا ما انتقل الوليد من ظلمة الخفاء الى ما بين يديها صار عليها ان تتناول في وقت واحد تربية جسمه ونفسه وعقله بملاحظة عالم النفس ودقته في درس هـــذا الكيان الغض ومماشاة عناصره . فانما الطفولة وتربيتها هي الاساس الذي يبنى عليه علم النفس . ثم قابلت الخطيبة بين اسلوبي التربية : بين الحرية المطلقة والتقييد المطلق الى ان جمعت الطرفين بنتيجة البحث في نقطة معتدلة مؤداها : السيطرة التي تحتفظ للولد بكرامته وحرية فكره ولا تكون خطراً على عزة نفسه ومنفـــذاً الى احد الطرفين : الذل والعصيان . واقترحت على الام ايجاد غرفة خاصة للولد وتزيينها بما ينبه القوى الفكرية والنفسية من رسوم وادوات ، وتنظيم اوقاته بين الدرس واللعب والرياضة والراحة ، وان

تعنى بنوع خاص باسئلته فلا تعتمد تضليله وتركه لمعرفة اسرار يود معرفتها من سواها . ثم انتقلت الى التربية العلمية فهابت بالمدارس الى اعتبار احوال الولد الشخصية ومواهبه وخصائصه واخذه في اثناء التعليم والتثقيف بما يناسب هذه الخصائص . ثم دعت الى نهضة رياضية تكون عوناً في تهيئة النشء القوي خلقاً وجسداً ، والى تعزيز المدارس الوطنية لتوحيد الثقافة والتربية في البلاد ، والى سعي الهيئات المربية والنساء المتعلمات للاتصال بالامهات الجاهلات وتنويرهن في فن التربية .

واوجزت كلامها عن التربية الدينية اوجزه هنا بقولها : حرروا عقول اولادكن من الخرافات ، ذدن عنهم آفة التعصب ، علمنهم ان الخير لا مذهب له فهو في ذاته مذهب .

❀

ولدى انتهاء الخطيبة تليت رسالة من اطفال الانكليز لاطفال مصر ولجميع اولاد المدارس تتضمن التحيات والتمنيات الطيبة لهم في اعمالهم وألعابهم . ويرجون منهم مبادلة الشعور والسعي لتبادل الزيارات عوضاً عن تبادل الحروب ، والعمل المشترك لازالة الحروب من بين الشعوب بمساعدة جمعية الامم .

ثم طرح للبحث تأليف لجنة من اعضاء المؤتمر العاملات تسعى في التقريب بين انظمة التدريس ومناهجه في المدارس الوطنية وايجاد التفاهم بينها لاشتراك جهودها في خدمة البلاد والفوز بثقتها . فتقرر .

وقدمت الانسة انجيل غريّب بياناً عن جمعية نهضة السيدات في طرابلس وهي جمعية طائفية تأسست سنة ١٩٢٤ على انقاض جمعيتي « زنبقة الفيحاء » و « نهضة الفتيات » . وغرضها تأسيس مدارس وطنية . رئيسها الفخري الخبر الجليل المطران ألكسندروس طحان . وهي تدير مدرسة الانات بطرابلس وتسعى في تشييد بناية لها .

ثم دار بحث في الوسائل الممكن اتخاذها لتقريب الفائدة العلمية للامهات بحيث يتسنى لهن الاستنارة المباشرة ، فاقترح ان يكون في كل ناحية او بلدة مكان يعين لاجتماع الامهات فيلقى اليهن النصح وتبث الفوائد العملية في التربية الصحية والادبية . فأعلن لدى هذا الاقتراح ان الدكتورة انسطاس بركات باز تقدم مستوصفها المجاني لهذه الغاية . وان في راس بيروت مستوصفاً ، ولنادي التعاون فرعاً في طريق النهر ، وفي طرابلس

مستوصفاً ، وفي دمشق جمعيتين : الواحدة وطنية هي جمعية « نقطة الحليب » يقوم بها فريق من خريجات دور المعلمات ، والثانية وطنية فرنسوية . وكلها يعمـــل للغرض نفسه وهو تيسير الفوائد العملية والعلم الابتدائي للامهات الجاهلات .

الجلسة الثالثة

الخميس في ٢٤ نيسان الساعة ٣٠ : ٣ ب . ظ

مديرة الجلسة : السيدة اميرة ابو عز الدين

موضوع البحث : الشبيبة والحياة الزوجية

قدمت مديرة الجلسة الخطيبتين : السيدة تمام داود للبحث في « حياة الشاب والشابة وواجبات الام » . والسيدة ساره خطيب للبحث في « السعادة الزوجية » .

١ ــ حياة الشاب والشابة وواجبات الام

قسمت السيدة تمام داود بحثها الى اربعـــة اقسام : ١ ــ المهنة والعمل ، ٢ ــ الاماكن التي يجب على الشاب ارتيادها ، ٣ــ انتقاء الزوجة ، ٤ــ الاسباب المؤخرة للزواج . فتكلمت عن البطالة واضرارها في البلاد من الوجهتين الاقتصادية والادبية . ثم عن اسباب لهو الشبيبة وايثارها دور اللهو على المـــنزل . فمن تلك الاسباب عدم توفر المنزل على ايجاد الجواذب الفعالة في ايثار الشبيبة المـــنزل على الملهى . واقترحت لتحويل رغائب الشبيبة عن فاسد اساليب اللهو ان تكثر الاندية الرياضية والادبية والتمثيلية ، وان تطلب مساعدة الحكومة لتنشيط الرياضة البدنية كاهتمام الحكومات في البلدان الراقية .

وانتقلت الى الاسس التي يجب ان يبنى عليها انتخاب الزوجـــة والزوج وهي الحب المتبادل . والتناسب في السن . والصحة الجيدة . اما اسباب تأخير الزواج فحصرتها في اثنين : العسر . وكثرة الملاهي التي تشرد الشبيبة عن البيت وتقرب اليها اللذات خلواً من التبعات .

وتكلمت في واجب الام نحو نفسهـا ونحو اولادها . قالت : ان الام يجب ان تثبت مقامها من العائلة وتكون مخلصة مقتصدة مدبرة ، تربي الاولاد على الطاعـة والنظام ، وتوطد اخوّتهم بتسويتها بينهم في المعاملة . وألا تلجأ الى العقاب الا عند الضرورة .

٢ــ السعادة الزوجية

قالت السيدة ساره خطيب : ان السعادة الزوجية هي السعادة الحقيقية لانها منشأ الحياة اذ هي منشأ النسل . فلم اذاً الشك فيها والشكوى منهـا ؟ لانهـا تبنى على غير اساس ودون تثبت من خير الشريك المصطفى وشره ، ثم اسدت النصح الى الفتاة ان تتخير من صفات الزوج : قوياً يحميها ، عادلا ينصفها ، كريما يكفي حاجاتهـا ، صحيحاً جسما ، كافي المعرفة محباً ، وان لا تعتمد جمالا او مالا في الزوج : فالجمال وحده ليس بكافل شيئا من السعادة والمال يحول الزواج عن غايتـه الاساسية الى صفقة تجارية . وقسمت الحب الى طبيعي نسلي ، وروحي عاطفي ، وعقلي زوجي ، وميزت الحب الزوجي بجمعه للعناصر الثـلاثة وبكون اشتراك العقل في هذا الحب كافلا لبقائه بعد مرور العـاصفة العاطفية الاولى . واشارت الى وجوب الصراحة بين الخطيبين فلا يعمد كل منهما الى اخفاء سوءاته وعيوبه والمبالغة في كتمان ما يخشى انتقاده فيه . فاطلاع الواحد على هفوات الاخر وهناته قبـل الزواج اسلم عاقبة من ان يتوهم الواحد في الاخر كمالا لا تلبث بعد الزواج ان تطلع عليه الشمس فتوضح كل خفاياه وتوجد مشاكل زوجية اضافية كانا بغنى عنها ، غير ان الخطيبة احتسبت من وقوع المشاكل العائليـة بالرغم من كل احتياط واناة في الانتخاب فاستدركت : انه اذا ما وقعت المشاكل وهدد هذا الكيان بخطر فعلى المرأة ان تدرس اخلاق زوجها وميوله فان وجدتها تختلف عما في نفسها من اخلاق وميول فلتقم بالتضحية العظمى من ارادتها وميولها لمجاراة رفيق حياتها ، انها لتضحية كبيرة لكنها شريفة ! ثم قالت افعلي ما فعله ابواك الاولان . إن آدم وحواء تركا الجنة حباً احدهما بالاخر .

و بعد المناقشة في الموضوع القت الانسة فائزة المؤيد خطاباً في « صلاح الامة بصلاح الأم » جاءت فيه على تأثير المرأة بالمجتمع واشتهدت بتربية العربيات لرجال العرب في صدر الاسلام . ودعت الى معالجة الاسراف تحسيناً لحال البلاد الاقتصادية .

المـــأدبة

الخميس مساء الساعة ٨—١٢

في الساعة الثـــامنة من الخميس كانت هيئة المؤتمر في نزل رويال مدعوة من قبـــل لجنة المؤتمر الدائمة الى مائدة العشاء . فكانت فترة تعارف واحاديث في قاعات النزل . ولدى انتظام المدعوات حول المائدة تكلمت السيدة جوليا طعمة دمشقية . والسيدة روز شحفه. واوردت السيدة ادال نخو نكات فكاهيـة . ثم السيدة زاهيـة سعد . والقت السيدة ماري عطيه قصيدة .ثم السيدة لبوه سلطاني . فالسيدة منيرة شحاده . فالسيدة اسيرة ابو عز الدين . وقد اجمع المتكلمات على معاني الحفاوة بالضيوف والاشادة بذكر النهضة النسائية المباركة في الاقطار العربية ، والتيمن بما سيكون لها من اثر في نهضة الشرق العربي عامة ، وان الشعور بالتبعة الذي يعم نساء هذا الشرق سيسرع في خطى التقـــدم الى الهـدف . كما ان الترابط والاتحاد الذي بدا في هذا المؤتمر كان حدثاً قوياً في حياة المرأة العربية سيجعل من اعمال المرأة قوة مضاعفة الاثر .

وردت بكلمة شكر الانستان ثريا حافظ ونوجهـــان الحسني باسم الجمعيات الدمشقية فبثتا تحيات العرب الصميمة لممثلات النهضة النسائية في البلاد وشكرتا لبيروت حفاوتهـا بضيفاتهـا .

وكانت الموسيقى تعزف الحانها استتماماً للانس والبهجة .ثم أخذت صورة بعض الجمهور وانصرف عقده عند منتصف الليل .

الجلسة الرابعة

الجمعة في ٢٥ نيسان الساعة ٣٠ : ٩

رئيسة الجلسة : حرم المرحوم محمد باشا العظم

مديرة الجلسة : الانسة فائزة المؤيد العظم

موضوع البحث : المهاجرة وتأثيرها

قدمت المديرة خطيبتي الجلسة : السيدة اميرة ابو عز الدين ، والانسة فدوى صاغيـــة للبحث في المهاجره.

جاءت السيدة اميرة ابو عز الدين على موجز من تاريخ المهاجرة واسبابها وقدميتهـا فذكرت من اسبابها : الارتزاق ، والمجاعات ، والاوبئة ، وحب الفتح ، والكوارث الطبيعية وازدحام السكان ، واستبداد الحكومات ، ووطأة الضرائب ، والفتن الداخلية ، والاضطهاد الديني والسياسي ، والدعاية الدينية والسياسية ، والاقتحام في سبيل الكشف والاستطلاع . ودعمت كل من هذه الاسباب بشواهد تاريخية كالهجرة النبوية وهجرة الفتح العربي الى ما هنالك من شهير الهجرات التاريخية .

ومن هذه اللمحة التاريخية العامة ضربت النطاق للبحث الخاص وتناولت الهجرة من سوريا واليها . قالت ان اسباب الهجرة من البلاد السورية يمكن حصرها فيما يلي :

١ــ الخدمة العسكرية الاجبارية
٢ــ رجوع المهاجرين المئرين
٣ــ التشويق
٤ ــ وجود الاقارب في المهاجر
٥ ــ ترفع الشبان عن الاعمال اليدوية
٦ ــ اتساع مجال العمل في المهاجر وعدل شرائعها والكساد في الوطن

وحصرت اسباب الهجرة الى البلاد السورية فيما يلي :

١ — التبشير

٢ — الاقوام المهاجرة لاسباب مختلفة كالارمن

ثم تبينت للهجرة وجهين من نفع وضرر . فالمنافع :

١ — ظهور مواهب المهاجرين بانطلاق حريتهم تفكيراً وعملا ، وصيرورة هؤلاء صلة خير بين مهجرهم ووطنهم كجاليتنا في مصر

٢ — انتشار الديموقراطية والتساهل الديني

٣ — ترقية المعيشة

٤ — تنشيط التعليم لرغبة الناجح من المهاجرين في التزوج بالفتاة المتعلمة

٥ — تربية صفة الاحسان الاجتماعي

والمضار المادية :

١ — ارتفاع اجور العمال لنقص اليد العاملة

٢ — نقص المحصول واهمال الاراضي من نقص اليد العاملة

٣ — تولد الكسل في المتكلين على المدد الذي يأتيهم من مهاجريهم

والمضار الاجتماعية :

١ — تناقص النسل

٢ — ضعف الثقة التجارية لانتشار الاحتيال

٣ — تعس العائلة المتخلفة من غياب اب العائلة

٤ — مضاعفة تبعة المرأة مادياً ومعنوياً

٥ — خمول مواهب المرأة لضغط التقاليد عليها بغياب زوجها

٦ — تشويش العائلة وفقدان عنصر من عناصر التربية وخسارة سعادة العطف الوالدي

٧ — ضعف الوطنية لتشرب المهاجرين المشارب المختلفة .

ثم ، وقد وفت الخطيبة العلل والنتائج حقها من الاحاطة ، بحثت في الوسائل لتدارك الاضرار والحؤول دون الهجرة او تخفيف وطأتها . قالت ان الوسائل المادية لذلك :

١ ــ اقرار الامن والعدل في البلاد
٢ ــ توفير طرق الكسب وتشجيع المواهب بتنشيط المشاريع الوطنية صناعية و زراعية
٣ ــ اتخاذ الازمة الاقتصادية في جميع المهاجر وسيلة لاضعاف الرغبة في المهاجرة
٤ ــ اتخاذ شرائع تحديد عدد المهاجرين سنوياً ، ومنع المهاجرين من اوطان معينة ، وفرض التأمينات المالية ، و وضع الحواجز الصحية ، ومشقة معاملات السفر وسوء معاملة الشركات التسفيرية للمسافرين ، اتخاذ هـــذه جمعياً وسائل لاضعاف الرغبة في المهاجرة .
٥ ــ تكييف طرق التعليم بشكل عملي مناسب لحالة البلاد بحيث يشتمل المنهاج على الزراعة والاعمال اليدوية ، وتسريح الطلبة نصف نهـــار لمساعدة والديهم العاملين تعويداً اياهم للعمل
٦ ــ انشأ مدارس صناعية و زراعية عملية
٧ ــ ارسال بعثات الى او ربا لدرس اصول الزراعة والصناعة
٨ ــ تسليف المزارعين ومراقبة السلف ان تنفق في سبلها المقصودة
٩ ــ مراقبة النتاج الوطني وحمايته تجاه النتاج الاجنبي بفرض الرسوم على الواردات الاجنبية .

اما الوســـائل المعنوية فمنها بث محبة الوطن وايقاظها في النفوس وتحبيب الانتاج في الوطن عليه في المهجر .

❀

واعطيت فترة البحث فاقترح تعيـــين لجان تبحث كل لجنة في نقطة من مقترحات الخطاب .

واقترح وثني فتقرر ان تتألف لجنة من المؤتمر لدرس احصاء في محصول البلاد ومبلغ كفايته لحاجة الشعب . وانه ان وجد كافيا بمعرفة الاقتصاديين والاحصائيين تقدم اللجنة طلباً الى الحكومة بزيادة الرسوم على ماهو من نوعها من الوارد الاجنبي لحماية المنتوج الوطني .

ثم خطبت الانسة فدى صاغية مندوبة جمعية « يد المساعدة » في بينو — عكار خطاباً في المهاجرة لا يخرج بمعناه عما سبق في الموضوع .

ثم اعلنت السيدة لبية ثابت ان هيئة المؤتمر يمكنها زيارة مصانع مدرسة الصنائع والفنون وتفقد دوائرها واعمالها الساعة الثانية بعد الظهر من ذلك النهار .

وقدمت السيدة ادال نخو دعوة الى الحاضرات لزيارة المصح التدرني.

وقرئ تحرير من الزعيمة الجليلة السيدة نظيرة جنبلاط جواباً على دعوة المؤتمر لها واعتذاراً عن الحضور لداع صحي ، وثناء على النهضة النسائية التي تفخر بها وتشاركها في جهادها بعواطفها الصميمة .

الجلسة الخامسة

الجمعة في ٢٥ نيسان الساعة ٣٠ : ٣

مديرة الجلسة الانسة ابتهاج قدوره

موضوع البحث : (١) توحيد الثقافة وتعميم التعليم (٢) تقارير وابحاث

قدمت مديرة الجلسة الانسة نوجهان الحسني للكلام في تعميم التعليم وتوحيد الثقافة فدعت الخطيبة الى رابطة فكرية واشتراك وتعاون في الجهاد والى توجيه المساعي جميعاً الى ربط الاقطار العربية بثقافة واحدة . واقترحت ان يطلب المؤتمر من الحكومتين السورية واللبنانية جعل التعليم اجبارياً في سوريا ولبنان . فثني على اقتراحها وتقرر .

❀

ثم قرأت الانسة ثريا حافظ تقريراً عن جمعية « خريجات دور المعلمات » بدمشق برئاسة السيدة فريده ايبش . وغايتها اعطاء دروس مجانية للنساء الاميات .

وقرأت السيدة ماري مكنى رئيسة جمعية اليد البيضاء في عاليه تقرير هذه الجمعية ، وهي تعمل لتعليم الفقيرات ، والاحسان .

وقرأت الانسة فدوى صاغيه تقرير جمعية « يد المساعدة » في بينو عكار و بينت لهذه الجمعية غايتين : الاولى مساعدة الفقيرات ماديا ، والثانية جمع كلمة المرأة والسعي لتعزيز مكانتها . وانها مدت بنظرها الى ابعد من ذلك فسعت في تأسيس مدرسة للبنات تقوم هي بنفقتها وادارتها .

❀

ثم طرح للبحث تأليف لجنة من الجمعيات المشتركة في المؤتمر لسن نظام داخلي لاتحاد الجمعيات داخل بيروت وخارجها وتنوقش في كيفية الانتخاب فتقرر ان تنتدب كل جمعية مندوبة من قبلها ، ثم يجتمع المندوبات فينتخبن لجنة من بينهن تتولى سن القانون .

وقرىء تحرير وارد على المؤتمر من « الاتحاد النسائي الدولي للسلام والحرية » يتضمن للمؤتمر السوري التحيات والتمنيات و يجيبه على طلبه الانضمام الى الاتحاد الدولي انه ان كان يجد من نفسه القدرة على الارتباط بانظمته وقوانينه ارتباطاً قانونياً فانه يرحب به اجمل ترحيب

الجلسة السادسة

السبت في ٢٦ نيسان الساعة ٣٠ : ٩

مديرة الجلسة السيدة جوليا طعمه دمشقيه

موضوع البحث : (١) الظهور والاقتصاد (٢) المسكرات والمخدرات

قدمت المديرة خطيبتي الجلسة : الانسة ابتهاج قدورة للبحث في الظهور والاقتصاد والسيدة روز شحفه للبحث في المسكرات والمخدرات

١ — الظهور والاقتصاد

ماشت الانسة ابتهاج قدوره ميل الانسان الغريزي الى الظهور من فجر اجتماعه مثبتة حسنات هذا الميل اذا انحصر ضمن حدود القدرة وسيطر عليه العقل وجاء بالنفع

الخاص والعام . ثم اتصلت بحياتنا الفردية والاجتماعية والمنزلية فكشفت عن المرهق من اساليب الظهور حتى تكاد تتساوى البلاد افراداً ومنازل وطبقات في مظاهرها في حين ان الواقع يثبت الاختلاف البين . واتصلت ايضاً بالتجار فكشفت الستار عن آفة حب الظهور التي آلت وتؤول الى التضعضع التجاري . ولم تنس اشتراك اصحاب المناصب في تبعة ما يضحون به من مصالح البلاد حرصاً على مناصبهم وما تمكنهم من مظاهر .

ثم لفتت الانظار الى الحرب الاقتصادية الموجهة الى البلاد وعرضت مثالا جليلا من تاثير المرأة السورية في تشجيع الصناعة الوطنية باقامة جمعية « النهضة النسائية » معرضاً صناعياً كان فيه اربعمئة سيدة مرتديات ملابس وطنية . ثم ذكرت من دعائم الاقتصاد : البعد عن الاستدانة ، والموازنة بين الداخل والخارج ، وان تدرس المرأة هفواتها الاقتصادية بالمجهر الذي ترى فيه هفوات سواها ، وان تعتمد القلم والارقام دليلا في النفقة .

ثم طرحت للبحث اقتراحين :

١ — ادخال علم الاقتصاد في منهاج التدريس .

٢ — تقديم طلب الى الحكومة بتخصيص دائرة من مدرسة الصنائع والفنون لتعليم البنات الصنائع المختلفة ايجاداً لمرتزق جديد للمرأة .

فثني على الاقتراح الثاني وتقرر .

ثم اقترح اقامة معرض سنوي يقدم جائزة امتياز لاجمل وارخص ثوب ، وتشكيل جمعية بأسم « البساطة » فتبنّت هذا الاقتراح رئيسة جمعية النهضة النسائية .

ثم دار بحث في المنسوجات الوطنية ومبلغ ارضائها لجمهور المستهلكين من افراد ومدارس فانتهى البحث بأن تقرر تأليف لجنة من جمعية « النهضة النسائية » لملاحقة البحث مع الحاكة الوطنيين في مساوئ المنسوجات الوطنية وطرق تداركها .

٢ — المسكرات والمخدرات

ذكرت السيدة روز شحفه ان جمعية مقاومة المسكرات بدمشق طلبت الى المؤتمر البحث خلال انعقاده في المسكرات وطرق مقاومتها فنزل المؤتمر عند هذا الطلب واضاف المخدرات الى الموضوع ووضعه في برنامجه . ثم ذكرت الجماعات المتعددة من حكومات

وجمعيات التي تسعى في محاربة هذه الآفة . وسعي جمعية الامم نفسها في مقاومتها بطلبها من الحكومات تشديد المراقبة على استيرادها وتوزيعها . وانه قيد البحث تاسيس مصانع خاصة لاستخراج المخدرات ووضعها تحت سيطرة جمعية الامم لتحديد استعمالها في الفوائد الطبيـــة .

وجاءت على ذكر اضرار المخدرات والمسكرات في الصحة وفي النسل وفي الادب وفي العائلة ، وانها كبرى آفات الاجتماع والهادم الاقوى للسعادة الفردية والعائلية .

وهابت بالام الى تحصين ولدها بالمعرفة ازاء هـــذا المهدد . واقترحت السعي لدى رؤساء المدارس في عرض صور سينمائية تمثل آفات الادمان وعواقبه ، وتأسيس جمعيات في المدارس يشرف عليها بعض السيدات ، وتأليف قصص صغيرة تمثل للاولاد كل ما يتولد عن الادمان من اضرار صحية وعقلية وادبية .

ثم طرح للبحث ان يقدم طلب الى الحكومـــة باستجلاب اشرطة سينمائية لعرض الشوهات وفظائع الامراض الناتجة عن الادمان والاسراف في قوى الشباب . فثني عـــلى الاقتراح وثبت . واعلن ان لدى الدكتور خالدي اشرطة من هذا النوع عرضت مراراً للشبيبة وللعموم . وانه مستعد لتقديمها لأي جمعية او مدرسة تطلبها .

واقترح وتقرر ان يطلب من الحكومة منع استيراد المسكرات والمخدرات ، وتشديد المراقبة على تجارهـا .

الجلسة السابعة

السبت في ٢٦ نيسان الساعه ٣٠ : ٣

مديرة الجلسة : السيدة ادال نخو

موضوع البحث (١) اتحاد الجمعيات النسائية في العالم (٢) مباحث ومقررات نهائية

قدمت مديرة الجلسة السيدة « كابت سيلي » للكلام عن اتحاد الجمعيات النسائية في العالم والسيدة سيلي اميركية حديثة العهد باللغة العربية ، ومع ذلك فقد تقدمت الى الكلام في مؤتمر عربي باللغة العربية . فاستهلت بقولها : ليت لغتكم اهون اذاً لكان لي الحظ ان أفهمكم

وأفهمكم اكثر ، ولكن الذنب ليس ذنبي بل الصعوبة في لغتكم . ثم قالت : ذكرني مؤتمركم بمؤتمر اقيم في الولايات المتحدة وبجمعيات هنالك كنت أرأس بعضها . تلك الجمعيات لو عرفت بمؤتمركم لأرسلت اليكم التحيات . ان في كل مدينة من مدن الولايات المتحدة جمعيات ، وفي كل ولاية اتحاد ، ومن الاتحادات تتشكل مؤتمرات ، ومن المؤتمرات مؤتمر اميركي عام . والمؤتمر الاميركي ينضم الى المؤتمر الدولي العام الذي يضم جميع جمعيات العالم .

ان الرغبة وحدها لا تنفع بل يلزمها عمل وصبر لبلوغ الغرض من خدمة المرأة والولد . وان اختكن المرأة الغربية تهتم شديد الاهتمام للمرأة العاملة ولدرس حالة الولد في المعامل ، وبعضهن يسعى لتحسين السينما والتمثيل لترقية العائلة ودرء المفاسد عنها ، وبعضهن يسعى لابطال الحروب وتوطيد السلام وتربية الاولاد على كراهية الحرب ، وزرع الصداقة المتبادلة بين اولاد الشعوب .

ثم جاءت على لمحة من تاريخ الجهاد العنيف الذي اجتازت المرأة الغربية مشقاته في سبيل الحصول على حق التصويت . وذكرت ان نصباً تذكارياً اقيم في انكلترا لزعيمة عظيمة من قائدات هذا المبدأ هي « مسز پانكرز Mrs. Pankers » فازاح الستار عنه « المستر بولدون Mr. Baldwin » وهو الذي كان اشد خصوم المرأة في قضية التصويت . وعزف الموسيقى في حفلة ازاحة الستار عنه بوليس انكلترا الذي كثيراً ما القى القبض على تلك الزعيمة وعلى رفيقاتها وساقهن الى السجون.

واستدركت هذا القول بان عطفت عليه : لم يحن للمرأة الشرقية بعد ان تطلب حق التصريت لكني قصدت ان اعرض لكن شيئاً من نتائج الصبر والمثابرة . الى ان قالت : لنتحد نحن نساء الشرق فنري المرأة الغربية اننا نستطيع عملا مفيداً ونثبت قدرتنا على الغلبة على ما لا بد ان يعترض سبيلنا من العقبات.

الى هنا ينتهي كلام مسز سيلي بالعربية . ثم قالت باللغة الانكليزية : لقد القيت قرعتي في هذه البلاد فصرت احبها واود العمل لخيرها حبي لاميركا وخيرها . انني احسب نفسي منكن واشعر شعوركن . وآمل ان ازداد شعوراً معكن عندما ازداد معرفة بلغتكن . وأوكد ان الاميركيات الموجودات في هذه البلاد وغير حاضرات هذا الاجتماع يشتقن العمل معكن والاتحاد وتبادل الشعور ونفي كل ريبة قد يولدها ظنكن اننا غريبات .

ثم نهضت السيدة ادلايد ريشاني فطرحت للمناقشة اقتراحاً ان يوجه المؤتمر بعض اهتمامه في سبيل النساء العاملات . وذلك بالسعي لتحديد ساعات العمل ، وعدم تشغيل من هن دون الرابعة عشرة ، واعطائهن اجوراً عادلة .

فدار بحث في وجوب تأليف نقابة للعاملات تعنى بشؤونهن ، وان يأخذ المؤتمر على عاتقه السعي لتحديد ساعات العمل .

❀

وهنا انتهت ابحاث المؤتمر فقرئت تحاريروبرقيات واردة عليه :

تحرير من النادي الادبي الدمشقي يتضمن اعتذاره عن الحضور وتمنياته واشتراكه فعلياً مع المؤتمر بجميع مقرراته . ويلي ذلك بيانه عن غايته ومساعيه لتعليم البنات المحتاجات وتنشيط المصانع ، والقاء المحاضرات ، واقامة المسابقات في الموسيقى وسائر الفنون الجميلة .

وبرقية من جمعية السيدات العربيات بيافا .

ومن الانسة ماري كحيل بمصر .

ومن وفد فلسطين .

ومن السيدة كاترين ذيب بفلسطين .

ومن السيدات الاورثوذكسيات بيافا .

❀

وختمت السيدة شفيقه سلام بكلمة شكر أشادت فيها بجمال هذا الاتحاد والتضامن . وقالت ان هذا الشرق انما هو للمرأة كما هو للرجل ، لذا فعلى المرأة الشرقية ان تأخذ قسطها في خدمته مع الرجل . وان بين الرجل والمرأة اختلافاً في صورة العمل لا في جوهره فلاتهاون المرأة ان تحمل نصف ما في هذا المجتمع من واجب وخدمة وهي نصف المجتمع وان نجاحها مضمون بالاخلاص والثبات والتضامن .

وردت على هذه الكلمة الانسة الدمشقية فائزه المؤيد العظم شكراً بشكر ، وقابلت ايماناً وتفاؤلا بمثلهما .

وكان الختام النهائي ان قرأت كاتبة هذا الموجز بصفتها كاتبة المؤتمر خلاصة الوقائع

والمباحث والمقررات . وفيما يلي المقررات التي اسفرت عن مباحث المؤتمر كي تشرع لجنته الدائمة بالسعي لتنفيذها حال انفضاضه :

تقرر :

١ــ تأليف لجنـــة من المؤتمر تسعى في التقريب بين انظمة التدريس في المدارس الوطنية وايجاد التفاهم بينها لاشتراك جهودها في خدمة البلاد ونيل ثقتها .

٢ــ تأليف لجنـة لدرس احصـاء في محصول البلاد ومبلغ كفايته لحاجتها بمعرفة الاقتصاديين . وانه ان وجد كافياً تقدم اللجنة طلباً الى الحكومة بزيادة الرسوم على ما هو من نوعها من الوارد الاجنبي لحماية النتاج الوطني .

٣ــ ان تقدم لجنة من المؤتمر طلباً الى حكومتي سوريا ولبنان بجعل التعليم اجبارياً ، وان يتساوى عدد مدارس الاناث بعدد مدارس الذكور .

٤ــ ان تقدم لجنة طلباً الى الحكومة اللبنـــانية بتخصيص دائرة من مدرسة الصنائع والفنون لتعليم البنات الصنائع المختلفة ايجاداً لمرتزق جديد للمرأة .

٥ــ ادخال علم الاقتصاد في منهاج التدريس .

٦ــ تأليف لجنة من جمعية « النهضة النسـائية » لمفاوضة الحاكة الوطنيين في مساوئ النسيج الوطني وتداركها .

٧ــ تقديم طلب الى الحكومة باستجلاب اشرطة سينمائية لعرض الشوهات والفظائع الناتجة عن الادمان والاسراف في قوى الشباب .

٨ــ تقديم طلب الى الحكومة بمنع استيراد المسكرات والمخدرات وتشديد المراقبـــة على تجارها .

٩ــ تقديم طلب الى الحكومة بتحديد ساعات العمل للعاملات .

بيروت في ٢٦ نيسان سنة ١٩٣٠

كاتبة المؤتمر

عفيفة صعب

مجموعـــة

الخطب التي القيت اثنـــاء انعقاد المؤتمر

الخطب التي القيت في جلسة الافتتاح

كلمة السيدة لبيبة ثابت

ايها السادة والسيدات

هذا هو المؤتمر الرابع الذي يقيمه اتحادنا هذا وهو الاول الذي تحضره مندوبات من انحاء البلاد العربية . فانا بالنيابة عن اعضاء هذا المؤتمر اشكر لكم ايها السادة تشريفكم في افتتاح هذا المؤتمر لان وجودكم تشجيع لنا . كما وانني اغتنم هذه الفرصة للترحيب بالوفود والزائرات الكريمات مؤكدة لهن بأن المرأة ستصل الى غايتها النبيلة باتحادها وتضامنها .

فباسم الاتحاد النسائي السوري اللبناني و باسم نساء الشرق العربي أجمع و باسم كل سيدة ناهضة تعمل لخير بلادها افتتح هذا المؤتمر محيية ايا كم تحية شكر و آمال .

❀

خطاب السيدة جوليا دمشقيه

ليست غاية المؤتمر الا نتيجة اجتماعية لتطور نفسية المرأة ، وانقلابها الفكري التابع للانقلابات العامة ، في المعتقدات ، الدينية ، والسياسية والاجتماعية .

هي مظهر من مظاهر الفكر الذي وان لم تره العين ، فقد تخطت اشعته اسوار الحدود التي قامت في سبيله حتى الان لتمتزج بتموجات الافكار

الاخرى الجديدة في الحيـــاة ، التي تولدت من الاكتشافات العصرية والاختراعات العلمية ، والصناعية .

هي صورة من صور الحياة التي تتلمس دائما ما حولها من الاحياء لتنضم اليها فتزداد قوة ومناعة .

هذه قضايا ثلاث يسلم بها علماء الاجتماع وتلاميذهم من اخوتنا الرجال ، ولكن لا اعلم هل هم يتيحون تطبيقها على النساء ايضا في ما سوى التطور في الجمال والازياء . ولهذا لا بد من ان يتساءل بعضهم عما تنطوي عليه نياتنا من هذه الحركة الفكرية الجديدة في الشرق وقد انضم تحت لوائها سيدات من مصر وفلسطين وسوريا ولبنان . ولازالة ما قد يعلق بالاذهان من المشوهات لجمال غايتنا ، اشرح اجوبة مقتضبة للسؤالين التاليين :

١ — لماذا نحن النساء هنا مجتمعات ، وعلى ماذا نحن مؤتمرات ؟

٢ — لماذا اشركنا رجال حكومتنا وصحافتنا في جلستنا هذه الاولى ونحن ظاهراً في عملنا مستقلات ؟

منذ يفتح ابن آدم عينيه للنور يندفق منه واليه تيار كهربائي يصله بباقي المخلوقات الحية ، وهو لا يفتأ عن التقرب منها والالتصاق بها والعمل معها ولها ، فهو مرتبط بها كل الارتباط لا ينفك عنها الا بانفكاك اعضائه وانعتاق روحه الى عالم اللانهاية . ولو شئنا انصاف علماء الفلسفة لقلنا ان كل مخلوق متصل بكل ما في هذا الوجود قبل ان يولد وبعد ان يموت .

أفليست المرأة هي احدى تلك المخلوقات الحية ذوات الفكر الذي يتطور مع تطور الاشياء ؟ !!

أليست هي احدى تلك المخلوقات الحيـــة التي تطلب الانضمام بحكم الطبيعة الى ما يجانسها تكوينـا ومزاجاً من الاحيـــاء الاخرى فتزداد قوة ونمواً ؟ !!

بزغ النور فكحلت به المرأة عيونها . اشرقت الشمس فمزجت بشعاعها اشعة روحها وكهربائيتها . انتجت الارض محاصيلها واثمـــارها فهفت اليها اعضاؤها . هبت العاصفة فاهتزت لها اعصابها . زلزلت الارض زلزالها فتخلخل مجموع كيانها . اسدل الظلام ستائره فهلع منه فؤادها ، وراحت تختفي تحت رهيب استاره . . .

انه ولسوء الحظ قد طال ليلها ، وانى ذاك الظلام مغادرة خدورها ، حتى خيل للرجال ان للمرأة عالماً مستقلا تمام الاستقلال عن عالمه وانها في سبات ما من يقظة لها بعده ، ونسي سامحه الله وعافاه ، أن الحياة الكامنة لوقت طويل هي اضمن للحياة المقبلة من تلك التي تظهر للوجود بين عشية وضحايا شأن تلك الاشجار التي لا تلبث ان تورق اشجارها وتعقد اثمارها ، حتى يلفحها هبوب العاصفة ، فتقضي عليها لتعود الى امها الطبيعية هباء منثورا .

نعم نامت المرأة تحت ما يسميه الكتاب نير العبودية ، ولكنها في الحقيقة التي لا جدل فيها انها لم تذق للنوم طعما . وهل من انجبت الابطال واوجدت النوابغ ، وغذت بلبنها البنين والبنات ، جيلا بعد جيل ، يجوز ان ندعوها نائمة ؟ . . من الذي هيأ لنا من اخوتنا الرجال هذه الكتلة النيـــابية ، فخلقت لنا حكومة جمهورية ، يرأسها رجل فرد قد امتاز برزانته ودرايته هو فخامة رئيسنا الجليل السيد شارل دباس .

سادتي

بينما كنتم انتم تتقلدون المناصب السامية ، وتخوضون غمار السياسة والتجارة ، وبكلمة كنتم تمثلون جميع ادوار الحركة والحياة ، كانت المرأة تتمخض عن روح حية تجيش في صدرها ، وفكر يختمر رويداً رويداً بين احشائها حتى مطلع الحرب الكونية . عندئذ لما دخل الرجل ذلك العراك الناري ، حلت هي مكانه في ساحة الاعمال الحرة حيث تجلت قواها الكامنة ، فبرهنت عن مقدرة وثبات وحنكة رفعت مقامها للمستوى اللائق بها الذي تراها فيه اليوم في العالم الغربي .

وضعت الحرب اوزارها ، وعاد الرجل الى تتمة جهاده في عالمي الاقتصاد والادب . فأسس الشركات ، وشكل الجمعيات والنقابات ، حتى بتنا لا نرى اليوم رجلا واحدا متعلما لا ينتمي الى جمعية او حزب او نقابة ، كأنه بذلك اراد ان يزيد قوته مناعة ضد طوارئ الدهر التي ذاق منها الامرين .

وهكذا قد حل في ايامنا هذه تأثير الجماعات محل تأثير الافراد ، واصبح من اخص صفات الحياة الحاضرة . نعم انه كان للجمعيات المنظمة على الدوام تأثير شديد في حياة الامم . الا ان هذا التأثير لم يبلغ في زمن من الازمان مبلغه في الزمن الحاضر .

رأت المرأة كل ذلك ، وادركت انه لا بد لها من اللحاق بالرجل ، وهي شريكته في الجهاد والتبعة ، فاسست الجمعيات العديدة التي ، وان اختلفت

غاياتها ، فهي كلها ترمي الى اغراض سامية « كعضد اليتيم » و « اغاثة البائس » و « مأوى العجزة » و « مقاومة السل » و « الرحمة المستترة » . وقد تناولت فئة منهن تنشيط الصناعات الوطنية كجمعية « النهضة النسائية » وجمع كلمة المرأة وتعزيز مقامها « كجامعة السيدات » و « تهذيب الفتاة » . وانشاء دور للمرضى والاندية الادبية ، الى ما هنالك من الاعمال التي قامت بها جماعات من النساء كل تعمل بمفردها في الحي ، او القرية ، او المدينة التي تقطنها .

لم يمض زمن قصير على تأسيس هذه الجمعيات المختلفة ، حتى شعرت اعضاؤها العاملات بلذة العمل ونبل المسؤولية ، فاستزادت منها وسرت عدواها في الاقطار العربية كافة ، وراحت الصحف تنشر اخبارها وتقرظ حفلاتها ويقبل القوم على نصرتها بالقول والفعل حتى شعر الناس جميعهم بقوة تأثيرها وشعرت تلك الجماعات النسوية بوجوب الاستزادة من المعرفة في كيفية تنظيم صفوفها ودرس احوال البلاد درساً يؤهلها لتأدية الخدمة التي تسعى اليها بشكل يتمشى مع المدنيات الاخرى الراقية .

شاقها ما تسمعه عن اعمال المرأة وجمعياتها في البلدان الاخرى وعما وصلت اليه من القوة والتأثير من الوجهتين الادبية والاجتماعية ، فارادت هي كذلك لنفسها وبلادها ما لاولئك . ولكنها ادركت في الوقت نفسه ان القوة التي لكل منها على حدة يجب استخدامها للمصالح العامة ، ولا يمنع من اتساع نطاقها وازدياد تأثيرها سوى عدم ارتباط بعضها ببعض . فلا بد اذاً من السعي لتوثيق عرى المودة والائتلاف بين الجمعيات على اختلاف غاياتها

وطوائفها . وذلك بلم شعثها وتوحيد صفوفها باجتماع عام كهذا الذي ترون ، تعقده ولو مرة على الاقل في كل سنة .

وهذا ما دعاهن الى تسمية هذه الفئة التي اخذت على نفسها تنظيم هذه الاجتماعات « الاتحاد النسائي »

لا ، وحياتكم ايها السادة ، اننا لم نقصد بهذه التسمية سوى الدلالة الصريحة على ما تنويه هاته الفئات — التي كانت مبعثرة فيما مضى — من الجهاد الموحد والخدمة المجردة .

سيدي فخامة الرئيس ، وسادتي معالي وزرائنا الكرام

كونوا على ثقة ، اننا لم نقصد ولن نقصد يوما من هذا الاتحاد سوى الاعتصام بالقوة السامية التي تترفع عن كل ما يشين سمعة نهضتنا النسائية الحاضرة ، تلك القوة التي تترفع عن العمل في الخفاء ، او بث الدعايات المشتبهة ، او عرقلة مساعي حكومتنا المحلية ، كلا ، بل ان الاتحاد الذي نعنيه هو تلك القوة المعنوية التي حاشاها من النزول عند الانقسامات الارضية ، بل تسير طليقة حرة فوق رؤوس بنات الله في الشرق والغرب على السواء تدعوهن للسير تحت راية « الاتحاد النسائي » لا السياسي ، لنشر الحرية والعدالة والسلام العام .

فللاسباب التي جئت على ذكرها ، وطلباً لتلك القوة التي لا يمكن تحقيقها بسوى الانضمام والائتلاف ،

نحن النساء هنا مجتمعات

وعلى توحيد النيات ، والغايات ، بدرس طرق التربيـــة ، والتهذيب ، ومواضيع العائلة او الامومة ، والاقتصاد ، والظهور ، والعادات ،

نحن مؤتمرات

والان اتقدم الى الجواب على السؤال الثاني :

لماذا اشركنا حكومتنا المحلية وصحافيينا الكرام في جلستنا هذه الاولى مع اننا ظاهراً في عملنا مستقلات ؟

— إن الامة ليست كوما من الرماد تذروه الرياح وتبعثره ، ولكنها جسم حي كبير تجمعه روح واحدة مكونة من ارادات مختلفة ومن افكار مشتركة . ويجب ان تكون تربيـة الامة قائمـة على المحافظة على هذه الروح . وكيف يتسنى لنا ذلك اذا انفردت المرأة عن الرجل بعلمها وعملها وطرق تفكيرها ؟ او انفرد الشعب عن حكومتـه بتنظيم جهوده وعقائده وتكوين آرائه ؟

كلنا يعلم ان اعضاء الجسم الواحد وان اختلفت وظائفها بعضها عن بعض فكل منها يؤدي الوظيفة التي خلق لاجلها ، لا غاية له سوى اسعاد واحيـاء ذلك الجسم الذي هو جزء صغير منه ، اما اذا طرأ طارئ وانفصل عنـــه شُـلّ في الحال ومات .

هكذا نحن النساء وان استقلينا في الظاهر تبعا لما فرضته علينا العادات الموروثة ، من الوقوف جانبا في جميع شؤون الحيـاة ، فنحن الاعضاء الحيـة

الرئيسية المكونة لجسم الامة . وكل ما نأتيه سواء أكان في عالم الاعمال ام الاقوال هو موحى من هذه الامة وراجع اليها . ولكي نبقى على اتصال دائم مع بقية اخوتنا الاعضاء ، وحرصا على التقرب والتفاهم المتبادل مع اخينا الرجل ، الامرين اللذين لا بد منهما لنجاح مسعانا — والبعد جفاء — جئنا نعرض الساعة هذه امام رجال حكومتنا المحلية وهي الهيئة المسيطرة على الامة ، وقوادنا المفكرين وهم الممثلون للاعضاء الباقية من اخوتنا الرجال، صورة من اعمالنا وثمرة من ثمرات جهودنا النسائية علهم باخلاصنا يثقون وصواب خطتنا يعتقدون .

✡

عند هذا الحد ينتهي بي الواجب الذي تحدده لي غاية المؤتمر . والى هنا تسير معي اخواتي الاعضاء ككتلة واحدة ، لا كافراد ، غير ان هذه القوة التي سلحتني بها هذه الجمعيات المتحدة ، وهذه الروح التي استمدها الان من مجموع الارواح المشتركة ، تجرئني وتشدد عزيمتي على اغتنام فرصة علها لا تعود ، فابوح ببعض الاماني التي لم تزل مدفونة في صدور الكثيرات من بنات بلادي ، تلك الاماني التي وان كان الكلام فيها اليوم همسا ، اخاف ان الحوادث المسرعة ، والانقلابات المستعجلة ، لا تترك لنا مجالا كما فيما مضى للتأني ، والسير التدريجي ، للوصول الى هدفنا المشترك .
قالت احداهن :

« لماذا نحن النساء نخاف ان نرفع صوتنا في طلب الاصلاح حتى في الشؤون الصحية التي لها مساس بصحتنا وصحة اولادنا ؟ » :

وقالت الثانية :

« لماذا عدد مدارس البنات قليل جداً بالنسبة لمدارس الذكور، والاهتمام بهذه من جانب الحكومة والاهلين يزيد على اضعاف اهتمامهم بتلك ؟ »

وقالت الثالثة :

« لماذا نسمع كل يوم خبراً جديداً بتأسيس ناد ادبي او رياضي للرجال ونحن لحد الان لم تساعدنا الحكومة لتأسيس ناد واحد نقيم فيه حفلاتنا واجتماعاتنا ؟ »

وقالت اخرى :

« لماذا ونحن في عصر الحرية والنور نسمع كل يوم عن استبداد بعض الرجال بالمرأة واحتقارهم لها، وبابتذالهم لكرامتها ما يحرجها فيخرجها للانتقام لنفسها بما هو محط بشأن الجنسين معا، فالامة جمعاء ؟ »

وهنالك الف لماذا، لو جئت على تعدادها لاستغرقت الساعات، لا الدقائق المعدودات.

سادتي

سواء أكانت المرأة على صواب في جميع طلباتها او لم تكن، هل يمكننا ان نتعامى عن شتى الحواجز المنصوبة في طريقها، التي تعيقها عن السير الى الامام ؟

وهل ترون من الحكمة دوام السكوت عن هذه الحواجز بعد اليوم ؟ والى متى ؟

اخواني ، ولا اظن ان فيكم من ينكر علي هذه الاخوة ولو فرقتنا المراتب ، فالمرأة اخت الرجل شاء او لم يشأ ، زد ان هذه الاخت تطلب قسطها من الحياة ، فلا تقفوا في سبيلها . واذا خطر لاحدكم ان يمضي في جهاده منفرداً فسيضطر عما قريب ان يقف في سيره على مفرق الطرق حيث ينتظر وصول نصفه الافضل — بعد امركم — ليسيرا معا ، اذ يستحيل عليه ان يصل الى غايته منفرداً ، بل يتعرض حتما للسقوط والضلال .

افتحوا بوجه المرأة ابواب العلم والعمل ، والا طلبت الحياة من حيث لا تريدون ، وانتم المسؤولون ، اشركوا المرأة بآمالكم وامانيكم ، وإلا اتجهت عواطفها الى ما تكرهون ، وانتم الملومون ، اشركوا المرأة بمسراتكم وسفرياتكم ومجالسكم ، والا ....وانتم تعلمون !!

ان المرأة تريد ان تحيى ، وها هي الحياة تتدفق بغزارة وسرعة من كل ما تراه العين وتسمع به الاذن . صياح متواصل ، ونداء ملح من السماء والارض والبحر ، من افواه الالهة القديسين والملائكة الابرار ، من افواه المكتشفين والمخترعين على الاسلاك الجوية والبرية ، في المجلات العلمية والصحف السيارة ، دعوة عامة شاملة الى جميع مخلوقات الله من الانسان الناطق الى الحشرة المستترة عن العيان !

الى الحياة ! الى الحياة !! الى الامام !!!

خطاب السيدة احسان احمد

سيداتي

جئت احمل من بلاد الاهرام الى سيدات سوريا ولبنان تحية رئيسة الاتحاد النسائي المصري وزميلاتي اعضائه، آسفة لان المرض حال دون حضورها وبعض الاعضاء مع رغبتهن الشديدة في ذلك. على أن عدم حضورهن لم يكن مانعا للاشتراك معكن بالفكر والروح وتوجيه تمنياتهن القلبية لنجاح مؤتمركن وتقدير جهودكن والاعجاب بما احرزتن من نجاح وما تذللن من الصعوبات التي تعترض سبيل نهضتكن. وكلهن أمل في ان تجدن من تعضيد الرجال ما يشد ازركن ويسهل عليكن مهمة النهضة بنصف الامة وجعلها قوة من القوى العاملة على رقي المجتمع ويعتقدن ان رجال سوريا ولبنان ليسوا اقل غيرة من باقي رجال الشرق على رفعة بلادهم ولا أقل ادراكا منهم بما يعود عليها من الخير باشتراككن في نهضتها. فلا نهضة لشعب نصفه اشل جامد ولا حرية لامة نساؤها مستعبدات.

هذه الحقيقة بل العقيدة الثابتة وهي التي دفعت عظماء وقادة شعوب الشرق الادنى والاقصى الى مناصرة النهضة النسوية بعد ان تأكدوا من ان تفوق الغرب على الشرق انما يعود اكثره الى رقي المرأة الغربية. فسعد باشا كان في طليعة المناصرين للحركة النسوية عندنا، ومصطفى كمال باشا اشرك المرأة التركية في معظم الحقوق الاجتماعية والسياسية، والزعيم العظيم

غاندي ذهب الى ابعد من ذلك في الحركة الاخيرة في الهند اذ اوصى ان هو اعتقل ان يخلفه في الزعامة قاض هندي من اعوانه حتى اذا اعتقل هذا ايضاً خلفته سارو جينا نايدو الشاعرة الهندية الكبيرة والوطنية الصحيحة .

سيداتي

من دواعي سرورنا ان رأينا في البرنامج الذي وضعتموه لهذا المؤتمر بوادر نهضة تبشر بمستقبل طيب بفضل تعاونكن وثباتكن . ولكن اسوة بنساء الغرب اللواتي تبوأن المكانة العالية التي وصلن اليهـــا بفضل سعيهن المتواصل وعقيدتهن الثابتة وعدالة مطاليبهن فقد ابتدأن كما ابتدأتن وغايتهن عمل الخير وتطهير الاخلاق من ادران المسكرات والبغاء والعناية بصحة النشء وتربيته . ولما وجدن انهن لا يستطعن بالدعاية وحدها التأثير على الرأي العـــام ولا يمكن تحقيق غايتهن الا بالوصول الى المراكز التي بوجودهن فيها يمكنهن ان يؤثرن في التشريع الذي يمس تلك المسائل ، وانه لتبوء هذه المراكز يجب ان يساوين الرجال الذين يشغلونها في الكفاءة والتعليم فسعين الى ذلك وتم لهن في اغلب الممالك ما اردن .

فترون حضراتكن من هذا ان الذي دفع نساء الغرب لطلب المساواة في الحقوق والاعمال لم يكن الغرض منه مزاحمة الرجال كما يتوهم البعض خطأ ، وانما كان لتحقيق تلك الرغبات . وقد اثبتت التجارب ان الاشتراك مع الرجال في الاعمال العامة لم يعطل المرأة عن القيام بواجباتها المنزليـــة حيث تبين ان هؤلاء السيدات خير من يقدرن المسؤولية الملقاة على عاتقهن

زوجات وامهات وخير من يقمن بها على الوجه الاكمل .

وحبذا لو اتيح لرجال الشرق الذين يتوهمون ذلك في المرأة العاملة رؤية هؤلاء السيدات ليتأكدوا انهن فخر النساء ومدعاة الاحترام والاعجاب وليس تحقيق ذلك ببعيد بعد ان قبلت سوريا ومصر عضواً في « الاتحاد النسائي الدولي » وصار من المحتمل عقد مؤتمر نسائي دولي في احدى بلاد الشرق وكم كان لقبول سوريا ولبنان وقع جميل في نفوس اعضاء مؤتمر براين وبالاخص في نفوس الشرقيات منهن ، فان توحيد الصفوف عند اتحاد الغاية ينتج قوة لا يستهان بها في تذليل الصعوبات هذا عدا ما ينتجه التضامن من تعارف وحسن تفاهم يساعدان على توثيق عرى الصداقة بين افراد وجماعات من الامم المختلفة .

سيداتي : لقد اطلعنا على برنامجكم فرأيناه يتناول اموراً محلية واخرى عامة اما المسائل المحلية فقد رأينا ان نشرك بحثها لكن لا عن قلة اهتمام بخير بلادكن العزيزة ورفاهيتها وانما نزولا على قول القائل : صاحب الدار ادرى بما فيها . وأما المسائل العامة فقد راينا ان نبدي رأينا بايجاز في النقط التي وجدناها اكثر اهمية وخير الكلام ما قل ودل .

﴿المسألة الاولى : اساس هناء العائلة والسعادة الزوجية﴾ — وهي في نظرنا تقوم على اربعة دعائم قوية :

اولها — المحبة وائتلاف الارواح .

ثانيها — التفاهم الناتج عن تشابه الميول والتربية والسن .

ثالثها — الثقة المتبادلة .

رابعها — الاستقامة .

اما الوسائل التي تزيد هذه الرابطة المقدسة متانة فهي : التضحية والعطف والتسامح المتبادل واحترام كل من الزوجين شخصية الاخر وشعوره .

كل هذه الشروط يلزم معظمها لنجاح كل شركة حتى الشركات المادية فما بالكم والزواج شركة تربطها اواصر الدم واللحم .

﴿ المسألة الثانية : الاسباب المؤخرة للزواج ﴾ — وتأخير الزواج يرجع الى عدة اسباب يجب التنبه اليها والعمل على ازالتها وهو فيما يختص بنا التغالي في طلب صداق باهظ لا قدرة لكثير من الشبان على ادائه وهم في بدء العمل لتكوين مستقبلهم وخصوصا في الوقت الحاضر الذي يتيسر لمن يرغب منهم الزواج مبكراً وجود فتاة او ربية تقبل الاقتران به دون ان تكلفه دفع القليل او الكثير من المال بل ربما قدمت اليه دوته .

ثانيا — ان كثيراً من الشبان ينظر الى الزواج كانه عمل تجاري وسبب من اسباب السعة والثروة فيطلب التزوج بذات مال للتمتع به ولربما زاد في هذا الميل عنده عدم معرفة خطيبته قبل الزواج بسبب التقاليد العتيقة التي لا تزال منتشرة بين كثير من العائلات الاسلامية في الشرق ، فتراه يهتم بزواج الموسرة ليعوض ما عسى ان يخسره اذا لم توافقه العروس، ولو

انه كان يراها قبل العقد حسب نص الشريعة فقد يستهويه من رقة شمائلها وسمو اخلاقها ما يغنيه عن الجري وراء المال .

ثالثاً — انتشار محال البغاء والبيوت السرية فيجد الشاب الطائش في تلك البؤر ما يلهيه عن الزواج .

رابعاً — كثرة مطالب الحياة واسراف بعض السيدات وخوف الرجل المكلف بالانفاق على العائلة من عدم القدرة على القيام بهذا العبء .

هذه هي اهم الاسباب المؤخرة للزواج ونرى ان علاجها ينحصر في :

(١) — مقاومة الرذيلة بكل الوسائل الممكنة واغلاق محال البغاء .

(٢) — السماح برؤية الزوجين لبعضهما قبل العقد حسب نص الشريعة .

(٣) — اقتصاد المسرفات وتربية الفتيات على بساطة العيش وحسن التدبير ليقل خوف الشبان من كثرة نفقات الزواج واعالة العائلة . فدراسة الاقتصاد والتدبير في المدارس لا يثمران الثمر المطلوب ما لم تكن الام مثالا لابنتها في الاقتصاد وقدوة صالحة تقتفي خطواتها .

﴿ المسألة الثالثة : الاقبال على الصناعات الوطنية ﴾ — واول ما يجب على الوطني الصميم الاقبال عليها وتفضيلها حتى ولو كانت اقل من غيرها رونقا وبهاء . فالاستقلال الاقتصادي اساس الاستقلال السياسي ، ولا يتحرر من ربقة الاسر شعب يعتمد في معظم حاجياته على غيره من امم الارض وهانحن نرى ثروة وعظمة الامم القوية قائمة على تقدم صناعاتها وسعة انتشارها الامر الذي يبذلون في سبيله كثيراً من المال ووسائل الاعلان .

فاذا نحن غرسنا في نفوس اطفالنا اعتبار الصناعات واحترام اصحابها وعلمناهم ان تنشيطها والاقبال عليها من اقوى مظاهر حب الوطن انمينا في نفوسهم الميل لتعاطيها وفتحنا في وجه ابنائنا ابوابا جديدة من ابواب العمل ولعل من ابلغ الوسائل في تحقيق ذلك ان نقص عليهم ترجمة حياة امثال هنري فورد وما وصل اليه بهمته ونشاطه من ثروة ومجد.

﴿المسألة الرابعة: تهذيب الولد﴾ — وهي مسألة حيوية عظيمة الخطورة فاطفال اليوم رجال وامهات الغد وعلى قدر ما يبذل من الجهد في تهذيبهم والعناية باجسامهم تكون قوة الامة ومتانة اخلاقها. واذا كانت غريزة الامومة التي منحتها الطبيعة لكافة الكائنات الحية تكفي وحدها في الحيوان الاعجم للعناية بصغاره فهي لا تغني الامهات في الانسان عن وجوب معرفة القواعد الصحية وتطبيقها في تربية اطفالهن. وتربية الولد تنقسم الى ثلاثة اقسام: تربية جسمية، وتربية عقلية، وتربية خلقية. اما التربية الجسمية فتتناول امرين: اولهما مراعاة القوانين الصحية في العناية بالطفل من ساعة ولادته الى ان يشب سليما معافى. والثاني العناية به قبل ان يستقبل نسمة الحياة. ولا يقتصر ذلك على واجب عناية الامهات بصحتهن وصحة اجنتهن زمن الصغر بل يتعداه الى التريث في الزواج وتقدير المسؤولية المترتبة عليه والاحتراس من نتائجه الضارة بقدر الامكان. فمن حق كل طفل على آبائه الذين يأتون به الى الوجود دون اختياره ان يورثوه جسما سليما من الامراض والعاهات وحيوية تساعده على خوض غمار الحياة

والتغلب على صعوباتها ومقاومة الامراض التي تنغص الحياة وتقصر مدى العمر وذلك ان يكون اولا لطالب الزواج من ضميره رقيب فلا يقدم عليه مريض او ضعيف يورث مرضه وضعفه لذلك الصغير البريء من كل تبعة . وثانيا بأن يوجد تشريع يرمي الى تحقيق هذه الغاية على نحو ما يجري في كثير من الامم الراقية .

قانا ان مراعاة القواعد الصحية واجبة ليشب الولد سليما معافى ولا نرى ضرورة لذكر هذه القواعد فهي معروفة لحضراتكن وفي متناول كل من ارادت الوقوف عليها من الكتب الصحية . غير ان الذي يؤسف له ان اغلبية الامهات في الشرق يجهلن الوسائل التي تقي فلذات اكبادهن شر عاديات الموت ولذلك نرى الفرق كبيراً بين نسبة وفيات الاطفال عندنا وبينها في بلاد الغرب ولهذا فالواجب يقضي على المتعلمات بارشاد ومعاونة الامهات الجاهلات وذلك يكون بانشاء المستوصفات الخيرية وتعليمهن وسائل العناية باطفالهن بلغة بسيطة ونشر مثل هذه الدعاية بتوزيع الصور وأشرطة السينما التهذيبية وبكل الوسائل الممكنة حتى تخف وطأة هذا الجهل وينقذ الوف من الاطفال الابرياء من الموت او الضعف والسقم .

سيداتي : اذا كان الواجب يقضي على الاباء بحفظ صحة ابنائهم فان العناية بتهذيب اخلاقهم اوجب فالتربية الاخلاقية اساس التربية الاجتماعية ولباب التربية الدينية .

والاخلاق مظاهر النفس وتجليات السرائر واثار الطبيعة والبيئة

والتربية ، فهي مختلفة في الناس بحسب اختـــلاف هذه العوامل المؤثرة في اجسامهم وعقولهم ونفوسهم . والخلق الحسن ممكن وجوده في كل انسان اللهم الا حالات شاذة نادرة كحالة الكليبتومانيا او جنون السرقه . ولما كانت الام هي المدرسة الاولى وجب عليها ان تكون المثل الصالح لولدها في كل ظروف حياتها وان تتحلى بكل الصفات التي تحب ان يشب ولدها عليها وتحرص على الصدق في قولها والدعة في خلقها والامانة والنشاط في عملها والاخلاص في معاملاتها والوفاء بالوعد اذا وعدت لان عقل الطفل كلوحة التصوير الحساسة ينطبع عليها كل ما يراه من غث وثمين ويميل الى تقليده . كذلك يجب ان يقتصد الاباء قدر المستطاع في استعمال سلطتهم على اولادهم حتى لا يحول الافراط في استعمال نفوذهم دون تكوين شخصية الاطفال فلا يجب ان يمنع الطفل عن امر إلا دفعا لاذى يناله او ضرر لا يمكن تلافيه .

واذا كان واجب على الاباء ان لا يفرقوا بين ابنائهم في المعاملة ولا يميزوا أحدهم عن الاخر ، فقد يتحتم عليهم التمييز في استعمال الوسائل والاساليب التي يستخدمونها في تربيـــة ابنائهم حسبما يناسب مزاج كل منهم فكما ان الطبيب في علاج مرض ينظر الى حالة المريض ويراعي في علاجه سنه ومزاجه وبنيته كذلك على المربي ان يراعي في تربية الطفل استعداده ومزاجه وذكاءه . وليذكر الاباء ان الغاية من التربية الصحيحة هي ان تجعل من الفرد حاكما على امياله وشهواته لا عبداً لها وان تجعل منه عضواً نافعا في جسم

المجتمع وليس معنى ذلك قتل العواطف وانما معناه وضع حد لتيارها ، معناه تحويل اتجاهها الى ما فيه خير الفرد والمجتمع كما نقيد مجرى النهر في المجاري ونحوله الى البقع التي يراد ريها والانتفاع بها .

ولو ذكر الاباء كذلك ان الاخلاق مزيج من العادات والتقاليد والتجارب والذكريات لحرصوا كل الحرص على تربية الصفات الحسنة في ابنائهم من اول نشأتهم وصانوا ابصارهم وسمعهم عن القبح لتصبح فيهم بالتكرار ملكة يصعب اقلاعهم عنها ولاختاروا لهم من التقاليد الموروثة النافع المفيد وتركوا البالي الذي لا يلائم روح العصر ولعودوهم تحمل المسؤولية ليقوى فيهم الاعتماد على النفس وقوة الارادة ولربوا فيهم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وفضيلة ايثار المصلحة العامة على الخاصة وهكذا يجعلونهم اقدر على نفع انفسهم ورفعة اوطانهم فلا يأتي سن شبابهم الا وتكون نفوسهم الفتية قد تحفزت للقيام بنصيبها من الواجب والعمل المثمر بفضل ما كسبوا من بيئة صالحة وما اختاروا لهم من معشر طيب ومطالعة مصطفاة .

سيداتي : ان التربية فن دقيق لا يحسنه الا من ألم باصوله ولهذا نراه لزاما علينا ان نطالب بجعل تدريس علم النفس وكيفية العناية بالاطفال عاماً في مدارس البنات حتى يحسن القيام بمهمتهن الدقيقة . فمن الخطأ ان يعتمد الاباء في تربية ابنائهم على المدارس اعتماداً كبيراً ويعتقدوا ان واجبهم ينحصر في الانفاق ودفع مصاريف المدارس .

سيداتي : قلنا ان التربية الاخلاقية لباب التربية الدينية ولا نقصد بذلك ان نستغني بهذه عن تلك وانما نريد ان يحرص الاباء على تلقين اطفالهم لباب الدين وتعليمهم احترام جميع الاديان تاركين ما من شأنه ان يثير التعصب والحفيظة على معتقدات غيرهم فحرام ان يبث في نفوس النشء الطاهرة بذور التعصب والضغينة وجميع الاديان متفقة على عبادة إله واحد يرجون معونته ورضوانه وان اختلفت الطرق والوسائل ، وحرام ان نجعل من الدين الذي وجد ليكون أداة رحمة وسلام وسيلة للتفريق بين افراد الشعب الواحد وجميع الاديان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

بقيت تربية الطفل العقلية او بالحري العلمية وهذه لن تكون موضوع بحثنا لا عن عدم تقدير لاهميتها وهي التي بفضلها سادت امم الغرب وسمت وبفضلها قرب الانسان البعيد وانطق الحديد وغاص تحت الماء وركب متن الهواء وانما لان مناهج التعليم تختلف في الامم باختلاف موقعها الجغرافي ونظامها السياسي ومواردها الاقتصادية وتاريخها وتقاليدها الخ . لذلك كان كل ما يمكننا قوله ان نظام التعليم العام في اي امة من الامم يجب ان يعنى فيه بلغة البلاد وتاريخها وبتفضيل الفروع ذات الفائدة العلمية اصالح الفرد ورفاهية المجتمع مع مراعاة ظروف كل بيئة حتى لا تكون نتيجة التعليم تخريج جيش عاطل من حملة الشهادات يترفع عن العمل اليدوي فيهجر المزارع والمصانع ويبقى عالة على المجتمع .

واذا كان عبء التربية العلمية واقع على المدارس فذلك لا يمنع ان الام

المتعلمة اكبر معين للمعلم في هذه المهمة فهي تستطيع ان تساعد طفلها على توسيع معلوماته وتفتيح ذهنه الى حقائق الحياة بما تثير فيه من قوة الملاحظة والتصور بمحادثتها اللذيذة وبما تجيب به على الاسئلة التي يمطرها الطفل على امه عادة مدفوعا بغريزة حب الاستطلاع .

هذه باختصار كلمة الاتحاد النسائي المصري اريد قبل ختامها ان اشكركن جزيل الشكر على ما اوليتموني من حسن الاصغاء وما تشملوني به من ضروب الحفاوة والتكريم مغتبطة بان هذا المؤتمر قد زاد الرابطة التي بين القطرين الشقيقين متانة والعزائم همة في الجهاد لتحقيق الغاية التي اجتمعنا من اجلها في كافة امم الشرق العربي .

خطاب الانسة امينه خوري

قال بركليس اليوناني في احدى خطبه : ان الذي لايهتم للمشاريع العمومية لانحسبه عديم الضرر فقط ، بل نحسبه عضواً مائتاً في جسم الامة لا يرتجى منه خير . فاذا كان هذا فكر اليونان منذ الوف من السنين ، فحري به ان يكون فكرنا نحن ابناء هذا العصر : عصر النور والعلم ، عصر التكاتف والتعاون . وحري بالمرأة التي خصتها الطبيعة لخدمة الجنس البشري وترقيته ان يكون غرضها الاسمى خدمة المصلحة العامة واصلاح البيئة التي تعيش فيها .

والتقرير الذي ابسطه لديكم ليس هو الا بيانا موجزاً لما اتمته المرأة في تعاونها واتحادها خلال السنتين الماضيتين . غير ان لها امالا اوسع وغايات اعم في خدمة بلادها ترجو تحقيقها في المستقبل . هذا وان المرأة قد ادركت بعد اختبارها الطويل انها لا تقوى على خدمة بلادها خدمة مرضية ما لم تعضدها الحكومة ويأخذ بيدها من له الحل والعقد في مصير البلاد . والجمعيات النسائية على اختلاف غاياتها كانت ولم تزل تسعى لتربي روح التفاهم بينها وبين رجال الحكومة وتكسب ثقتهم باخلاصها في اعمالها وحسن مبادئها واتحادها في خدمة البلاد .

يتألف الاتحاد النسائي في بيروت من اربع عشرة جمعية نسائية ولكل جمعية هدف تسعى اليه وغاية تبذل الجهد في الوصول اليها . فمنها من تسعى لمساعدة المحتاج المعوز . ومنها من تأوي العجز وتعنى بالضعيف المهمل . ومنها من وقفت غايتها لتهذيب الفتيات المعدومات وسائل العلم والتهذيب . ومنها من تمديد المساعدة للاعمى البائس . وغيرها خصصت عملها لايجاد روح تفاهم وتعاون بين افراد اعضائها المختلفي المشارب والجنسيات . ومنها من تهتم بتبادل المنفعة المشتركة في الامور الاقتصادية المنزلية ودرس حالة الولد النفسية والاطلاع على احدث الطرق في التربية والتهذيب . وبعضها يسعى في رفع حالة الفتيات العاملات وتسهيل سبل الحياة للغريبات في بيروت . وغيرها اخذت على عاتقها تنشيط الصناعة واحياء منسوجات البلاد وتشويق الجمهور لمناصرتها والى ما هنالك من الغايات السامية .

وللمرأة ناديان، الاول النادي الوطني على ميناء الحصن وغايته ان يكون بيتا تؤمه السيدات والانس الراقيات المتهذبات اللواتي يهبطن بيروت ان كان للعمل والكسب او لزيارة المدينة بضعة ايام ترويحا للنفس فتجد المرأة فيه منزلا لائقا بها، وتعقد ايضا فيه بعض الجمعيات جلساتها. ويقوم بنفقة هذا النادي جمعية وطنية هي جامعة السيدات. والثاني هو نادي التعاون وغايته ان يكون معهداً للاجتماع والتعاون بين طبقات المرأة الاجتماعية المختلفة، وتؤمه بالاخص الفتيات العاملات في معامل بيروت العديدة فيجدن فيه كل اسباب الراحة والفرص الثمينة لترقية عقولهن واخلاقهن بواسطة الجمعيات المتعددة التي يندمجن فيها ويتدربن على التعاون والتفاهم لاصلاح احوالهن والسير في مسالك الحياة. ويقوم بادارته ونفقته لجنة تجمع المال من الاجانب والوطنيين.

واما ما اتمته هذه الجمعيات منضمة تحت اسم «الاتحاد النسائي» فهو اولا المؤتمرات الاربعة التي اقامتها من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٢٨ وقد لاقت من النجاح ما جعل المرأة تستبشر بمستقبل مجيد في جمع كلمتها واتحاد قوتها حتى يكون لعملها في البلاد تأثير عظيم.

وكان آخر مؤتمر اقامته في سنة ١٩٢٨ وقد دعت اليه خمسا وعشرين جمعية نسائية من طرابلس وزحله والشام والكورة وبيروت. واشترك الاعضاء في مواضيع هامة وهي «حقوق المرأة في الزواج» و «المرأة والاقتصاد» و «تربية الولد على حب العمل» و «القومية واللغة» كما جاء في تقريرها تلك السنة.

و راى اعضاء المؤتمر ان يخرجن ما سمعن من الكلام والمحاضرات الى حيز العمـــل . فقررن في جلستهن الاخيرة من المؤتمر وجوب انصراف هم السيدات الحاضرات للسعي في حمل اعضاء جمعياتهن على تخفيف نفقات الحداد والاعراس ما استطعن الى ذلك سبيـلا وان يطالبن وزير المعارف بادخال الصنائع اليدوية الى المدارس الابتدائية والاعدادية وتعليم فن تدبير المـنزل العملي في مدارس البنـــات ، ووجوب تدريس تاريخ سوريا وجغرافيتها باللغة العربية في مدارس الحـكومة .

فعينت لجنة للسعي امام الحـكومة في تنفيذ هذه المطاليب ، وقد لاقت بعض النجاح . وتفرق اعضاء المؤتمر في ٢٠ نيسان من تلك السنـة على ان يجتمعن ثانية في المستقبل وانتخب الاتحاد النسائي لجنـة للاهتمام في تدبير شؤونه وهي من السيدة ادال نخو رئيسة اللجنة ، السيدة تمام داود ، السيدة روز شحفه ، السيدة اميرة عز الدين ، الانسة ابتهاج قدوره ، السيدة كايت سبلي ، السيدة حياة بيهم وهي التي اعدت هذا المؤتمر الذي جمع الحضور في هذه الجلسة الافتتاحية .

والى الاتحاد النسائي في بيروت جلساته ، فعقد في خلال هاتـــين السنتين ثلاث عشرة جلسة وجـه الاعضـاء اهتمامهن لخدمة البلاد في اربع نقاط (١) اصلاح السجون (٢) رفع المستوى الادبي في بيروت (٣) درس الواح السينما التي تعرض امام احداثنا (٤) النظر في المقالات والروايات التي تطبع على صفحات جرائدنا ومجلاتنا وتأثيرها على ناشئتنا .

١ — لجنة السجون

تألفت لجنة السجون من سبع سيدات تبرعن لهذه الخدمة وهن السيدة ادلايد ريشاني رئيسة اللجنة ، السيدة استير يوسف فارس الكاتبة ، السيدة كريمة نصرالله ربيز ، السيدة خانم مصطفى قـــدوره ، السيدة ساره جورج شهلا ، الانسة سهيلة سعاده ، الانسة شفيقة فريج وغيرهن من اعضاء الاتحاد كن يذهبن بعض الاحيان .

وكانت هذه اللجنة تزور سجن النساء والاولاد مرتـــين في الشهر تحمل اليهم بعض النصائح والتعاليم المفيـدة والقصص والـكتب الراقيـة وكانت احيانا تحمل لهم بعض الفواكه والحلويات والثياب يتبرع بها اهل الفضل والاحسان . وقد لاحظت اللجنة ان موقع السجن في انسب مكان في المدينة غير ان غرف النساء لا تدخلها الشمس ، وعددهن لا يقل عن الاربعين امرأة ومعهن عدد من الاطفال والصغار ، وقد حشروا في ثلاث غرف . ولا يخفى مـا في ذلك من الضرر على صحتهن الجسدية والعقليـة . يقول علمـاء النفس ان ارتكاب الجرائم ناتج عن نقص في القوى العقليـة والادبية ، فاذا حرم ذلك المرء من التمتع باشعة الشمس وحصر ضمن جدران ضيقة يزيد ذلك في ضعف ارادته وانحطاط اخلاقه ، فيخرج من السجن اسوأ حالا .

ولاحظت ايضا ان الاحـداث يزجون في حبس واحد مع الرجـال ، وهذا مناف لروح الاصلاح وللغايـة التي وجدت السجون لاجلهـا . فمن

الغلط ان يوضع الحدث الذي هو اسهل مراسا واقرب الى الاصلاح من الرجل الذي يكون تعود ارتكاب الجرائم. فالتمست اللجنة من وزير الداخلية موسى بك نمور ان يأذن للنساء بالخروج مع اطفالهن الى دار السجن حيث تدخل اشعة الشمس من نوافذ عالية من الجهة الجنوبية، وان يخصص غرفة للاحداث فيسكنون بها ريثما يحكم عليهم فينقلون الى بعبدا. فاظهر جناب الوزير ارتياحا لعمل اللجنة ورغبة في تنفيذ مطاليبها، وقد صرح في رسالة بعث بها الى الاتحاد النسائي يشكر لهن غيرتهن على اصلاح حالة المسجونات قائلا ان غير تكن ايتها السيدات نبهت افكار اولي الامر لدرس حالة السجون باكثر تدقيق.

ثم زارت اللجنة سجن الاحداث في بعبدا وكان فيه نحو من اربعين حدثا تتراوح اعمارهم بين الـ ١٤ و ١٩ سنة، يقضي هؤلاء الاحداث ساعات النهار ولا من عمل يلهون به او كتاب يقرأونه واكثرهم يجهل القراءة. فليس لهم الا سرد اختباراتهم الماضية وترديد ذكر ما اقترفوه من الجرائم. ولا يجهل احدنا التأثير السيء على النفس من تكرار قصص الشر والفساد. فرأت اللجنة ان احسن خدمة تقدمها للمسجونين من نساء واولاد هي ايجاد عمل يلهون به، فتقل المنازعات والمخاصمات وتتهذب اخلاقهم وتعود عليهم بالربح المادي والادبي. ولكي نجمع بعض المال اللازم فرضنا على كل جمعية نسائية في الاتحاد دفع مبلغ من النقود ابتاعت اللجنة به بعض اللوازم لتشغيلهم ولترغيب من يعرف القراءة بينهم ان يعلم الاخرين لقاء

اجرة تدفـــع له ، لكنها اي اللجنة لم تقدر ان تنفذ خطتها هذه بسبب الانقلابات التي حدثت في المدة الاخيرة في متوظفي الحكومة والسجون واقتضى لها ان تجدد المأذونية . ولما هدأت الاحوال واجهت السيدة ادلايد ريشاني معالي رئيس الوزارة اوغست باشا اديب و وزير الداخلية موسى بك نمور في ١٤ الجاري فلاقيـــا طلب الاتحاد النسائي بكل ارتياح وسرور وشكرا اهتمامه بالمسجونين سيما اقتراحه باعطاء بدلات الجندرمة لتخيطها النساء المسجونات فيستفدن باجرتها ويلهون بالعمل عن البطالة . وهكذا رجعت السيدة المذكورة تحمل الى اللجنة المأذونيـــة لزيارة سجني الرمل وبعبـــدا مع كلمات التنشيط والتشجيع مما زاد في غيرة المرأة على متابعة العمل باكثر نشاطا اذ شعرت ان يداً قوية تعضدها في خدمة الانسانية المتـــألمة .

٢ — لجنة رفع المستوى الادبي

اما نتيجة اختبـارات هذه اللجنـة فلا يسعني التبسط بهذا الموضوع في موقف كهذا . فاذكر بالاختصار :

لا يخفى انه في السنة الماضية تألفت جمعية من اجانب ووطنيين من سادة وسيدات للنظر في الحالة الادبية السيئة التي وصلت اليها بيروت .

وتبرعت السيدة ادلايد ريشاني من قبل الاتحاد النسـائي لمساعدة هذه الجمعية ، وبعـد البحث والاستقصاء علمت هذه الجمعية انه يوجد في بيروت ستمئة بيت تضم نحواً من الفي امرأة اضف الى هذا العدد ما تحمله الينـــا

البواخر كل اسبوع من هذه البضاعة الفاسدة . من هذه البيوت تنبعث سموم الفساد والشرور . فتنحط آداب شبيبتنا ، وتضعف عقولهم وتشل روح الفضيلة في اخلاقهم ، وتميت المروءة والشرف من نفوسهم ، وتجعل منهم عبيداً للشهوات والرذيلة . وان وجود بؤرة الفساد في قلب المدينة وفي اجمل نقطة فيها واشدها ازدحاما يعرض اكثر شبابنا من تلامذة علم واصحاب وظائف ورجال اعمال للوقوع في اوحالها والانغماس في ادرانها كما هي الحالة في الوقت الحاضر .

وانه ليستحيل على المصلحين رفع المستوى الادبي ما لم ترتق اخلاق المجموع وتتغير النظرية العمومية من حيث هذه الامور . فيحتقر الرجل الذي يقدم عليها كما تحتقر المرأة . وينظر المجموع اليه بازدراء واحتقار واشمئزاز كما ينظر اليها . ويبذ من الهيئة الاجتماعية كما تنبذ هي . وان ادارة الصحة مهما كانت دقيقة في اعمالها لا تقوى على حصر هذه الامراض السرية في اصحابها ما لم يوضع الاثنان تحت الفحص الطبي . وان معظم هؤلاء الساقطات من الخادمات والفقيرات اوقعهن سوء الطالع في خدمة عيال لم تحافظ على آدابهن . وان تسعة وتسعين بالمئة من اولئك الساقطات اميات يجهلن القراءة ويجهلن النتيجة السيئة من اقدامهن على اعمال كهذه .

فوقف اعضاء الاتحاد النسائي وقفة المحتار ازاء هذه النتائج المرة والاختبارات الهائلة وادركت الامهات هول الشر والفساد الذي يحيط باولادهن واحداثهن ويهدد كيان الامة الادبي والاخلاقي . فقرر الاتحاد

في جلسته في ٥ كانون الثاني من هذه السنة تقديم معروض لرئيس الوزارة بابعاد اولئك الساقطات الى مكان قصي عن المدينة ، وكانت الحكومة منشغلة يومئذ في التنسيقات والتغييرات ، فتأخر تقديم المعروض الى ان اعتلى منصة الوزارة اوغست باشا اديب فكان جوابه بعد التروي والافتكار انه لا يمكن البت في هذا الامر قبل البحث والمداولة . وبعد تقديم المعروض بايام قليلة حملت الجرائد اليومية خبر عزم الحكومة على نقل هذه المحلات العمومية الى مكان قصي وتطهير المدينة من بؤر الشر والفساد .

غير ان الاتحاد النسائي لا يرى ان نقل هؤلاء الساقطات هو الوسيلة الوحيدة لرفع المستوى الادبي في المدينة ، فلا بد من الغاء هذه المحلات بتاتا صونا للاداب العمومية ونشر الدعايات والقاء المحاضرات بين الجمهور لاظهار فضائح هذه الامراض السرية وتعميم التعليم والتهذيب بين افراد الطبقة الفقيرة لكي يتسلحوا ضد هذه المفاسد ويقوا انفسهم من نتائجها المؤلمة .

وتناول البحث في احدى جلسات الاتحاد النسائي الروايات والقصص التي تنشرها حتى جرائدنا الراقية تحت موضوع رواية العدد واكثر هذه الروايات مترجمة من اللغات الاجنبية حيث وصلت الشرور والمفاسد الى ما لا يقدر ان يتصوره عقل الشرقي . وان يكن القصد منها تشهير الرذيلة وتحقير فاعليها فانها تؤثر تأثيراً سيئا على المجموع لا سيما على الاحداث الذين من طبيعتهم ان يتقلدوا ويتشبهوا بكل ما يرونه او يقرأونه بدون تمحيص او تمييز .

وهكذا قل عن دور السينما التي يعرض على الواحها مناظر يندى لها جبين السيدات خجلا فما يكون تأثيرها على عقول احداثنا واولادنا الذين يترددون على هذه المحلات مرتين او اكثر في الاسبوع، ثم نعجب لماذا نرى الانحطاط الادبي والاخلاقي يزداد في المدن وينتشر في البلاد ونقول: «ما اقل حياء هذا الجيل».

وكلف الاتحاد النسائي احدى اعضائه السيدة روز شحفه ان تبعث برسالة رقيقة الى نقابة الصحافة تلفت نظرها الى ما ينشر على صفحات الجرائد من الروايات التي تحط بآداب احداثنا. ثم اردفتها برسالة ثانية كتبتها السيدة تمام داود كاتبة رسائل الاتحاد والى الان لم نسمع بصدى هاتين الرسالتين، والاتحاد يرجو من نقابة الصحافة ان تعير كلمته هذه اذنا صاغية وألا تكون قد رمت بهما في سلة المهملات. على اننا لا ننسى ولن ننسى اهتمام جرائدنا بنشر الدعايات الاصلاحية وتنشيط الحركة النسائية وتنويهها بالاعجاب باعمال المرأة وجمعياتها.

وفي آخر جلسة للاتحاد قرر انضمامه لعضوية الجمعية النسائية للحرية والسلام في العالم.

❀

هذه خلاصة اعمال الاتحاد النسائي في بيروت خلال السنتين الماضيتين.

ولا بد في الختام من كلمة شكر للجرائد والافاضل الذين نشروا المقالات الشيقة ووزعوا النشرات ضد هذه المفاسد ونبهوا افكار المجموع لمحاربتها.

واخص بالشكر تلك الجمعية التي يبذل اعضاؤها الفاضلات الجهود لهداية اولئك الساقطات ففتحن بيتـــا على البرج أسموه « المنارة » لالقاء الخطب والمحاضرات لانارة اذهان من يتردد الى تلك المحلات . ثم انشأن ملجأ في الذوق تلتجئ اليه النساء التائبات فيجدن فيه مأمنا لانفسهن وسبلا لتحصيل الرزق بطرق شريفة . وان لجنة السجون تذكر بالشكر الذين ساعدوها بتبرعاتهم ومساعداتهم الادبية .

كلمة السيدة عنبرة سلام الخالدي

حضرة الرئيسة ، سيداتي وسادتي

بارك الله جمعكم العظيم ، وانه لجمع عظيم هذا الذي يكون في طليعتـــه كبار رجال البلاد و يؤلف القلب النابض منه سيدات كريمات اقبلن اليه من جميع الاقطار العربية المجاورة ، وتباركت قوى نسائية عاملة نفذت اليهـــا دعوة شريفة . فنفرت من هنا وهناك تؤلف من مجموعها قوة زاخرة وتكون من شخصياتها كياناً ثابتا يتقدم بقوة الايمان و يندفع بحرارة الاماني ليعالج بما فيه من اهلية وكفاءة مواضيع حيوية ترتكز عليها النهضة النسائية وتبنى على اسها نهضتنا الشرقية ان شاء الله .

اجل ياسيداتي وسادتي اننا لا نجتمع لبث شكايات ولا لرفع ظلامات ولا لندبر طرق التمرد او نرفع علم الثورة ضد الرجل بل دعوناه بقلب رضي

ليبارك هذه النهضة النسائية التي قطعت والحمد لله طور الكلام الى طور جدي عملي ، وتغيرت نظرة الرجل مع هذا التطور طبعا من الحدس والتخمين والشك — ولا ننكر ولا هو بناكر إن قد كان يشوبها شيء من الاستخفاف وعدم المبالاة — الى نظرة ثقة واطمئنان بها الشيء الكثير من الاعجاب والاحترام اللذين لم تنلهما المرأة عفواً بل نالتهما بجهدها الثابت الصابر المثابر وعملها الدائم الصامت من غير صخب ولا ضجة متكلة على ما في صدرها من عزيمة واقتناع الى ان وصلت الى هذا اليوم السعيد والى عقد هذا المؤتمر الذي ما هو الا تحقيق لغايات كانت تجول متبعثرة في كل صدر وثمرات شهية لاعمال صارت متشعبة في جميع نواحي الحقل النسائي ولذا فنحن نعتبر اننا الان في بدء النهضة الحقيقية وان كل القوى التي صرفت الى اليوم كانت تمهيدات لطرق معبدة واستعدادات لسير قديم واننا اليوم نقوم بعمل منظم تلتف المرأة حول لوائه بعقلها وقلبها وتسير متضافرة متضامنة سيراً حكيما عاقلا نحو الهدف الذي نصبت نفسها له وتجندت في سبيله . ألا حيا الله جيش النساء انه جيش الله العزيز الحكيم .

فتحية يا بنات بلدي ويا جاراتنا العزيزات تحية عطرة كلفتني بنقلها اليكن اخواتكن في فلسطين وقد اتجهن بافئدتهن نحوكن يتطلعن الى اعمالكن ويؤيدن مساعيكن ويشاركنكن في المبدأ والغاية ، ويتمنين لكن النجاح الدائم ، فحملتها فخورة طروبة وها انا القيها عليكن فخورة طروبة مستقبلة هذا المؤتمر كما تستقبله كل منا بكل ما في نفسها من حياة وبهجة وامل ،

وسنرجع بعده ناشطات الى اعمالنا بعزم جديد ، ساعيات اليها بهمة متحمسة شاعرات باننا اشد ثقة بنفوسنا واكثر رغبة في اعمالنا ، متأكدات ان ورائنا مرجعاً يدفعنا اذا وهت منا الاقدام ويحاسبنا بعين ناقدة اذا قصر بنا الشوط او ذلت بنا القدم ، ونقوم على مبادئه الهادئة سيرنا اذا ضللنا السبيل ، وسنسير نحو مثلنا العليا دائما ، والى الامام دائما وابداً الى الامام .

الخطب التي ألقيت في جلسات المؤتمر

غذاء الطفل

للدكتورة آنس بركات باز

في كل عمل البداية اصعب شيء فيه لاسيما ما يتعلق بشيء صغير ونحيف غذاء الطفل اساس مستقبله يلزمه درس ساعات لا دقائق، لكن اطاعة لسيداتي نجيبات البلاد رئيسة واعضاء المؤتمر اخذت من الموضوع ما يسعه الوقت الذي عينه لي مكتفية ببعض النقط المهمة الحديثة.

نسمع كثيراً في هذه الايام كلمة « Prophylactic » دواء مانع علاج واق للصحة.

فلا موضوع افصح للتعبير واهم للمتابعة كتغذية الطفل الاصولية لان العمار على الاساس الصحيح خير بما لا يقدر من الترميم.

فاذا المؤتمر النسائي لم يفعل شيئا الا تعزيز هذا الموضوع في كل المحيط يحسب له اجراً عظيما.

طرق الرضاعة ثلاث:

١ — الرضاعة من الام او مرضع.

٢ — مختلطة طبيعية واصطناعية.

٣ — اصطناعية صرف.

يقال ان الله يخلق الولد و يرسل له رزقه ، و هل اوضح لذلك من الرزق الذي يملكه منذ دخوله الى العالم ، يتعين من الحليب من ذات الدم الذي اوجده ، بل هو الدم نفسه يحول حليباً لسد حاجته .

قبل ان ننظر الى مسألة غذائه علينا ان ننظر الى تذكرة نفوسه ، والباسبور الذي يحمله . فعلى هذا الشاطئ لا ينظر الا لكمال التركيب وصحة الجسم . وهنا نستطيع ان نقول ان ما يزرعه الانسان فاياه يحصد ، فبأي لهفة و بأي خشوع يقف الوالدان في تلك الساعة ليريا نتيجة عملهما .

و كأني اسمع الان ما قاله والد عندما رأى فلذة كبده مشوها مريضا : « سقطة ساعة لا تمحوها السنون » .

بما ان تغذية المريض او المشوه او الغير الكامل تلزمه قواعد خصوصية فنأخذ قاعدة لنا ولداً صحيحا كاملا ترضعه امه الصحيحة الجسم والشديين .

وان كان مرضع فمناسبة سنها الى سن الولد الذي سترضعه ، لا ينظر اليه كما كان قبلا لان الحليب بعد الشهر الاول يبقى على حالته الى حين الفطام .

اما النقط التي يجب النظر اليها فهي فحص دمها ، صحة ولدها ، اخلاقها وعاداتها .

لا غذاء للولد ، ولا دواء للام يضاهي المنفعة التي يستحصلها كلاهما من الرضاعة الطبيعية .

واي حليب يضاهي حليبنا مرضوعا من الثدي الى معدة الولد طاهرا جديداً ، حياً ، و بحرارة الدم ؟ والحليب البشري لا يصطنع خارج الجسم بل كلما يعمل هو ما يشابهه .

لتعويد الولد ولمنفعة الام تبتدئ الرضاعة من اليوم الاول كل ست ساعات وفي اليوم الثاني كل اربع ساعات مع قليل من الماء ، ثم كل ثلاث ساعات ست رضاعات في اليوم .

من منتصف الشهر الثالث للتاسع كل اربع ساعات خمسا في اليوم .

يصحى الولد وقت الرضاعة ولا يرضع ليلا .

توقيت عاداته في الصغر يجعله مرتبا في الكبر ، قنوعا ، صبوراً ، طائعا .

لا شيء في تاريخ رضاعة الطفل اعجب من النتيجة التي قفزت اليها البشرية على انه يجب ان يرضع الولد ليلا دون ان تثروى انه لا ذات ثدي ترضع ليلا لان الليل جعل لتجديد القوى و راحة الكبير والصغير . والقلق فى الصغر يسبب قلقا في الكبر .

اعرف سيدة تناهز السبعين من العمر ، تقول انها لا تستيقظ ليلا الا وتلتزم ان تضع شيئا في فمها لتنام ، هذه عادتها منذ الطفولية ، وهي لا شك من مواريث الرضاعة في الليل .

لا تستطيع ان تقدر المنفعة التي تستحصل من تقليل الرضاعات ومنعها بتاتا ليلا .

بعض الاطفال ينجحون على الرضاعة كل اربع ساعات من البداية وغيرهم على كل ثلاث ساعات ، لذلك لا يستطاع ان يسن قانون واحد دون تعديل لبعض الافراد تراعى فيه الحالة والوزن والاستعداد والفصل والاقليم

السن والوزن اهم ما ينظر اليه في تعيين كمية ونوع الغذاء .

معدل وزن الطفل عند الولادة ثلاثة كيلو ونصف .

في اول ثلاثة ايام يخسر الطفل جزءاً من ١١ من وزنه ثم اذا كان التقدم طبيعيا يستعيد وزنه في اليوم العاشر .

اما اذا بقي الوزن بعد اليوم الثالث على هبوط فينظر فيه لئلا يكون من نزف او مرض او رضاعة غير اصولية او غذاء غير كاف .

اعظم سن للنمو اول ثلاثة اشهر واقله من السادس للتاسع . في اخر السنة يزن الولد ثلاث مرات وزنه عند الولادة وكمية النمو لا تهم بمقدار استمرار النمو .

في الشهر التاسع يبتدأ بتحضير الطفل للفطام ، ويتم من السنة الى السنة ونصف وذلك تدريجا كي تعتاد اوائل هضمه على الغذاء الجديد دون انزعاج ، فيعطى حليباً محضراً يشابه حليب امه كما سيذكر في التربية الاصطناعية . وذلك بمقادير صغيرة مرتين كل يوم اولا وتزاد المقادير والاوقات كل جمعة ، ويعطى عصير البرتقال والعنب فعصير الخضر ، ثم مطبوخ الحليب والحبوب ، وصفار بيضة مسلوق ، وخبز وزبدة في السنة .

بين الشهر الرابع والسادس يبتدئ الطفل ان يضغط على لثته ، وهذه حساسة لا يستهان بها ، فيجب الالتفات اليها وتلبيتها لئلا تستدعيها عند اللزوم فلا تعود تجيب .

فاجابة لهذا الطلب يعطى عظمة او كسرة خبز يابسة من القمح الخالص فيتعلم منذ الصغر ان يأكل خبزه بعرق جبينه .

هذه نقطة احب ان الفت نظركن اليها سيداتي :

قد اعتدنا ان نعد طعام الطفل عند الفطام مما هو حلو سائل او طري سهل المنال على لثته واسنانه الصغيرة كالبطاطا البيري، الرز اللب، الخبز المبلل بالحليب، البسكوت والكاتو وغيره. كل هذه مآكل مفيدة اما الاقتصار عليها وعلى طريقتها يسبب ما نسميه بالدارج الاكل الظلط اي بدون مضغ. وهذه متى اعتاد الطفل عليها صعب عليه بعدها ان يمضغ و يعلك و يلوك طعامه كما هو متوجب عليه. فالافضل اعطاؤه الاطعمة محضرة بطريقة ناشفة يابسة ثم يعطى بعدها قسطه من السوائل.

ان بعض العلماء يقول انه لا يجوز ان يعطى الولد البسكوت والكاتو حتى ولا يجوز ان يذوقها اذ بعدها لا يستطيع ان يتلذذ بكسرة الخبز التي تكون مستقبله السعيد.

ان تحت اللثة وجبتا الاسنان، اسنان الحليب والاسنان الدائمة، فالمضغ يقوي اللثة و ينبه الغدد اللعابية على الافراز.

ثانيا: يساعد على تكوين ونمو الاسنان والفكين وعضلاتها.

ثالثا: كثرة ورود الدم الى الحلق والانف والزلعوم والبلعوم يغذي و يقوي هذه الاعضاء وكلما يحيط بها، فيمتنع بذلك الرشح، ألم الزلاعيم، برونشيت، حتى والسل.

في هذه الايام يسنبون كل الامراض اساسا الى الاسنان، الا ترون انهم مصيبون؟

فكم من المكروبات تستطيع ان تعيش في هذه الحفر والثرع وما عسى

الفرشاة و بودرة الاسنان ان تطهر طالما النبع دائم والاساس واه .

اذا تعلم الولد مثالة المضغ ، لا يعود لفرشاة الاسنان معنى ، لان اللعاب هو احسن مطهر للاسنان وهذا لا يستخرج الا بالمضغ .

قد اطلنا البحث في هذه النقطة لاني ارى ان طعام الطفل لا يتوقف على ما تقذفه الى معدته ان بكميته او بوقته بل على كيفية تحضير طعامه في فمه الذي هو القسم الوحيد من اعضاء الهضم الواقع تحت سيطرته ، بالمضغ ايضا تتحرك اعضاء الهضم الثانية ، فتمسك حساب الداخل والخارج وهذه مسألة يجب الالتفات اليها .

ان الطفل لا يتغذى بما يأكله و يشربه فقط ، بل بما يستنشقه . وكما يجب ان يكون الحليب طاهراً نقيا ، فهكذا الهواء يجب ان يكون نقيا و بكمية كافية بمر من منفذين متقابلين وذلك ليلا نهاراً .

يجب ان ينام الطفل وحده مقابل سرير امه و بينهما مجرى هواء كي لا يستنشق الطفل انفاس امه المستعملة السامة ، ويجب ان يكون هواء الغرفة بارداً فيرتفع منه النفس و يستنشق الطفل هواء جديداً .

يجب ألا يكون هواء الغرفة حاراً كيلا يعلق حول فم الطفل فلا يستطيع ان يستنشق غير انفاسه .

فترى من ذلك ان برودة هواء غرفة النوم واجب ، كيف لا والطفل ينام معظم وقته .

بعد الولادة ينام الطفل تسعة اعشار وقته ولا يستيقظ الا من جوع او انزعاج او ألم .

في الشهر السادس ينام ثلثي وقته .

وفي السنة الاولى من عمره ينام يومياً ١٤ — ١٥ ساعة منها ١١ في الليل

وفي سن السنتين ينام من ١٣ — ١٤ منها ١١ في الليل وساعتان في النهار

وفي السنة الرابعة والخامسة يحتاج الولد ١١ — ١٢ ساعة وغالبا يداومون على النوم ساعتين في النهار .

ومن السادسة للعاشرة ١٠ — ١١ ساعة .

ومن العاشرة الى ١٦ تسع ساعات على الاقل .

عادات النوم الصحيحة يجب ان تبتدئ منذ الولادة بوضع الطفل في فراشه وقت النوم وهو صاح بدون هز او غناء . لا يجب ان ينام وهو يرضع الثدي ولا المصاصة الكاذبة التي تسيل اللعاب بدون جدوى وتشوه الفك والاسنان ، جاعلة اياها بارزة نافرة كما ترى في كثير من تراكيب الاسنان المشوهة ومعظمها ان لم نقل كلها مرجعها المصاصة الكاذبة .

النوم في الفلاة — بعد الاسبوع الاول من الحياة اذا كان الطقس معتدلا يجوز وضع الطفل دوماً في الفلاة ويستحم في الشمس مرة او مرتين عدة دقائق ، وذلك على اطرافه ابتداء من الشهر الثالث . وحمام رئتيه يصبح دائما مما يجعل الفرق بين نوم الفلاة والايواء ما لا يقدر بالنسبة للون والنشاط والحياة .

الغذاء الاصطناعي — اذا لم تستطع الام ان ترضع ولدها لاسباب قاهرة كالسل ولم يوجد مرضع فالى حليب البقر مرجعها ، متخذة قاعدة لها حليب الام .

وتعطى الكمية بحسب سن و وزن الولد . مثلا حليب الام وموجوداته النسبية من حليب البقر :

	الحليب البشري	الحيب البقري
سمن	٣،٣٠	٤
سكر	٧،٥٠	٤
بروتين	١، ٥	٣،٥٠
املاح	٠،٢٠	٠،٧٥
ماء	٨٧،٥٥	٨٨

فترى من هذا ان البروتين في البقر اكثر ثلاث مرات من حليب الام . السكر في حليب الام اكثر مرتين تقريبا مما هو في حليب البقر . وهكذا تعدل هذه الكميات حتى تصبح المقادير متساوية و يعطى بحسب سن و وزن الطفل .

ومن الضروري ان يفور الحليب حالما يصل ، اذ ببضع ساعات يحمض وتتولد فيه مكروبات عديدة .

يوجد في السوق مستحضرات عديدة لغذاء الطفل ، لكن معظمها لا يعتمد عليه إذ ان المقادير فيها ليست متناسبة لانماء اللحم والعظم والدهن والعصب . يجوز ان ينمو الولد عليها و يظهر جميلا سمينا ، ولكن الى وقت . فاذا اشتدت العاصفة تراه يسقط اذ لا مناعة عنده ولا هو مؤسس على النمو الصحيح بل دهن سميك وعظم وعضل ضئيل .

ولا لزوم ان نذكر وجوب غلي كلما يتعلق بالطفل الاصطناعي . اما

الثدي فيجب غسله بمحلول البوريك وتنشيفه جيداً وذلك لصيانة الطفل وامه

فمما ذكرت ترى عظم اهمية ومسؤولية الام . ولا غرو اذا قيل : الجنة تحت اقدام الامهات . وكأني اسمع جيش الامهات يردد ماجاء بمجلة السيدات: ان الزواج والامومة حرراني من جميع اباطيل الحياة وطهرا نفسي من سخافاتها .

تربية الولد العقلية والجسدية من الوجهة الادبية والعلمية والاجتماعية والدينية

للسيدة نازك سركيس

الطبيعة باسرها وما فيها من مخلوقات ترمز الى حب البقاء ، وحب البقاء سر من اسرارها وانه لاس الكيان الاوحد المتين في ركن المجتمع ، وهو بكل معانيه ومظاهره وقواته ومفاعيله ، يتجسم في الامومة تجسماً تاماً .

ان الطبيعة وحدها تمنح هذه الغريزة ، ونظرة واحدة الى انثى الحيوان من المفترس والداجن تؤكد لنا صحة هذا القول فهي مع عدم فهمها وادراكها معنى الحب ، تتحول في دور الامومة الى ام حنون تفوق الام البشرية في حنوها وتضحيتها في سبيل وقاية اولادها ، من منا لم يشاهد الوف الحوادث من هذا النوع ، فينتج لنا من هـــذا ان ليس للعقل تدخل في حنو الام وتضحيتها لاولادها بل هي نفس الغريزة التي تدفع بادنى الحيوانات الى ذلك .

ولم تكن الامومة في الانسان ارقى منها في الحيوانات ، اذ كان الولد لا يعرف اباه بل يترك لامه ، وهذه مع انحطاطها اجتماعياً تنعكف على تربيته ، وتمنحه اسمها ليعرف به ، اذاً لا يفرق شيئا عن الحيوان بالغريزة ، انما هي التربية التي ترفع بالاولاد ، وهؤلاء بالعائلات وهذه بالامم والممالك الى الرقي . فتربية الولد العقلية والجسدية من الوجهة الدينية والادبيـــة والاجتماعية سلسلة متماسكة الحلقات يعنى بها جميعها في وقت واحد و بمقدار واحد في كل دور من ادوار التربية ، فاذا اهملت احداهن كان الانسان الذي تقدمه الى الامة ناقصا ، واذا اهتممنا بالتربيـة العقليـة والجسدية دون الدينية والادبية فاننا نعد زعماء للتشرد واللصوصية و كل انواع الرذائل.

اذا وافقنا على صحة هذا وجب علينـا ايضا ان نعترف ان الفتاة قبل كل شيء خلقت لتكون اما . فالتي ترضى ان تكون زوجة عليها ان تستعد لتكون اما بارة بعهودها ، اما التي تأنف من الامومة وتستثقل تربية الاولاد فاول واجب عليها ان تحافظ على عزوبتها .

سئل مرة احد علماء النفس والتربية : اي وقت هو اكثر مناسبة للشروع في تربية الولد ؟ فاجاب : قبـل ان يولد بعشرين سنة . فما اصدق هذا القول الذي يسجل للشرقي صحيفة سوداء في القرن العشرين . من الحقـائق المقررة التي اثبتها علماء الطب وعلماء النفس والاجتماع ان الاخلاق هي ما يرثها الولد عن اجداده و والديه وما يكسبها بالتربية والتقليد اثناء حضانته وما يأخذه في المدرسة من الاساتذة والرفاق وما يؤثر فيـه من المحيط ، فهذه كلها تطورات

يشتغل كل بدوره فيها لاعداد هذا المخلوق الذي يسمونه ولداً وتكون نتيجة هذه التأثيرات إما حسنة و إما رديئة .

قال ماريون : الاولاد هم رجال الغـــد ، هم يحملون مستقبل الانسانية والامم في ايديهم الصغيرة . و بأنماء وتغذية وتقوية قواهم العقليـة والادبيـة نقدر ان نصلح حالة الجنس البشري . إذا وافقنـا على هذا القول فنحن اذاً المسؤولات عن هذا التقهقر وهذا الضعف والانخذال الذي يسود شرقنـا فعلى المرأة ان تحارب هذه الامراض بالتربيـــة الصحيحة ، عاملة بكل ما في قلبها من حب وما في نفسها من شرف وما في دماغها من علم وتفكير . لتبتدئ مسؤولية الام في تربية الولد منذ شعورها بتكوينه في احشائها .

مالبرانش طبيب افرنسي مقتدر لم يتوان عن فحص دماغ الطفل وهو في رحم امه قبل ان يفحصه بعد الولادة ، قال: « يوجد علاقة عظيمة وعجيبة جداً بين دماغ الام والطفل ، ومن هذه العلاقة ينتج اختلاف تصوراتنا واميالنا » فالوالدون هم المسؤولون وحدهم تجاه الانسانية بما يقدمون لهـا من اولاد صحيا واخلاقيا وادبيا وعقليا . واول جرم يجرمه الاب تجاه الانسانية هو ان يعطي الحياة من جسمه السقيم ودمه المفعم بالجراثيم الى طفل صغـير تقذفه الطبيعة الى الوجود عليلا سقيما منتقمة منه افظع انتقام وهو البريء الطاهر . واقدس واجب على الاب هو ان يقدم اولاداً اصحاء ، وهو اذا اتم هذا الواجب المقدس فحياة الطفل اثناء الحمل تكون تحت رحمة امه ، فيجب ان تحافظ على قانون الصحة لان اقل تأثير يقع على جهازها العصبي يكون

له التأثير القوي في جسم وعقل الطفل ، فعليها ان تعمد الى الكتب والمؤلفات التي وضعها الاطباء خصيصا لها فتجتنب ارتياد اماكن الازدحام كالسينما والرقص والتمثيل . فهذا فضلا عن انه يعرضها لاستنشاق جيوش الميكروبات فانه يؤثر جد التأثير في تكوين اخلاق ذاك الطفل ، اذ ان اكثر العواطف التي تظهر في الاولاد كالخوف والشجاعة والغضب والكسل والحب والحسد الخ... هي نتيجة تلك العوامل النفسية التي تجول في صدر الام وقت حملها . و إن افكارها واميالها وما تقرأ وما يؤثر فيها من المناظر يؤثر في الجنين ايما تأثير في تكوين جسمه واخلاقه ، فاول واجب عليها ان تكون دائما في حالة نفسية رضية بعيدة عن الاضطراب والقلق والانفعالات النفسية .

لقد اثبت علماء فرنسا ان عدم اعتدال اخلاق الشبيبة التي ولدت على اثر الثورة الافرنسية مسبب عن التأثيرات المختلفة التي شعرت بها الامهات في ذاك الوقت ، وتكثر هذه الاستنتاجات مما ينشره علماء النفس في كتاباتهم عن التلقيح الفكري ، فهل نعلق نحن الامهات على هذا الامر اهمية كبرى ؟؟ ان العروس التي تتأهب لوضع اول ولد تهتم باعداد البدلات الكتانية والحريرية المخرمة وتتفنن في انتقاء المودة ، و يهتم في هذا ايضا امها وشقيقاتها وصديقاتها ، وكل منا تفعل هذا غنية وفقيرة ، متعلمة وجاهلة ، كبيرة وصغيرة ، هل خطر مرة لاحدانا ان تهدي صديقتها كتابا عوضا عن الفسطان تساعدها ابحاثه في تكوين اخلاق وعقل الطفل الذي سيكون رجل المستقبل؟ اذا وجد

فقليلات جداً . ولو عرفت الامهات انهن السبب في وجود البله والحمقى والمجرمين واللصوص والسفاكين ، وانهن باهمالهن التربية الصحيحة قد انتجن كل هذا لاقلعن عن هذا الاهمال الشديد في التربية الذي لا يزال سائداً حتى اليوم .

الوراثة — للوراثة تأثير كبير على جسم واخلاق وعقل الولد ، مَن منا لم تر هذا في اولادها ، نحن اللواتي درسن نفسية اطفالنا نعرف ان طباعهم تختلف كثيراً بعضهم عن بعض قبل ان تؤثر فيهم التربية او المحيط ألم نلحظ ان احد اولادنا قبل ان يتجاوز الستة اشهر كان عصبي المزاج حاد الطبع في حين ان اخاه على عكس ذلك ؟ وكل ام تعرف انه لا يوجد عندها ولدان متماثلان في الطبع والذوق والاخلاق ، وهذا يرجع الى الوراثة التي لم تستطع العلماء حتى الان ان تحدد اسبابها وتعين اوقاتها وكميتها ، فيرث الولد من جده او عمته اوخاله تشابها في ملامح الوجه وتركيب الجسم وانطباع الاخلاق والصوت ، فاذا حافظت الام على هذا النظام الاساسي مدة التسعة اشهر فقد اعدت لامتها دعامة متينة في بنايتها ، ولهذا الارث يعزو العلماء ضعف المرأة الجسدي .

الطفولة — يولد الطفل فيفرح الاهل والاصحاب خصوصا اذا كان صبيا . وهذه عادة قديمة يرجع اصلها الى الهمجية عندما كان الناس يرون ان البنت عالة على ذويها وحجر عثرة في الحروب وعاراً عند السبي وتخلصا من هذا العار كانوا يئدونها . اما اليوم والحمد لله فان الامم المتمدنة تنظر الى الفتاة

كنصف المجتمع ، لان الفتى صنيعها والرجل العظيم انما هو ابن امرأة عظيمة وكل عظيم كان يعزو الفضل في نبوغه وعظمته الى امه .

حالما تقذف الطبيعة بهذا المخلوق الصغير الى الوجود يبتدئ دور التربية العملي ، وهذا الدور من اهم الادوار في تكوين الحياة وتكييف اخلاق الولد ، فيه ينمو هذا الطفل نمواً تدريجيا سريعا . ومن أهم واجبات الام في هذا الدور الذي يتوقف عليه الحياة والممات ، العناية التامة بصحة الطفل ، فتعين اوقات الاكل والنوم والاستحمام واللعب ليتعود ضبط الاوقات ويشب صحيح الجسم والعقل لان « العقل السليم في الجسم السليم » .

ينتهي هذا الدور في السنة الاولى ويبتدئ دور التربية الاساسي الذي يتوقف عليه مستقبل الولد ، والام هي القادرة وحدها ان تعمل من هذا الطفل الرجل الذي تنتظره بلاده ، فاخلاقه لينة وطباعه رخصة وحبه لها عبادة وثقته بها عمياء فهي في نظره الاله الذي يُعبَد ويحب . قال امرسن : « الاخلاق اقوى وافعل من الشرائع ومن يعلّم هذه غير الام » . وما الاخلاق الا — مجموعة عادات — اقتبسها الانسان بالتربية والتقليد والممارسة .

فالطفولة اذاً سر عميق لا يسبر غوره الا الباحث المحقق الذي يخترق اعماق نفس الطفل فيرى ما يجول في ذلك الصدر الصغير من انفة وما في عقله من ذكاء وخمول ، قال روسو : « اذا كانت الطفولة سر بر الانسانية ، فدرس الطفولة هو المقدمة الطبيعية لعلم النفس » .

مهما كتب الفلاسفة والعلماء ومهما بحث ودقق علماء النفس، ومهما سنوا من الانظمة ووضعوا من القواعد وعينوا من القصاصات والمكافآت، فهناك باحث مدقق وعالم نفس لا تباريه العلماء هو: الام.

قال احد العظماء: «الام نبيّة». أوليست تلك التي تشعر بما سيصيب اولادها — شعوراً لا تقدر ان تعبر عنه — بحوادث المستقبل بنبية؟ وقد كان لانذاراتها ونبوءاتها تأثير عظيم في حياة العظماء. فأي عالم يقدر على هذا؟

اذا كانت الام لا تعرف معنى بكاء ولدها وضحكه ومعنى ابتسامته وعبوسه وانقباضه وسروره، اذا كانت لا تقدر ان تعرف وهو يقص عليها قصته شاكيا باكيا اذا كان صادقا ام كاذبا، بريئا ام مذنبا، فضرر هذه الام عظيما جداً لانها تقدم الى الانسانية حيوانا ضاريا مفترسا. قال كاتب افرنسي: «حكما على تذكارات طفولتي اقول كولد عشت مع امي التي لم اقدر ان اخبئ عنها شيئا، كانت تقرأني كما تقرأ كتابا مفتوحا، عبثا كنت اجتهد واحاول ان اخبئ عنها شيئا، من مجرد تثبيت عينيها علي، تلك النظرات التي لا تزال كانها الان تسدد الي — حالا كان يغلب على امري واخسر المعركة، عرفتني اكثر مما عرفت نفسي وكم من مرة اضطرتني ان ارجع الى تأملاتي العميقة الى داخل نفسي لاجد تحت ستار التظاهر والخداع اللذين بهما جربت ان اقنعها واقنع نفسي الحقيقة الناصعة»

فاذا عرفت كل ام واجبها وربت بنيها تربية ادبية اخلاقية صحيحة خالية من الخرافات والخزعبلات والتعصب لما كنا نقاسي ما نقاسيه اليوم من

اختلاف النزعات والمبادئ وتشتيت الكلمة ، وعبثا نسعى الى رفع مستوانا الادبي والاخلاقي والاجتماعي عن غير هذه الطريقة ، لان ما تغرسه الام من حسن او رديء من خير او شر من فضيلة او رذيلة ، لا يمكن لكل قوات العالم ان تنتزعه ، ونظرة واحدة الى رجال البلاد تؤكد لنا ذلك ، وبمجرد درسنا حالة الاولاد اخلاقيا وعلميا نحكم على مستقبلنا .

قيل : « الامة محصول المنازل » . وقال علي ابن ابي طالب : « ربي ابنك في طريق فمتى شاخ لا يحيد عنه » .

هذا الدور من السنة الاولى الى السابعة هو الدور الاساسي الهام الذي تبنى فيه اخلاق الولد . لان عقله الصغير يلتمس اشعة النور وهو صفحة بيضاء نقية تخطين عليها ما شئت من آيات التربية الصحيحة والادب الرائع والاخلاق المتينة ، او تشوهين وجهها بما شئت من النقائص والعيوب ، فعليها يرتسم كل ما يرى و يسمع و ينطبق في هذه المدة ما لا تقوى السنون على محوه . من منا لا تتذكر ما بدر منها في الصغر اكثر من الكبر ؟ لانه معلوم كلما تقدم الانسان في العمر تصلبت مادة الدماغ وضعفت ذاكرته فيميل الى النسيان لصلابة مادة الدماغ وكثرة تعدد الحوادث وتبقى ذكريات الطفولة راسخة كالطود المتين . فمسئلة التربية جوهرية وعليها يتوقف الموت او الحياة البقاء او الانقراض تبعا لسنة النشوء والارتقاء . اما الاضرار من ترك الاولاد تحت رحمة المرضعات والمربيات الجاهلات اصول التربية الحقة وللخادمات ، فكتاب تحرير المرأة لقاسم امين يرينا بصورة واضحة نتائج هذه العادة السيئة و يمثل لنا كيف تفتك هذه الافات بالحياة الادبية .

قال ابن المقفع : « ما نحن الى ما نتقوى به على حواسنا باحوج منا الى الادب الذي هو لقاح عقولنا » . وقال سبنسر : « يجب ان يكون الغرض من التربية النهوض بالانسان لايصاله الى كل كمال ممكن » .

وقال افلاطون : « التربية ايصال كل من الروح والجسم الى كل جمال ممكن »

وقدرأى جون رسكن أن اهم اساس للتربية اشياء ثلاثة :

« اولا — زرع جراثيم الخير في نفس الولد .

ثانيا — وقايتها من دخول جراثيم الشر اليها .

ثالثا — قتل الجراثيم بعد دخولها ».

اما زرع جراثيم الخير فما اسهله على الام المهذبة التهذيب الصحيح الرفيعة الاخلاق والمبادئ فهي تزرع الجراثيم بالتعليم وبالقدوة فينسج الاولاد على منوال حياتها . اما وقايتها من دخول الشر اليها فما اصعبه والشر اكثر من الخير في هذا العالم وتسعة اعشار المحيط منحط انحطاطا لا يتفاءل المرء معه بالخير . اما قتل جراثيم الشر حال دخولها فلا تقدر عليه الا الام الساهرة ابداً على تربية وتهذيب اولادها . فاذا تأصلت هذه الجراثيم افسدت العمل وقتلت جراثيم الخير ، ولا ينفع بعد ذلك انذار المنذرين وارشاد المرشدين وتعليم المعلمين .

أتدري تلك الام التي بيدها قيادة الامم ورقي الشعوب انها عندما تطرق باب منزلها زائرة تستثقل ظلها فتقول للخادمة او للولد نفسه : قل لها

انني لست هنا ، انها تعطي ذاك الصغير اول درس في الكذب الذي هو علة علاتنا ؟ فلو صرحت انها لا تريد مقابلتها في ذاك الوقت لاعطتـه درسا في الصدق والصراحة . اتعرف تلك انها حينما تساعد ولدهـا على اخفاء جرم اقترفه عن ابيه خوفا ان يقاصه انما تعده للاجرام ؟ اتعلم انها عندما تطلب له مصروفه من ابيه ولا يعطيه القدر المشتهى فتمد يدها خاسة الى جيب ابيه انها تعطيه اول درس في السرقة ؟ اتعرف انها عنـــدما تغتاب صاحباتهـا ومعارفها وتنتقدهم انتقاداً مراً انمـا تعطيه اول درس في الثرثرة والاغتياب المتفشي في المجتمع ؟ تفعل كل هذا وهي تعتقد ان هذه اشياء تافهة لا يعبأ بها وهي تجهل او تتجاهل ان الكبائر مصدرها الصغائر . لنمر في شوارع المـدن والقرى ولنصغ الى لغـــة الاولاد الذين هم اكثر من نصف المجموع فماذا نسمع ؟ كلام بذيء يقـــذفه الولد شاتما صاخبـــا سابا وهو لم يتجاوز السادسة من العمر . وذلك ما يقشعر لسماعه كل متهذب ، واول درس اخذه هذا الولد وهو لا يزال في حجر امه عن ابيه ومن الاصدقاء قصد التسليـة ، لانهم يعتقدون ان كل ما يتلفظ به الولد في ذلك السن لطيف ، وهم لا يدرون انهم بهذا التشجيع انما يهدمون اعظم ركن في بنـاية اخلاقه . فنحن المتعلمات يجب ان نحارب هذه الافات باتصالنا بالامهات الجاهلات وهن باللاسف اكثر من نصف مجموعنا . وفي كلا التربيتين الاخلاقيـة والعلمية علينا ان ندرس وندقق ونختبر الطرق المثلى لمقاومة الضعف الاخلاقي والعقلي طوراً باللطف واللين وتارة بالشـــدة والقصاص واخرى بالمكافأة

والتشجيع حسبما تقتضيه الحال ، ومن الجهل المطبق ان نأخذ قاعدة ونسير عليها او نعامل ولدين نفس المعاملة فلكل ولد نفسية يجب ان ندرسها ونعمل حسبما تتطلبه تلك النفسية .

يذهب علماء التربية في ارائهم الى مذاهب ثلاثة فمنهم من قال انه يجب ان تترك للولد الحرية المطلقة باعتباره شخصا حراً ويجب ان يدرج في الحياة ويختار لنفسه الافضل والانسب ويتعلم من انتصاراته وهفواته وسقطاته كيف سيرته الحياة . ومنهم من قال ان الولد يجب ان يكون مقيداً بارادة والديه ومربيه وان تكون اعماله صدى لاعمالهم وافكاره صدى لافكارهم . اما الفريق المعتدل وهو في نظري المصيب فيرى ان ينتبه الوالدون والمربون الى شخصية الولد ويحترمون ارادته ، واذا رأوا فيه اعوجاجا قوموه بالافهام والاقناع والحسنى . وحذار من معاقبة الولد دون تروٍ او كما نقول (فشة خلق) لاننا بذلك نثير حقده واحتقاره ولا يتأخر عن تأدية الصاع بالصاع اذا رأى الوقت مناسبا وعندي ان التربية باللطف والاقناع افضل وافعل في النفس الصغيرة من العنف والظلم فالاولى تبني على اسس المحبة والتفاهم والثانية على الخوف والاحتقار فالوالدون يصبحون اصدقاء اولادهم في الصبا وهذا ما يحفظهم من جهل وشطط ذلك السن ومن تأثير المعاشرة والمحيط الرديء فيهم . اما اولئك فيمسون الاعداء المحتقرين وكثيراً ما يتهور الاولاد في شبابهم ويسقطون الى هاوية الفساد والشقاء وما الملوم الا الوالدون فبجهلهم اصول التربية وصلوا الى ما وصلوا اليه ،

فعلى كل ام ان تنتبه منذ البداية لانماء جسم وعقل وروح الولد فتنتخب غرفة خصوصية للاولاد يقضي فيها الولد اكثر اوقاته ويسير باعماله على برنامج تضعه له منظمة اوقات اللعب والدرس فيتعود الرياضة والترتيب والاتقان وحرية العمل والتفكير وانه لمن الجميل ان تزين جدرانها بصور عظماء العالم وتقص عليه حياة كل منهم وما اتاه من الاعمال الجليلة التي خلدت اسمه وانه انما كان ولداً نظيره، فتتنبه منذ الصغر القوى الكامنة في نفسه، ان اكثرنا لا يعير هذا النوع من التربية اهمية كبرى، فنقيد الولد بارادتنا ومشيئتنا ونسد عليه ابواب الافتكار وحرية العمل، وقليلون هم الذين يسيرون على هذه القاعدة المتبعة في الغرب، وكثيراً ما يسألنا الولد اسئلة نرى انفسنا حيالها في مأزق حرج، ولنتخلص من هذا المأزق نجيبه جوابا مبهما ظنا منا انه يقتنع، لكن نفسه الميالة الى حب الحقيقة لا ترضخ فلا يزال يبحث حتى يعرفها وهناك الطامة الكبرى. وعندي ان الام هي التي يجب عليها ان تفهم اولادها معنى الحياة ومعنى وجودهم في كل دور، واذا اهملت هذا فان سواها لا محالة قائم به وسيعرفه الولد عاجلا او آجلا، فيتعود الولد اخفاء اشياء كثيرة عنها. فاذا حافظنا على هذه المبادئ بادخال الجراثيم النافعة الى قلب وعقل الولد ووقيناه من دخول جراثيم الشر وقتلناها حال دخولها اذا وجدت سبيلا الى ذلك، واذا حافظ الوالدون على هذه الوديعة المقدسة التي بين ايديهم بانماء قواهم العقلية والادبية والجسدية وايقاظ مواهبهم الكامنة وتعويدهم الصراحة والصدق والاستقامة نكون

قد وضعنا امتن اساس يبني عليه المعلم تربيتـــه ، واذا كانت الامة محصول المنازل فالمدارس هي معامل الرجال والنساء . المدرسة هي الركن الثاني من هذا البناء والاستاذ هو البناء الذي يبني على الاساس الذي وضعه الوالدون فما اعظم المسؤولية وما ارهب الموقف ، ان واجب المعلمات لاصعب من واجب الوالدات ، فهؤلاء يربون اولاداً من نسل واحد ودم واحد ، اما اولئك فالمجموعة التي بين ايديهم من بيوت مختلفة في التربيـة والمبدأ اكثرها لم يحصل من التربية الا ما منحته اياه الطبيعة وما جاد به عليـه الارث وما اثر فيه المحيط ، فلو انحصرت واجبـات الاساتذة في تكميل التربيـــة العقلية والاخلاقية التي ابتدأ بها الوالدون لهان الامر ، لكن وجب عليهم غالبـا ان يقلبوا هذه التربية رأسا على عقب . وان كثيرات من المعلمات اللواتي مارسن هذه المهنة يعلمن ذلك ، والتعليم في عرفي اهم دعامة في التربية وهل اهم واعظم من اعداد رجال ونساء الامة ؟ على المعلمة ان تقرأ الكتب المختلفة في التربية وعلم النفس وتقف على اراء العلماء والكتاب وبالاختبـار تقدر ان تخترق اعمـــاق قلب الولد ودماغه فتقوم المعوج بالطريقة التي توافق نفسية الولد فمنهم من لا يقوَم الا بالشدة ومنهم من لا تنال منـــه مأرباً الا باللين وهذا عليه ان تعرف اوقاته المختلفة ، ويجب ان تشجعه في ضعفه وتمدحه في تفوقه وتنبهه في كسله ، انمـا حذار من التطرف في كل الحالات ، فاذا اكثرنا من الاطراء ولدنا العجب والكبر واذا اكثرنا من التوبيخ والذم ولدنا في نفسه احتقارها وعدم احترامها واذا اهملنا التنشيط ولدنا الخمول ، وكثيراً ما تكون اسباب انخذال الولد هذه المقدمات .

قال ارسطو :« ان الحياة العقلية تزداد اقتراباً الى الكمال كلما ازداد الانسان معرفة واصبحت الارادة قوية حرة خالية من كل قيد ، فنحمل الولد على التفكير من تلقاء نفسه بحيث يرى بعينيه ويسمع باذنيه لا بعيون الغير واذانهم » . يهتم اليوم علماء اميركا بدرس ادمغة الاولاد ليقدروا اميالهم ويشجعوهم في السير الى ما تميل اليه النفس ليكون منهم الرجال والنساء المطلوبون .

وما الرجال والنساء المبرزون الا الذين عرفوا اميالهم وجاهدوا في سبيلها فنبغوا ، فاذا لم نفهم ميل الاولاد فقد عرضناهم لبذل مجهودات تثبط عزائمهم ، وتركنا الموهبة الحقيقية مدفونة الى الابد .

على المعلمة والمعلم ان يدخلا الى اعماق نفس الولد ويقتربا اليه عن طريق قلبه ، ليتحقق ان المعلم يشعر معه في ضعفه ويخفف آلامه . وينهض به من كبوته ويشجعه اذا وهت عزيمته ، هؤلاء ينظر اليهم الولد نظرة حب وشوق واحترام ، لا نظرة خوف ورهبة ، وكل ما ياتي عن طريق الخوف كان ضرره اكثر من فائدته . فعلينا ان نعزز مدارسنا الوطنية لاننا ان لم نفعل ذلك عبثاً نطلب تفاهما . والمدارس لن تقوم الا على اكتاف الجماعات وبمناصرة الامة ومن العبث ان نوجد في البلاد تفاهماً واتحاداً في الذوق والميل والمبدأ ، والتربية مختلفة هذا الاختلاف « وكل بيت ينقسم على ذاته يخرب » . افليس من الضربات القاضية على روح التفاهم والتربية الحقة ان

تقفل المستشفيات والمدارس تحت اسم الاقتصاد المزيف والانقاذ الموهوم ويقذف بالاولاد الى قارعة الطريق ؟ ؟

فاذا كنا ننشد الاستقلال ونريد الحرية ونسعى الى الكمال الانساني علينا ان نعمم التعليم الوطني ونبني الجامعات والمدارس الصناعية . فنربي اولاداً متوحدي الذوق والاخلاق والمبدأ .

ومع اختلاف انواع التربية وتعدد اميالها نشكر الله ان التربية الجسدية متفقة ، فالمدارس كلها بروح واحدة تعزز الرياضة التي هي الدعامة الاولى للتقدم ، والحركة الرياضية في مصر وسوريا ولبنان تبعث في النفس آمالا بناشئة قوية صحيحة . وانني ادعو الفتاة الى هذه النهضة الجميلة التي لا تزال في المهد ، فتخص الفتاة قسما وافيا من وقتها للالعاب الرياضية فتحسن صحتها وتبني مستقبلا صحياً للجيل المقبل وتقضي وقت الفراغ في الرياضة الجسدية فيقوى الجسد والعقل معاً .

لقد طرقت التربية من كل انواعها واهملت الوجهة الدينية وربما يتبادر لاذهاننا انني لا اعلق اهمية كبرى عليها — استغفر الله — انني اعتقد ان للدين اكبر تأثير على النفس والاخلاق والتهذيب والعادات وهو الرادع عن الرذيلة والدافع الى عمل الفضيلة والى السمو بالنفس الى الكمال ، ولكني باسف اقول : ان الدين كان ولا يزال علة علاتنا في الشرق وسبب تأخرنا وانحطاطنا وذلنا واستعبادنا ، ذلك لتمسكنا بالخرافات والاوهام . فاذا قام مصلح سمي كافراً ، واذا دعا داع الى الاقلاع عن العادات البالية والاوهام

سمي ملحداً ، وهذا قد لعب دوره في العالم كله ، والتاريخ اكبر شاهد على ذلك ، فقامت المذابح وعلقت المشانق واستبيحت الاموال والارواح باسم الدين ، والدين براء من كل ذلك . ان كل دين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . وليس المقصود بالدين الطقوس والمظاهر الخارجية ، انما هو مقدار ما يؤثر في النفس والاخلاق وما يأتيه الانسان من اعمال « ومن ثمارهم تعرفونهم » . فلنعمل كلنا سوية في كسر سلاسل التقليد والاوهام التي رسفنا فيها طيلة هذه الاجيال ، ولنبدد الاوهام والسخافات ونعلم اولادنا اننا كلنا اخوان تجمعنا رابطة الوطن والانسانية ، واذا انتمينا لاحمد او للمسيح او لموسى فيجب ان نتبع تعاليمهم السامية ونعمل بموجبها ، نفعل الخير لكل فرد بقطع النظر عن المذهب او الجنس ، بل باعتبار اننا كلنا بشر من اصل واحد . واننا نحن الامهات والمعلمات اكبر عامل على غرس هذه الروح في قلوب الناشئة الجديدة ، وعبثاً يسعى الرجال الى التفاهم ما لم نبتدئ نحن بنبذ القديم البالي والتمسك بالجديد الجميل . فنغرس في قلوب الاولاد هذه الروح ، روح المحبة والتفاهم والتساهل فيتبعنا الرجل فيما نحب ونكره مدفوعا بتأثيرنا عليه فنكسر التقاليد ونحطم نير العادات السخيفة التي كانت السبب الاكبر في استعبادنا وانحطاطنا .

لقد قرأت اغنية لفتيات سويسرا ينشدنها ابداً وها انا اعيدها على مسامعكن :

« نحن اولاد المبدأ الحر ، نحن الشبيبة المطلقة من كل قيد ، هيا الى الامام

منتصرين ، يجب ان نزدد حكمة ونصل الى الكمال ، وان يعمل كل منا بشجاعة واقدام على رد الضلال ، يلزمنا النور والعلم الصحيح ، فلنسر تحت ظل علم الحقيقة في طريق النور المفيد . ما اطهرك ايتها الحقيقة رائدنا في هذه الدنيا ، لنحسن السير في اثرك مدى الحياة . الشعوب كلها اخوان يجب ان يتحابوا ويعملوا على محو الحروب الكونية ، فالى الامام دائماً ولنسر في الصراط المستقيم ، ها قد وضع الواحد منا يده بيد الاخر لنقوى على اتقان العمل » .

فما اعظم هذا الدين وما اكمل السير حسب وصاياه ، فلنحارب التعصب الديني ولنتعصب للوطن فقط ، وعلينا نحن المتعلمات واجب مقدس هو ان نتصل بالنساء الجاهلات لئلا يتأخر وقت انتصارنا . وعبثاً نسعى الى الكمال الانساني بكل معانيه عن غير طريق التربية الصحيحة الخالية من المفاسد والخزعبلات والتخرصات ، فلننشط الى العمل في فجر نهضتنا المجيدة ولنحقق آمال البلاد فالحقل واسع والجهاد طويل شاق والمهمة صعبة . وهذا ما يجعل الانتصار لذيذاً . فلنتحد في العمل المجيد الذي يدفعنا فنعيد مجداً لا نزال نتغنى به . حقق الله الامال .

واذا رأيت من الهلال نموه ايقنت ان سيصير بدراً كاملا

حياة الشاب والشابة

للسيدة تمام ص . داود

يواجه الانسان في الحيـــاة سبيلين متضادين يقوده الاول الى الفلاح والنعيم والثاني الى الخيبة والبؤس . وهو في اعماله مخير اكثر من مسير . فاما ان يكون من الذين انعم الله عليهم وإما ان يكون من الضالين . واني اقصد بالانسان الفتى او الفتاة الذي نال قسطاً من العلم والتهذيب فكان قادراً على تفهم معنى الحيـاة وما يترتب عليه فيها من الحقوق والواجبات .

ولكن من دواعي الاسف ان عدداً كبيراً من الشبان والشابات لا يدرك الغرض الاسمى من الحياة ولا يتبين السبيل القويم فيها فيقضي افضل شطر من عمره غارقاً في احـلام لا تلبث ان تنكشف له عن حقائق مريعة . واي حقيقة اشد هولا من ان يلتفت الكهل الى ايام شبابه فلا يجد فيها عملا صالحا يشرفه او يشرف بلاده . واي حقيقة اشـــد ضرراً في هذا المجتمع من ان تتلاشى عناصر النشاط في شباب الان وان يكون رجالها في المستقبل عالة عليها .

ولا بد لي في بدء خطابي من تقسيم الموضوع الى اربعة اقسـام : القسم الاول المهنة والعمل . والثاني الاماكن التي يجب على الشـاب ان يرتادها . والثالث انتقاء الزوجة . والرابع الاسباب المؤخرة في الزواج .

١ — المهنة والعمل

قد يكون الجاه او الغنى او الكبرياء او حب التقليـد من الاسباب

التي تحمل الشـاب على التردد في تعيين مصيره وفي اتخاذه مهنـــة خاصة له يبـذل فيها مواهبـــه ومجهوداته فيرغب عن العمل وينصرف الى البطالة . وقد يُدمن عليها حتى يتعذر عليه الشفاء من هذا المرض الوبيل . مرض الادمان على البطالة . وهي حالة وخيمة العواقب على البلاد التي يكثر فيها العاطلون عن العمل . ومن واجب كل مجتمع منظم ان يتدارك هذه العلة الاجتماعية بتحبيب العمل الى الشبان وترغيبهم فيه مهما كان نوعه لان الخير كل الخير في الاستفادة من مواهب جميع ابنـاء الوطن على اختـلاف مراتبهم . وإن مجال العمل لفسيح . والشـاب النشيط الامين لا يحرم عملا اذا سعى . وبلادنا احوج ما تكون الى اليد العاملة ولا سيما في الحقل والمصنع معدن الثروة وموطن الطمأنينة والسعادة . فهذا الدعوة الى القيام بالمشاريع الزراعية والصناعيـة وتنشيط هذه الحرف الشريفة . حبـــذا الدعوة الى ما تنتجه ارضنا وما تخرجه مصانعنا حتى يرتفع مستوى البـلاد الاقتصادي ويكثر عدد العاملين من ابناء الوطن لاجل الوطن .

٢ــ الاماكن التي يجب على الشاب ان يرتادها

ان اخلاق الاباء تهذب البنين . والبيت هو موطن العطف ومحط الامال . وعلى الاباء ان يجعلوا البيت حافلا باسبـاب المسرة والسـلوى . وان يملأوا ارجاءه بشذا حنانهم ومحبتهم حتى يشعر البنون ان البيت هو المأوى الامين الذي تستريح فيه نفوسهم وتطمئن خواطرهم وتثلج صدورهم . وقد يكون عدم توفر هذه العوامل في البيت من الاسباب التي تقود الابناء الى مهاوي

الضلال والفساد . وما اكثر الاماكن الهدامة التي يرتادها اليوم شباب هذه الامة . انها مواطن البؤس والشقاء ومظان الدمار والعار . واني لاتمثل الخطر الذي يهدد كياننا من الاقبال الشديد على محال الخمرة والميسر وسباق الخيل وما هو من هذا القبيل . الامر الذي يستنزف دم الشعب وماله ويلوث سمعته وشرفه فهل في وسع هذا المؤتمر الكريم ان يصد هذا التيار الجارف او ان يخفف من تأثيره فيقوم بأجل الخدمات وانفعها . اني اعتقد امكان ذلك وفي استطاعة المرأة ان تغير مجرى الحياة اذا شاءت . وخير وسيلة نلجأ اليها ان نكثر من الاندية الادبية والرياضية وان ننشط القائمين بها ونحث الشبيبة على ارتيادها . وهذا يتناول دور التمثيل والسينما والموسيقى وغيرها من الدور التي تهذب النفس وتثقف العقل وتقوي الجسد . وهذا يقودني بطبيعة الحال الى قول كلمة في الرياضة الجسدية والعقلية .

الرياضة الجسدية والعقلية

كان اجدادنا العرب في جميع ادوار التاريخ من غواة الرياضة الجسدية يركبون الخيل ويتبارون في ركوبها ويحملون السيوف للمناقفة . وقد نبغوا في هذا . ولا يزالون في البادية اليوم مضرب المثل في الفروسية والاقدام . وقد سار الغربيون شوطاً بعيداً في مضمار الرياضة البدنية وجعلوها وسيلة لتربية النفس والجسد معاً . وخطا الايطاليون في هذا السبيل خطوة جديدة إذ ان جماعة الفاشيست أسسوا في رومه كلية الالعاب الرياضية . وعدد سنوات دراستها اربع . ولا يتلقى الطلبة فيها سوى التربية البدنية نظرياً وعملياً على ايدي اساتذة مهرة مخصصين

من اطباء وضباط عسكريين وغيرهم . و يمنح الطالب شهادة الكلية اذا اتم دروسه على ما يرام في نهاية اربعة اعوام . وغرض الحكومة من هذا تخريج اكبر عدد ممكن من الفتيان الاقوياء استعداداً للطوارئ من جهة والتفاخر بقوة شبابها من جهة اخرى .

وقد نشط الشرقيون الى الاهتمام بهذا الفرع المهم من التربية واخذوا ينشئون الملاعب والاندية الرياضية . وشرعت شقيقتنا مصر تمثل بلادها في الالعاب الاولمبية العالمية . كما ان اكثر المدارس عندنا صارت تجعل للرياضة البدنية اهمية خاصة في بيانها . والسبب في ذلك لا يحتاج الى بيان وحسبي ان اقول ان الامم التي تمارس الالعاب الرياضية هي الامم التي يتجلى فيها النشاط والنظام والتعاون والوئام . بل هي الامم التي تستطيع ان تتغلب على نوازل الدهر ومصائب الحياة . فيجب والحالة هذه ان يشوق شبابنا وشاباتنا الى الاهتمام بالرياضة البدنية والاكثار من انشاء الاندية لها فانها افضل مكان يختلف اليه الانسان بعد عناء العمل اليومي . وقد يكون فيها الدواء لكبح جماح الشهوات التي تدفع المرء الى ارتياد اماكن لا تشرفه كثيراً ... ولا شك في ان الرياضة البدنية هي نوع من الرياضة الروحية والعقلية فهي تهذب النفس وتروض العقل وتجعل الانسان اقدر على تعهد اعماله والقيام بواجباته . بيد أن هناك نوعا من الالعاب له اهميته في ترويض العقل كالشطرنج والنرد والدومينو والبلياردو وما هو من هذا القبيل . وفائدة

هذه الالعاب ظاهرة في شدة الاقبال عليها فحبذا الاكثار منها ومن كل الالعاب الرياضية النافعة .

وقبل ان اختم كلامي في هذا الموضوع احب ان الفت نظر حضراتكن الى ما يكون للرياضة البدنية من شأن اذا وجهت الحكومة اليها بعض العناية فان الحكومة المصرية قد تنبهت الى خطورة هذه المسألة فانشأت ملعباً في الاسكندرية يضاهي ملاعب اوربا الكبرى . وهي تعد للالعاب ميزانية خاصة . فعسى ان يلفت المؤتمر نظر الحكومات الى هذا الموضوع الحيوي .

٣ — انتقاء الزوجة

قد يلتقي شاب بفتاة فيستهويه جمالها و يقدم على الاقتران بها دون ان يتفهم نفسيتها .

وقد يسمع آخر بفتاة غنية فيطمع في ثروتها لاستثمارها فيما يعود عليه بالنفع دون ان يقيم لصاحبة المال وزناً في نفسه .

وثمة شاب يغريه الجاه فينزع اليه و يقدم على الزواج حباً بالجاه لا حبا بالزوجة . فالاول يقترن بالجمال والثاني بالمال والثالث بالجاه .

هذه امثلة على حوادث في الزواج تقع من حين الى آخر . والزواج على هذه الصورة مغامرة خطرة قد تؤدي الى شر العواقب بفقدان المبدإ السامي الذي تقوم عليه الرابطة الزوجية واعني بهذا المبدأ الحب الصادق المتبادل الذي يستند في تغذيته وتقوبته ودوامه الى تلائم متبادل بين الرجل والمرأة في المبادئ والميول والعواطف بحيث يتم الوفاق والاحترام ويحصل التساهل

في امور كثيرة قد تكون مثاراً لفاجعة عائلية اذا حدثت بين زوجين لا نسبة بينهما في المدارك والخلق والثروة والجاه.

لذلك كان من اهم ما يجب على الشاب الالتفات اليه اذا اقدم على الزواج واراد ان يكون سعيداً في مثل هذا المجتمع القائم على الفروق والمراتب الاجتماعية ان ينتقي الفتاة التي تلتئم مرتبتها مع مرتبته وخلقها مع خلقه وميولها مع ميوله وحينئذ يأمن غائلة الاسترسال مع شهواته ويضمن مستقبلا عائلياً محفوفاً بالهناء والبركة والسعادة.

وما يقال عن الشاب في انتقاء الزوجة يقال عن الفتاه في انتقاء رفيقها وقد يكون موقف الفتاة تجاه هذا الامر احرج من موقف الشاب لاسباب لا مجال لذكرها. وانما ينبغي في احوال كثيرة ان يترك للفتاة الخيار في تقرير مصيرها فلا تجبر على الزواج من رجل تنفر منه لان مصلحة والديها تقضي بمثل هذا الزواج. ثم ان جاز لي ان اسدي نصيحة في هذا الشأن فانما هي محاذرة الشاب الذي يتعاطى المسكر والميسر وهما آفتان ما تسربتا الى بيت الا دمرتاه تدميراً.

بقي امر السن وهو من اشد الامور خطورة في مصير السعادة العائلية وخير ما يقال في هذا الصدد ان يحاذر الاباء تزويج بناتهم من رجل يزيدونهم كثيراً في العمر لما يترتب على هذا التفاوت من الاضرار من وجوه كثيرة.

٤ — الاسباب المؤخرة للزواج

يحاول علماء اليوم ان يحللوا جميع المسائل العمرانية الى مبادئ اقتصادية وان يعالجوها من هذه الناحية . وعلى هذا يمكن ان يقال :

إن السبب الاول الذي يؤخر الزواج هو اقتصادي محض . والحقيقة ان عدداً كبيراً من شبابنا وجلهم من المستخدمين والمتوظفين لا يملكون المال الكافي لادارة البيت . ثم ان تطور الحياة الاجتماعية في هذا العصر وما يتبع هذا التطور من زيادة تكاليف الحياة وتنوع مطاليبها قد اثر كثيراً في افكار الناس وميولهم فصاروا ينظرون الى الحياة من زاوية جديدة واصبح المرء لا يرضى ان يكون اليوم كما كان بالامس . الامر الذي جعل الشابة والشاب يطمع كل منهما في بيئة غير البيئة التي يعيش فيها فلا هو يقتنع برفيقة من مرتبته مالا ونسبا ولا هي تقتنع بشاب تقعد به حالته المالية عن ارضاء مطامعها . والنتيجة التي لا بد منها ان يقضي الغريقان اجمل ايام حياتهما مفترقين . اما الشاب فانه يرقب التوفيق ويسعى اليه واما الفتاة فانها تتخذ من حكمة الشاعر بعض السلوى « ما اضيق العيش لولا فسحة الامل ».

بيد ان هناك سببا غير مالي يقف بالشاب موقف المتردد في امر الزواج واعني به كثرة الملاهي وتعدد اسباب الملذات ولا سيما في هذا الزمن اذ تدفقت علينا مناهج الفنون الغربية على اختلاف انواعها فاستأسرت عواطف الشبان واستنزفت اموالهم ونشاطهم فصار الواحد يعتقد او يميل الى الاعتقاد بان الحياة لهو . وان السعادة اذا كانت هناك سعادة فانما يجدها

المرء في المقهى لا في البيت وهي نزعة يخشى ان تتاصل فتقضي على خير ما يتطلبه الوطن من ابنائه الصادقين .

اما القول بأن حياة العزوبة حياة حرية وطرب فقول مشكوك فيه ولا اظن أن من يذهب هذا المذهب يعتقد بصحته و يستطيع ان يؤيد قوله بالادلة المعتدلة .

بقي ان نجد علاجا لهذا الداء اذا كان المؤتمر يعتقد ان التأخير في الزواج داء . ان إزالة الاسباب المؤخرة في الزواج صعبة وليس في وسعنا التعرض لها مباشرة وانما يمكن تحقيقها متى كثرت المشاريع الاقتصادية والزراعية ومتى تعددت اندية الرياضة البدنية .

وقد يكون من الموافق في هذا الصدد ان اذكر ان بعض الحكومات تنبهت الى خطورة الحال الناشئة عن قلة الزواج ففكرت ان تعالج المسألة بطرق قانونية كفرض ضريبة على العازبين . وهو تدخل صريح في الحرية الشخصية لا يلقى قبولا في كثير من البلدان .

واجبات الام

صدق من قال « الام هي الامة » لانها في الحقيقة العامل الاساسي في تكوين الخلق المدني في افراد الامة . ومن القضايا المسلم بها — على ما اظن — ان الابناء يكتسبون صفات امهاتهم سواء أكانت هذه الصفات حميدة ام ذميمة . لذلك كان مقام الام في الاجتماع على اعظم جانب من الخطورة وكان

واجبها من اقدس الواجبات . فاذا كانت الام تدرك خطورة التبعات الملقاة على عاتقها وتوقن ان مصير المجتمع قد يتوقف على الاساليب الرشيدة التي تتبعها في معيشتها وفي تربية اولادها ومعاملتها لهم فهي المرأة الحكيمة المهذبة التي عناها القائل بقوله « ان المرأة التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بيسارها » .

١ — الوسائل النافعة لتربية البنين

كنت ولا ازال اعتقد ان اول ما يطلب من الام فيما يتعلق بتربية ابنائها هو تدريبهم منذ الصغر على الطاعة والنظام .

وغير خاف ان للطاعة القائمة على اساس الاحترام والحب والثقة لا تتعارض مع الفضائل التي يحاول المربون انماءها في النفوس كالشهامة وعزة النفس والاقدام وتحمل المسؤولية . كما ان النظام من شأنه ان يرقي الخلق لانه يوقظ روح الحماس في الاولاد ويلهمهم الى افضل الطرق التي تمكنهم من اداء اعمالهم بدقة وضبط فضلا عن انه يربي فيهم مزية الابتكار والاعتماد على النفس وضبط النفس . وكلنا يعلم ان الثبات ورباطة الجأش عوامل مهمة في تكوين الاخلاق . في حين ان التهيج وسرعة الانفعال والخوف تكون شخصيات ضعيفة لا قيمة لها . ويكاد يكون في حكم المقرر ان الامم الراقية المنتظمة هي الامم التي تعرف معنى الطاعة والنظام .

وهناك واجب لا يقل عن الذكر شأنا وهو تعويد الولد الاقتصاد والتوفير . فالاقتصاد درع يقي المرء عاديات الزمن . والامم القوية المحترمة اهي التي تعرف معنى الاقتصاد وتسير على سننه . اما الواجب الاكبر فهو

ان تبذل الام عنايتها في بث الروح القومي في نفوس ابنائها وان ترضعهم حب البلاد التي نشأوا فيها فتريهم جمالها وتحدثهم عن امجادها . اما القصص الخرافية الضارة قصص الجان والعفاريت التي يقصها بعض الامهات الجاهلات على ابنائهن فاقل ما يقال فيها إنها تخرج الى الامة شبيبة مشلولة لا يرتجى منها خير .

٢ــ طريقة معاملة البنين

للنشء شخصيات نقية حساسة كثيراً ما تستدعي الاعجاب والاحترام وقد اصبح لها اليوم نصيب من الحرية يكبر مع تقادم السن . ولذلك وجب على الام ان تعامل اولادها بلطف وصراحة بحيث تكون مرجعاً لهم في كل ما يشغل افكارهم ويثير عواطفهم . ولا شك ان هذا الاسلوب من المعاملة ينزع منهم الخوف ويولد فيهم الثقة والمحبة وهب ان ولداً ارتكب ذنبا فواجب الام ان ترشده الى الطريق القويم وان تؤنبه اذا اقتضى الامر ولكن بلطف وسكينة . وان تتجنب اثارة خجله الا اذا كان الذنب خطيراً ، ثم انها يجب الا تفعل ذلك امام الغير لان التوبيخ يجرح الكرامة ويزيل الاحترام .

اما العقاب فلا ينبغي ان يكون مؤلما لان الكلمات الصغيرة تفعل في تأديب الصغار ما لا تفعله الخشونة والصرامة وقد مضى زمن العصا والعبيد . وهناك مسألة الوعود الحسنة التي يغدق بها الامهات على اولادهن زاجراً لهم عما يمكن ان يأتوه من الاعمال المخلة بالراحة . ويقابل هذه المسألة مسألة التهديد والوعيد بالعقوبات المختلفة اذا صدر من الاولاد امور

مزعجة . فهذان الوعد والوعيد قد يكون ضررهما من الوجهة الاخلاقية بالغاً . ويكفي القول بان الام التي تلجأ الى هذه الطريقة في معاملة اولادها تفقد كثيراً من هيبتها . وقد تولد في نفوس بنيها شيئاً من الاستخفاف والمكابرة والعناد .

بقيت مسالة توطيد روح المحبة بين الاخوة وهذا يتم اذا حاولت الام ان تربي اولادها على مبدأ تضحية النفس في سبيل الغير فيشب الولد وهو يحب اخاه ويحب الاخرين ايضاً . ومن الامور التي لابد من الاشارة اليها هنا أن لا تظهر الام عطفها نحو فريق من الاخوة دون فريق لان تفضيل الواحد على الاخر يولد الحسد ويخلف متاعب في العائلة قد تكون وخيمة العاقبة .

٣ــ مقام الام بين البنين

متى اصبحت الام موضع حب بنيها واحترامهم وثقتهم هان عليها ادارة شؤنهم وتدريبهم على الاساليب التي تتوسم فيها الخير لهم والنفع للبلاد . وانما تصبح الام كذلك بما تتحلى به من الفضائل وتنزع اليه من المنازع الشريفة . وأولى هذه الفضائل عبادة الله في صدق واخلاص والسير بموجب التعاليم الدينية والسنن الاخلاقية حتى تكون قدوة حسنة لابنائها في كل عمل من اعمالها لانها المرشدة الامينة لهم يهتدون بها ويتبعون خطواتها . هكذا يجب ان يكون مقام الام بين بنيها مقام مرشد عطوف صالح غرضه ارشاد الاخرين واسعادهم في جو مليء بالحب والحنان والاخلاص .

٤ — معيشة الام البيتية

يتناول البحث في هذا الموضوع علاقة الام بزوجها فضلا عن علاقتها باولادها ثم علاقتها بخدمها اذا كانت حالتها المالية تمكنها من الانفاق عليهم . اما موقفها من زوجها فالمفروض فيه ان يكون مرتكزاً على مبدأ الحب والعطف المتبادلين بحيث تشارك المرأة رجلها بافراحه واتراحه وتكون مصدر تعزيته وسروره وقد يكون من اهم واجبات المرأة ان تجعل بيتها مصدر سرور دائم لزوجها واولادها وكل من يأمه من الاهل والاصدقاء .

ان الام هي ملكة البيت ولذلك يطلب منها في معيشتها البيتية مراعاة قواعد الاقتصاد في الانفاق واتباع سنن النظام والدقة في الاعمال بحيث تسوس دائرتها بضبط واحكام ، وتخلق فيها جواً صالحاً من التلائم والالفة والسلام .

ومتى درجب الام الحكيمة على هذه السياسة في معيشتها كان بيتها الفردوس المنشود .

السعادة الزوجيـــة

للسيدة سارة خطيب

ان موضوع السعادة الزوجية الذي كلفت للتكلم عنه ياسيداتي موضوع واسع الاطراف كثير التفرعات صعب التحليل و كيف لا وقديما اختلفت العلماء والفلاسفة الحكماء في نفي واثبات الاصل فضلا عن الفرع فأنى لفتاة مثلي لا تكاد تحسن تأويلا ان تفي الموضوع حقه بحثا وتحليلا غير اني امتثالا للامر وعملا بقول القـــائل ما لا يدرك كله لا يترك كله اتكلم وعلى حسب الامكان فان وافق استحسانكن فذلك غاية منـــاي وإلا فضعف حجتي وضيق معرفتي شفيعاي لديكن في قبول معـــذرتي وعدم مؤاخذتي.

السعادة الزوجية هي السعادة الحقيقية إذ من الزوجين تتكون العائلة والعائلة هي الاساس الاول والركن الفرد الذي عليه المعول في بقاء النوع ونماء الانسان وهناء الحيـــاة وكمال الوجود بل هي في العالم البشري بمنزلة مركز نور تنبعث منه اشعة الحياة فتنـــير القلوب وتسر النفوس وتحيي الابدان فالسعادة كل السعادة منها وبها والبيت مصدرها وينبوعهـــا وما دام الامر كذلك فما بالنا يا ليت شعري اينما سرنا وحيثما حللنا لا نرى ولا نسمع من معظم المتزوجين والمتزوجات الا الشكوى من السعادة الزوجيـــة ومن الزواج ايضا ومن لم يسمعنا شكواه بلسان المقال

اسمعنا اياها بلسان الحال ولسان العيان انطق من لسان البيان وشاهد الاحوال اعدل من شاهد الاقوال فياعجبي ما هي الاسباب الداعيـــة لتلك الشكوى وذلك الارتياب وما هي العلل الحقيقية لفقدان السعادة الزوجية .

الاسباب يا سيداتي ظاهرة ومعلومة والعلل بينة ومفهومة نراها رأي العين ونكاد لوضوحها نلمسها باليـــدين فلا يجب والحالة هذه ان نعجب ولا ان نذهب بعيداً في البحث عن العلة والسبب فما شكوى وبلوى هؤلاء الناس الا بسبب زواجهم المبني على غير اساس وقد قال اولو الفهم والعلم البنيان على غير اساس هدم واليكن بيان ذلك بالتفصيل يا ربات الوجه الجميل ان اكثر الفتيات ان لم اقل كلهن عنـــد ما تبلغ احداهن سن الرشد يصبح شغلها الشاغل وجود قرين لها يكفل هناءها وسعادتها ولا لوم بذلك ولا تثريب عليها فالمرأة خلقت للرجل كما خلق الرجل لها ولكن منهن اصلح الله بالهن من تكون مأخوذة بفكرة الزواج قلبا وقالبا فتظن السراب ماء وتحسب ان كل الرجال سواء فلا تتثبت في امرها ولا تحسن لعدم معرفتها حقيقه الرجال وقلة خبرتها بهم ان تميز بين غثهم وسمينهم وبين صادقهم وكاذبهم وفي الامثال ليس كل الرجال تدعى رجال فترتبط متسرعة باول رجل يجيء في طريقها وقد لا يكون ملائما لها ولا هو من اكفائها جاهلة ان من واجب المرأة ان تختار الرجل القوي الذي يستطيع ان يحميها والرجل العادل الذي ينصفها والرجل الكريم الذي يكفيها حاجاتهـــا والرجل الانوف الذي يصون عرضهـا فلا تمضي والحالة هذه مدة قليلة من

الزمن إلا ويختلف الزوجان لاختلاف المشربين وتباين الخلقين ويصبحان زوجين بالاسم غريبين بالفعل فتندم حين لا ينفع الندم على انها لو فكرت وتدبرت واستعملت الحكمة والروية واختارت الحائز على الصفات الثلاث والتي يجب ان يعتمد عليهـــا كل من الذكور والاناث ألا وهي الاخلاق والصحة والمعرفة لو انهـــا جعلت صاحب هذه الصفات نصب عينيها وتربصت حتى تهتدي على الموصوف بها والحائز عليها لعاشت وايم الله العيشة الرضية الهنية ولحازت على كل السعادة الزوجية ولكنها لسوء حظها وقلة خبرتها تسرعت ولم تحسن اختيارها فهدمت بيدها وبمعول جهلها اركان سعادتها وامست تصابر القضاء وتنـــازل الشقاء وتعانق الخطوب وتصافح الكروب ليس وراء ما بها من الهم غاية لا تستطيع ان تناقش او تفاتش وانى لها وعلى نفسها جنت براقش.

ومنهن من تخفي عن خطيبها شيئا من شخصيتها او شيئا من حقيقتها والاخفاء والكتمان لا بد سيظهران.

وبهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفي على الناس تعلم

ولو انها او بالحري لو انهما اطلعا على حقيقة خلقهما وخلقهما وكانا على بصيرة من امرهما لعاشا مدى عمرهما سعيدين قريري العين فالبيان يطرد الشيطان وقلما اختلف زوجان يعرف كل منهما حقيقة الآخر حق العرفان ومنهن من ترغب الموصوف بالجمـــال وتفضله على من سواه من الرجال فنعمت الرغبة ونعم التفضيل إذا كان جمال الخلق مقرونا بجمال الاخلاق

اما اذا كان مقصورا على الجمال فحسب فبئس التفضيل وبئست الرغبة اذ بانقضاء سن الجمال تنقضي المحبة وما اسرع الجمال للزوال على ان الجمال الخارجي بصرف النظر عن سرعة زواله هو مجلبة للنكد الدائم واساءة الظنون ولو اننا نظرنا بعين العقل لوجدنا الجمال الخارجي عديم القيمة والنفع متى قوبل بجمال النفس والروح. ومنهن من تطمح في المال فلا تنظر الا الى ثروة الرجل كما وان من الرجال وكثير ما هم من لا ينظرون الا الى ثروة المرأة حتى صيروا الزواج الذي هو ميثاق اشتراك في اللذة والالم والصفو والكدر والسراء والضراء صيروه بنظرهم هـذا صفقة تجارية اساسها العقود المالية وجعلوه زواج مصلحة وتجارة لا زواج حب وغرام فهؤلاء لا اتكلم عنهم ولا اخوض في حديثهم لان السعادة الزوجية ليست بغيتهم بل المال غايتهم ومحبوبهم فلا ينظرون الا اليه ولا يطمعون الا في الحصول عليه فما لي ولهم لندعهم وشأنهم انما اعني من تطمع في المال فلا تنظر الا الى ثروة الرجل ظنا منها بان المال يسعدها ويزيد سعادتها فاليها اقول:

ان السعادة الزوجية يا سيدتي لا تكون ولن تكون الا بالمحبة المتبادلة بين الزوجين فأنى يكون التبادل هنا اذا كان المقصد من الزواج الثروة والغنى تالله لو ملكت الفتاة الدنيا بأسرها ولم يكن ارتباط قلبي بين قلبها وقلب زوجها فلا سعادة ولا هناء لها بل بالعكس اذا كان الزوجان حبيبين كانا من اسعد الازواج ولو كان مسكنهما الكوخ الحقير وفراشهما الحصير

وعيشهما من دقيق الشعير ورحم الله تلك العربية زوجة الامير الخطير اذ تقول :

لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

فسعادة المرأة ليست بمال الرجل وثروته بل بالحب الذي يضم روحها الى روحه ويسكب عواطفها في كبده ويجعلها ويجعله عضوا واحداً من جسم الحياة فالحب هو الرابطة المتينـــة التي تربط الرجل بالمرأة ليس الا ولست اعني بالحب الحب المطلق لا اذ ليس كل حب يدعى حبا ولا كل محب يدعى محبا فعلماء الاجتماع قسموا الحب الى ثلاثة انواع الحب الطبيعي المعروف بالنسلي والحب الروحي الموصوف بالعاطفي والحب الزوجي المحدود بالعقلي واياه ما عنيت واعنيه في قولي لانه منتهى الحبين الطبيعي والروحي ويأتي بعدهما ويمتاز عليهما بخواص ليست فيهما لان الطبيعي يعتمد على الطبيعة والروحي يعتمـد على العواطف واما الحب الزوجي فيعتمد على العقل ايضاً فضلا عن الطبيعة والعواطف فهو ارقى وادوم بشرط ان يبنى اولا على مبادىء فلسفية عالية والا فلا يكون ولا يكون حبا زوجيا وثانيا لا بد فيه من اخلاق خاصة والا فهو طبيعي او روحي فقط ولا يدوم لا بد فيه من توافق العقل والقلب وتجاذبهما حتى يبقى بين الزوجين بعد مرور العاصفة العاطفية سرور النفس بالعشرة المتبادلة والشركة في الحياة والتعاون في تربية الاولاد اما القواعد الفلسفية تنقضي

ان يكون بين الزوجين تساو في القيمة العقلية والادبية قبل تساويهما في الحقوق واما الاخلاق فيجب ان تكون دمثة جداً حتى تقضي بالتساهل بين الطرفين بحيث يلتقيان عند نقطة الوفاق فهذه يا سيداتي العلل والاسباب الظاهرة والخفية لشكوى الناس السعادة الزوجية ولو انهم سلكوا الطريق السوى وساروا على النهج القويم لوجدوا السعادة الزوجية بكامل معانيها ولكنهم ويا للاسف طلبوها من غير وجهها فعز عليهم منالها . ولرب سائلة تقول لقد سبق السيف العذل فماذا ينبغي ان نعمل لاصلاح هذا الخلل .

لاصلاح هذا الخلل يا سيدتي يجب ان تجد المرأة في درس اخلاق زوجها واميالـه وعاداته ثم اذا وجدت بعض الاختلاف بين اخلاقهـا واخلاقه وعاداتها وعاداته وقد تجد اذ

اين الذي هو صاف لا يقال له لو انه كان او لولا كذا فيه

فافضل وسيلة لايجاد السعادة وانماء اسبابها والاحتفاظ بها واجتناب كل ما يؤدي الى زعزعة اركانها التضحية من ارادتها واميالها وعاداتها في سبيـل مجاراة رفيق حياتها .

ومن لا تغمض عينها عن رفيقها وعن بعض ما فيه تمت وهي عاتبه

وكلما ازداد الاستعداد للتضحية كلما اقتربت من السعادة وابتعدت عن الخلاف والله علمنا كيف نحول العدو عن عداوته الى صديق ننتفع بصداقته فقال في القرآن الحكيم ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم . والحكماء يقولون من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وتأكدت

في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته ودامت بغضته ونفرت منه النفوس ورحم الله معاوية اذ يقول: لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت فان شدوا مددت وان مدوا شددت فعليها تحسين خلقها والتمسك بشعرة كالشعرة المحكى عنها والعمل بقول تلك الاعرابية في وصيتها لابنتها كوني له امة يكن لك عبداً وبالختام عليها يا سيدتي ان تقتدي بامها وابيها سيما وقد قالوا بان للوراثة تأثيرها في الانسان وان مواهب الاباء تنتقل كلها الى الابناء فلتعمل كعمل ابيها آدم وامها حواء فانهما قد تركا جنة عرضها كعرض السماوات والارض ارضاً وحبا لبعضهما البعض وهذا احسن طريق والله ولي التوفيق يا سيداتي.

انخاب مأدبة الروايال

شربت مرة نخب اخواتي في جامعة السيدات ماء زلالا صافياً . وها انا اشرب الان الماء القراح السائغ مرة اخرى نخب هذا الاجتماع البهيج الذي يضم قلوبا متحمسة مندفعة ، ونفوساً نقية طاهرة تريد الوثوب وترجو الانعتاق .

يا لروعة هذه الوجوه الباسمة الجذلة التي تزيد بهاء هذه الليلة الزاهرة . هذه الوجوه التي تشع بحرارة الحياة والتي يرتسم في معانيها حب الاتحاد وحب التضامن ونبذ الاثرة والانانية .

هذه هي الخطة المثلى التي تسير عليها المرأة الشرقية متكلة على اتحاد نفسي يوحد شعورها ويقوي سواعدها للعمل ، ويجعل من احتكاك هذه النفوس قوة تعجز عن تفكيك عراها اعظم القوى والعناصر ولشد ازر المرأة باختها ولو بعدت الدار وشط المزار .

فيهب العالم الشرقي هاتفا بملء صوته لتحي المرأة الشرقية متحدة لتحي المرأة المضحية بهنائها عاملة على رفع امتها الى ذرى المجد والكرامة .

ولتحي المرأة المصرية رافعة علم الحرية والعلم والعمل .

ولتحي شهامة الفلسطينيات المجاهدات في سبيل تحرير بلادهن من ايدي الغرباء .

ولتعش اخواتي السوريات واللبنانيات الكريمات الناهضات .

ولنشرب كلنا على صحة الرئيسة الكريمة النبيلة السيدة لبيبة ثابت ، وعلى صحة زائراتنا الفاضلات الاديبات .

ونخب هذا الاتحاد الذي ارجو ان يكون ذكره في نفوسنا خالداً .

روز عطاالله شحفه

حضرة الرئيسة ، سيداتي واخواتي :

اني من الزائرات المندوبات المدعوات الى هذه المائدة والاجتماع الجميل ولم ينتدبني احد من الزائرات الكريمات للنيابة عنهن بالكلام الان غير اني اشعر واقرأ في عيونهن من ان شعوري هو شعور كل واحدة منهن ايضا .

اتقدم اولا بشكر السيدات اللواتي تفضلنا بدعوتنا هذه الليلة واخص منهن بالشكر رئيسة واعضاء اللجنة التي اهتمت ودبرت ونظمت هذه المائدة الفاخرة وهذا التلاقي اللطيف .

ارى انهن اردن ان يظهرن للملا انهن وان كن يجارينا اخواتنا الغربيات بالرقي والتمدن فانهن ما زلنا حريصات على عاداتنا العربية الشرقية التي نفاخر بها العالم اجمع واهمها الشهامة والكرم العربي والتفاني في اكرام الضيف . ان هذا الاجتماع المفرح جمع بين غذاء الجسد بهذا الطعام اللذيذ وغذا العقل بما تكرمن به علينا من الخطب والترحيب وغذاء للقلب بما ساعد على تمكين عرى الصداقة والمودة بيننا . ها قد صار بيننا الان خبز وملح فهل من قوة تقدر بعد على تفريق كلمتنا المتحدة وقلوبنا المتضامنة وافكارنا المتبادلة . فلنتضامن ولنتحد ولنسع بكل قوانا الى ما به خير وسعادة لانفسنا ولمحيطنا ولوطننا المفدى .

منيره ضومط شحاده

المهـــاجرة

للسيدة اميرة ابو عز الدين

ان التنقل والاغتراب قد لازما البشر منذ الخليقة الى يومنا هذا . فما من بلاد لم تعرف المهاجرة منها واليها ولا قوم الا ودفعتهم الحاجة الى ارتياد الرزق في مواطنـــه او حملهم الشعور بالقوة على حب الغزو والفتح او اقصاهم عن ديار آبائهم عدو قاهر او ظلم فادح او طمع في جاه او مـال الى حيث يجدون الامن والعدل او غير ذلك مما تطمع به النفس . وطالما كانت مهاجرة القبائل والشعوب سبباً من اسباب الرخاء وداعية الى تأسيس الدول ونشر ألوية الحضارة في البلدان المهاجر اليها . فقد هاجر بعض العرب اليمانيين الى العراق فأسسوا دولة المناذرة وهاجر اخوانهم الى مشارف الشام فشادوا ملك الغساسنه وجاء النبي العربي برسالته فكانت الهجرة العربيـــة الكبرى في سبيل الفتح ونشر الدعوة الدينية وسارت الى جانبها نهضة سياسية عمرانية ادبية فعربت الاقطار التي خضعت للفتح الاسلامي ومدت فوقها رواق الامن ورفعت اعلام العلم والعمران في العراق والشام وفي شمالي افريقيا من اقصاه الى اقصاه . وانشأت في الاندلس حضارة زاهيـــة زاهرة ضربت بنضارتها الامثال . وما عمران الولايات المتحدة الاميركية الذي عز نظيره في سائر انحاء العالم ولا قيام الدول المتعددة في جنوبي اميركا الا بعض ثمرات المهاجرة .

على ان المهاجرة مع ما رافق اكثرها من رقي وعمران كان بعضها وهو ما نشأ عن حب الفتح والانتقام مجلى لما في نفوس البشر من الشرور ومجلبة لاشد ويلات الحروب كما جرى في هجرة غزاة التتار في عهد جنكيزخان وتيمورلنك وهولاكوخان . فقد اجتاحت جيوش جنكيز بلاد الصين والعجم وممالكي الروم والعرب واعملت السيف والنار في السكان والبلدان . فاهلكت نحو خمسة ملايين من النفوس ودمرت نحو خمسين الفا من المدائن والقرى وحولت السهول العامرة الى اراضي غامره خالية من الزرع والضرع .

ان المهاجرة تقسم الى قسمين رئيسيين هما مهاجرة القبائل والشعوب ومهاجرة الافراد والعائلات . فأولاهما كانت اكثر حدوثا في العصور القديمة . اما مهاجرة الافراد والعائلات فهي اكثر وقوعا ولا يخلو منها زمان ولا مكان . وهي التي اتجه تيارها من هذه الديار الى البلاد الاميركية والقطر المصري في القرن الماضي ثم امتد الى اوستراليا وافريقيا وجزر الفلبين وغيرها وداعى سيلها علينا منذ اوائل القرن الحالي . وانما لازمت المهاجرة الجنس البشري منذ القدم لشدة علاقتها بطبائع الناس وحاجاتهم او نشوئها عن حوادث طبيعية او اجتماعية او سياسية لا سلطة لهم عليها كما يتبين مما سنذكره من العوامل التي تدفع الناس الى الاغتراب وهذه العوامل اما اختيارية او قهرية ومنشأها اما اقتصادي او سياسي او ديني او جامع لاكثر من سبب واحد من هذه الاسباب .

فالاسباب الاقتصادية تشمل ما يلي :

(١) ازدحام السكان وهذا ما حدث في المانيا حيث كانت المواليد تزيد عن الوفيات نحو مليون كل سنة.

(٢) حب الاتجار كما هو مشهور عن الفينيقيين الذين خاضوا البحار في مراكبهم الشراعية حتى بلغوا جزر بريطانيا واسسوا المستعمرات على شواطئ البحر المتوسط لتوسيع تجارتهم.

(٣) او طلب المال كالمهاجرة الى جنوبي افريقيا واوستراليا وكاليفورنيا بعد اكتشاف معادن الذهب والماس او كهجرة اكثر السوريين الى مختلف الاقطار.

(٤) او لتحسين المعيشة كما يفعل بعض السوريين ايضا.

(٥) او لضيق اقتصادي كالذي كان ولا يزال سائداً على سوريا منذ زمن بعيد فاضطر اهلها الى النزوح عنها الى البلدان التي تروج فيها الاعمال.

(٦) او المجاعة كالقحط الذي اصاب فلسطين في عهد بني اسرائيل فرحلوا الى وادي النيل في طلب الغذاء لانفسهم والمراعي لقطعانهم. او كالمجاعة التي حدثت في سوريا اثناء الحرب الكبرى فدفعت ابناء الجهات المنكوبة الى الرحيل الى الاماكن التي كانت ممتعة بالرخاء.

اما الاسباب الدينية والسياسية والاجتماعية فتأتي منفردة او مجتمعة ومنها :

(١) استبداد الحكومات كالذي الجأ الالوف الى الهجرة من روسيا

ودفع بعض السوريين في العهد السابق الى مغادرة وطنهم الى القطر المصري او اوربا او اميركا .

(٢) ثقل وطأة الضرائب وكان يحدث هذا في الزمن السابق في هذه البلاد حينما كان المالك يترك املاكه للحكومة ويهجر وطنه ليتخلص من دفع الضرائب الثقيلة وما كان يلازم جبايتها من الحيف والعنف .

(٣) الفتن الداخلية كما حدث في هذه البلاد بعد حوادث سنة ١٨٦٠ وبعد الثورة السورية الاخيرة حيث رحل كثيرون من البلاد الداخلية الى السواحل او الى البلدان الاجنبية .

(٤) الاضطهاد الديني او السياسي او كلاهما كالذي وقع على العرب واليهود في اسبانيا وعلى الاسرائيليين في عهد الفراعنة وعلى البروتستانت في اوائل عهدهم في اوربا وعلى الارمن في تركيا فالجأهم الى النزوح عن اوطانهم الى حيث يتمتعون بالحرية .

(٥) الدعاية الدينية والمآرب السياسية كالفتح العربي الاسلامي الذي نشر الدين وشاد الممالك . وكالحروب الصليبية التي نشأت عن الغيرة الدينية والمطامع السياسية . او كالهجرة الصهيونية التي جمعت بين ضغط الاضطهاد الذي وقع عليهم في بعض ممالك اوربا ونزعتهم الدينية الى ارض الميعاد والعوامل السياسية التي حرضتهم على الهجرة وسهلت امامهم طرق السفر ووفرت لهم اسباب التشويق الى الاقامة في وطنهم الجديد .

(٦) حب المجازفة واقتحام الاخطار كالاسفار التي يقوم بها الرواد والمكتشفون .

هذه اهم اسباب المهاجرة في مختلف البلدان . على اننا نعود فنخص بالبحث المهاجرة من بلادنا واليها لما كان لها من التأثير في حالة البلاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولانها تهدد مستقبلنا ومستقبل اعقابنا بسوء المصير .

ان اكثر الاسباب المتقدم ذكرها تنطبق على المهاجرة من بلادنا وتضاف اليها العوامل التالية :

(١) الخدمة العسكرية الاجبارية وما كان يلازمها من سوء المعاملة فدفعت عدداً كبيراً من شبان الولايات السورية الى مغادرة اوطانهم لينخلصوا من مشقات تلك الخدمة .

(٢) رجوع بعض المهاجرين المثرين الى اوطانهم اوهم بعض المتخلفين ان الاثراء ميسر لكل مهاجر كما ان فريقاً آخر أنف ان يبقى في وطنه اقل مالا من قريبه او جاره الذي كان مثله او دونه يساراً ووجاهة فصار بفضل المهاجرة احسن منه حالا .

(٣) ان وجود الاقارب والمواطنين في المهاجر صغّر في عيون المتخلفين متاعب الاغتراب لعلمهم انهم اذا التحقوا بمن تقدمهم يجدوا اهلا بأهل واخواناً باخوان .

(٤) التشويق الذي كان يتلقاه المتخلفون من اقاربهم واصدقائهم المهاجرين ومن شركات البواخر وسماسرة التسفير .

(٥) ترفع شبان هذا العصر عن الاعمال اليدوية التي كان يتعاطاها

اباؤهم وتوهمهم انهم يجدون في المهجر اعمالا ارفع شأنا واقل عناء واكثر فائدة كما ان بعضهم يستجيز لنفسه في ديار الغربة معاطاة اعمال يترفع عنها في وطنه عاملا بالمثل الدارج : الغربة مضيعة النسب .

(٦) اتساع مجال العمل والنجاح في المهجر وكساد سوق الحاصلات والتجارة في الوطن فضلا عما يجده المهاجر من الراحة والطمأنينة في ظل شرائع البلاد العادلة وحسن معاملة اهلها .

هذه اهم اسباب المهاجرة وقد جاءت الى بلادنا ببعض الفوائد وبما يقابلها من المضار .

فوائد المهاجرة

ان اكثر الهجرات فائدة لهذه البلاد هي هجرة السوريين الى القطر المصري لان اكثر المهاجرين كانوا من طبقة المتعلمين ومن اصحاب المتاجر والاعمال الزراعية فوجدوا في القطر المصري ملجأ امينا من الظلم ومجالا واسعا لحرية الفكر والعمل الحر كما ان بعضهم وجدوا سبيلا الى مناصب الحكومة فاظهروا في كل عمل تولوه مقدرة وامانة واخلاصا . فنالوا جزاء ذلك حسن السمعة وسعة الثروة وقد كانوا في طليعة حاملي الوية النهضة العلمية والتجدد الفكري واليقظة القومية في الشرق الادنى والى هذه الهجرة يعود الفضل في توثيق عرى الارتباط الاجتماعي والاقتصادي والادبي ما بين القطر المصري والديار الشامية .

اما مهاجرة السوريين بوجه عام فمن فوائدها نشر الروح الديموقراطية والتسامح الديني وترقية مستوى المعيشة وتنظيمها . فهندسة المساكن وفرش

المنازل وهندام الملبوسات والتأنق في المأكل قد فشا بين جميع طبقات الامة وفي مختلف انحاء البلاد .

وكان للمهاجرة تأثير عظيم في تنشيط التعليم وخصوصاً تعليم المرأة لان اكثر المهاجرين الموسرين الذين لهم ابناء وبنات ادخلهم المدارس والذين عادوا عازبين كان مطمعهم التزوج باوانس متعلمات . ومن افضل ما يذكر من حسنات المهاجرين تعضيد الاعمال والجمعيات الخيرية والمشاريع العامة ولا ننسى ما كان لهم من الايادي البيضاء على وطنهم في الحرب الكبرى وبعدها واقبالهم على إغاثة المنكوبين حينئذ وفي اثناء الثورة الاخيرة وبعدها .

اما المهاجرون الى بلادنا فاكثرهم من طوائف المبشرين الذين شادوا المدارس الابتدائية والعالية وفتحوا المستشفيات والملاجئ فكانوا من العوامل في إحداث النهضة في الشرق الادنى . والهجرة الارمنية الاخيرة عوضت من بعض النقص في اليد العاملة كما ان الارمن قد اظهروا من النشاط والتعاون ما يجد فيه ابناء وطننا مثالا حسنا للاعتماد على النفس وتوحيد الكلمة ثم ان المهاجرة وما يلازمها من تحمل المشقات والطموح الى النجاح والاحتكاك باقوام مختلفي الاجناس والنزعات تشحذ الهمم وتعزز النفوس وتدمث الاخلاق وتزيد المهاجر حنكة واختباراً وجرأة . والمهاجرون افضل صلة بين وطنهم الاصلي ووطنهم الوقتي فبهم تتوثق روابط الصداقة والعلائق الاقتصادية فيروجوا التجارة ما بين الوطن والمهجر .

مضار المهـاجرة

غير ان المهاجرة على كثرة منافعها قد ألحقت بالبلاد اضراراً جمة . فقد اختلف في تقدير عدد المهاجرين من البلدان السورية فقدره بعضهم بنحو مليون نفس . وبما ان اكثرية المهاجرين من الطبقة العاملة المنتجة فقد أدى نزوحهم عن وطنهم الى انخفاض مقادير المحصولات وزيادة اكلاف الانتاج لارتفاع الاجور كما انحطت اسعار الحاصلات لتناقص عدد المستهلكين من ابناء البلاد . واذا قابلنا ما بين الاجور واثمان الحاصلات قديما واخيراً يتبين الفرق العظيم بينهما . فقد كانت اجرة العامل قبل اشتداد تيار المهاجرة تشتري رطلين من الدقيق او نحو نصف رطل من الزيت او نحو اربعة ارطال من العنب او تساوي ثمن ربع اقة من فيالج دود الحرير . اما الان فأجره العامل تشتري من خمسة الى ستة ارطال من الدقيق او نحو رطلين من الزيت او نحو عشرين رطلا من العنب او تساوي ثمن اقة من الفيالج . اي ان اكلاف الانتاج زادت نحو اربعة اضعاف بالنسبة الى اثمان حاصلات البلاد الرئيسية . وهذا الذي اوصل اقتصاديات البلاد الى شفير الخراب . إذ اثبط همم المزارعين وادى الى اهمال مساحات واسعة من الاراضي الزراعية . ولما ساءت حالة اصحاب الاملاك كسدت سوق التجارة وكثرت حوادث الافلاس . ثم ان البلاد لم تحرم فقط ايدي العاملين المهاجرين بل ان بعض المتخلفين الذين امدهم ذووهم المهاجرون بالمساعدات المالية تولاهم الخمول وانقطعوا عن العمل وعاشوا عيشة الحلم . ولم ينحصر سوء تاثير المهاجرة في الحالة الاقتصادية بل كان من اضراره تناقص النسل

والحط من الاداب الشخصية واضطراب المعاملات التجارية فقلت الامـانة و كثرت المماطلة في الوفاء و تعددت حوادث الافلاس الاحتيالي والغش .

تعـــاسة العائلة

واشد ما يؤلم النفس من نتائج المهاجرة التعاسة التي انزلتهـا بكثير من العائلات نساء واولاداً لبعد عميد العائلة عنها مدى السنين الطوال فازدادت مسؤولية المرأة ومتاعبها العائلية وحرمت نفسها ما كانت تتمتع به بحضور زوجها من الحرية والراحة لالتزامها خطة التحفظ الكلي في جميع اعمالهـا حذراً من ان تتخطفها السنة السوء وتبقى رغما عن كل ذلك اسيرة المخاوف والاوهام . وتضاعف تعاستها وتعاسة اولادها إذا اخفق زوجها في مهجره فانحبست رسائله ومساعداته المالية عنها وانقطع كل امل برجوعه الى الوطن وغياب الوالد عن اولاده يفقدهم عنصراً فعالا من عناصر التربية ويحرمهم كثيراً من مسرات الحياة والسعادة والهنـــاء اللتين يجدهما الاولاد في العطف الوالدي .

وربمـا كانت من اشد الاضرار السياسية والاجتماعية التي نشـأت عن المهاجرة من البلاد واليها الفوضى في عادات اهل البلاد ومشاربهم السياسية وضعف الروح الوطنية . وانما نشأ ذلك عن المهـــاجرة الى بلدان متباينة الاجناس واللغات والعادات وعن البعثات الاجنبية المنتسبة الى امم مختلفة طرأ اكثرها علينا لاغراض سياسية او دينيـة ينافي بعضها البعض الاخر فانتقل ما بينها من التنابذ وتضارب النزعات الى خريجي مدارسها وقابلي دعوتهـــا .

فالمهاجرة رغما عما لها من الفوائد قد رجحت كفة اضرارها على كفة منافعها فانزلت بالبلاد السورية الويلات الاقتصادية والاجتماعية وافقدتها نحو ثلث سكانها ولا سبيـــل الى ملافاة ذلك الا بمقاومتها والتوسل بكل وسيلة ممكنة لوقف تيارها . واهم هذه الوسائل اقرار الامن والقضاء بالعدل وتوفير طرق الكسب واعدد ابناء البلاد للاعمال الفنية التي ترقي شؤونهم وتغنيهم عن الاستعانة بالغرباء وتسهل لهم استثمار املاكهم وتفسح مجالا لاستخدام عقولهم ومعارفهم وجهودهم .

اما موانع المهاجرة فمنها ما يتوقف على عوامل خارجية تقيم العقبات في سبيل الاغتراب وعلى تربية الشعب وما تتخـــذه الحكومة وافراد الامة والجماعات من الوسائل التي تحول دون نزوح ابناء البـــلاد عنها فالعوامل الخارجية متوفرة في الوقت الحاضر وهي :

(١) الازمة الاقتصادية المستحكمة الحلقات في جميع المهاجر بـــدون استثناء وقد انزلت بالمهاجرين خسائر فادحة حتى ان كثيرين منهم بعد ان احرزوا الثروات الطائلة قضي على ثروتهم كلها او معظمها .

(٢) تحديد عدد المهاجرين سنويا او المنع البات الذي اقرته حكومات بعض المهاجر والتأمينات الماليـة والحواجز الصحيـــة التي فرضتها تلك الحكومات .

(٣) عظم نفقات السفر وما يلاقيه المهاجر من المشقات وسوء معاملة شركات التسفير فهذه الاحوال تهون على ابناء البلاد وحكومتهم العمل على اعادة المهاجرين الى اوطانهم ومنع المقيمين فيها عن النزوح عنها .

فاهم ما يطلب في هذا الصدد :

(١) اقرار الامن . وهذا لا يحتاج الى وسائل زاجرة بل الى ادارة نزيهة حازمة وحكومات البلدان السورية لا تجهل ذلك . ولاقرار الامن عامل سياسي ايضا وهو تحقيق اماني الشعب وحمله على الاطمئنان على مستقبله .

(٢) تنشيط المشاريع الوطنية العمرانية بوجه عام من زراعية وصناعية ومالية . فان في هذه المشاريع متسع لاستثمار اموال المهاجرين واجتذابهم الى وطنهم ولاستخدام عدد كبير من الفنيين والكتبة واصحاب الاعمال اليدوية باجور تسد حاجاتهم وتتفق مع طموح بعضهم فان من اعظم الصدمات التي ابعدت متمولي المهاجرين عن اوطانهم المصاعب التي اعترضتهم عندما حاولوا القيام بمشاريع اقتصادية فعوّل عدد عديد من الذين كانوا يرغبون في الرجوع الى وطنهم على اتخاذ المهجر وطناً دائما لهم ولاعقابهم .

(٣) تكييف طرق التعليم بشكل عملي يناسب حالة البلاد ويرغب المتعلمين في الاعمال الزراعية والصناعية ويعدهم للقيام بها .

اما الطرق التي تؤدي الى ذلك فهي :

ان يشتمل منهاج التدريس في المدارس الابتدائية على درس خاص بالزراعة والاعمال اليدوية وان تسرح بعد ظهر كل يوم الطلبة الذين يشتغل اباؤهم بالزراعة والصناعة ليعاونوا آباءهم في اعمالهم ويتمرنوا عليها منذ الصغر فان ذلك وسيلة للترغيب في هذه الاعمال ومانع من النفور عنها كما هو مشاهد لان في طلبة المدارس الابتدائية من ابناء الطبقة العاملة .

ثم انشاء المدارس الزراعية والصناعية والتعويل فيها على التعليم العملي في الحقول والمصانع لا على التعليم النظري في المكاتب ويجب ان يباح دخول هذه المدارس للذين لا يعرفون سوى اللغة العربيـــة قراءة وكتابة وبعض قواعد الحساب لينتفع منها ابناء العمال .

ومنها ارسال البعثات الى اوربا لدرس العلوم والفنون اللازمة لترقيـة زراعة البلاد وصناعتها .

(٤) اعطاء سلف مالية للمزارعين بفوائد قليـلة ومراقبة انفـاق تلك السلف في سبيـل الزراعة دون غيرها ووقايـة المحصولات والمصنوعات الوطنية بفرض الرسوم العالية على ما يماثلهـا من الواردات الاجنبيـــة والاهتمام لايجاد اسواق لمحصولاتها ومصنوعاتها .

وهنالك امور نفسانية شديدة التأثير في منع المهاجرة الجارفة هي حب الوطن والاعتماد على النفس والتضامن بين افراد الشعب . وهـذه العوامل لا تزال ضعيفة في نفوس ابنـاء هذه الامة لما طرأ عليها من تأثير الاحكام في العصور الماضية على انه لا يتعذر على امتنا العزيزة وقد انبعث فيها روح القومية واستنارت افكارها بانوار العلم والحرية ان تصلح ما افسده الدهر وتربي الناشئة تربية وطنية تتفق مع كرامتنـا القومية ويستحثها على العمل لاستخراج كنوز بلادها بدلا من تجشم الاخطار في البلدان النائية لتلقط الثروة من فضلات الغير والسلام .

حب الظهور والاقتصاد

للانسة ابتهاج قـــدوره

خضع البشر منذ بزغ فجر المدنية لتأثير سلطانها فاعتنقها مذهباً وانقاد في التيار الجارف العام مكبلا في قيودها واغلالها راضخاً لاحكام هـــذه العبودية راضيا بما تفرضه عليه من ضرائب وجبايات.

وكثيراً ما تجرده هذه القيود من حرية تصرفه الشخصية وتزجه في غياهب ضلال المجموع وكثيراً ما تغل يديه عن تمهيد سبل الحياة لجعلها بسيطة هنيئة مفيدة صالحة تنطبق وتتوفق مع حقيقة نفسيته وتلائم كيانه واهليته وتنم عن اذواقه وميوله.

ولكل عصر ميزات خاصة ترسم للامة صوراً ناطقـة بما هي عليـه من عقلية واستعداد وما في استطاعتها من عمل واجتهاد فيسجل التاريخ ما لكل امة من ميول ونزعات وما قدمته من حسنات وسيئات.

ها الزمن يلقي علينا دروسا وعبراً وها تاريخ المدنيات الغابرة يبسط امامنا شعوبا طوتها الايام واسدل الفناء عليها ستاره وذكرها لا يزال خالدا. ها دهرنا يقدم لنا صفحته لنسطر بها على انفسنا فما عسانا نسطر وبما ياترى نذكر؟

لقد كثر التقليد والتقييد في عصرنا هـذا، عصر المدنية، حتى اصبح الانسان مسيراً لا مخيراً في جميع اموره واطواره، في باطنه وفي ظاهره،

يستاسره ناموس التقليد و يستغويه حب الظهور، فيضحي من اجل ذلك حكمته فيضل سواء السبيل. وخير التقليد ما كان نافعا مفيداً ناهضا بالامة سائراً بها نحو الرقي والكمال كافلا سعادتها متعهداً تقدمها وفلاحها.

حب الظهور بغية كل انسان، نزعة كل ذي شعور وهو واجب يفرضه علينا تنازع البقاء وتطلبه منا سنن الارتقاء ولكن اذا لم تدعمه الكفاءات الشخصية وتكفله الثروة العقلية والمادية تتداعى اركان العائلة و ينهار نظام الاجتماع وتتزعزع اسس الرقي والعمران.

حب الظهور ميل طبيعي وهبه الخالق لمخلوقه فجعله هذا هدفا اسمى بل محرك الحياة الاكبر الذي يثير بالانسان قواه واستعداده واجتهاده ليتدرج في سلم النشوء والارتقاء ويتبوأ عرش المجد والعظمة.

حب الظهور دافع غريزي بالانسان للتطاحن في معترك الحياة، للنموز على اقرانه واترابه ومنافسة امثاله وقد يتناسب مع اهليته وكثيراً ما يفوقها أولسنا نكلف انفسنا احيانا ما لا طاقة لنا به اتباعا لناموس التقليد وحبا بالظهور ولو احنى ظهورنا؟ ها حياتنا ملأى بتكاليف تنوء بها احوالنا المادية وها بيوتنا اكبر شاهد على حياتنا التقليدية وها لباسنا يدل على ما في نفوسنا من جوهر وما في اخلاقنا من كبر. فاسمحن لي يا سيداتي ان اجول وايا كن قليلا ونلقي نظرة على محيطنا الا ترين بان سيداتنا يتساوين تقريبا في اقتناء فاخر الرياش وامتلاك انفس الاساس يرتعن على السواء في الكناف البذخ والترف مع مابينهن من التفاوت العظيم في القدرة والثروة؟ نرى

الكثيرات هائمات بحب الظهور متماديات في غلوائهن متطاولات على امكانهن رازحات ضمنا تحت اعبائهن المادية عاجزات عن متابعة السير في الحياة على هذا المنوال وهن لو علمن ان شخصياتهن هي التي تملاء البيوت عظمة ووقاراً ونفسياتهن تكسبها هيبة وجلالا واذواقهن تهب مقتنياتهن رونقا وبهاء لاقتصدن في نفقاتهن واقتصرن على ما يبيحه امكانهن .

الا نرى بعض ارباب التجارة وقد ثملوا بحب الظهور تتطاول اعناقهم لمرابح موهومة فتمتد ايديهم لاموال مزعومة فيوسعون اعمالهم اكثر من رأس مالهم وما هي الا عشية وضحاها تتقلب بها الاحوال من يمينها الى يسراها فتزلزل التجارة زلزالها معلنة افلاسها . او ليس كل ذلك وحيا من حب الظهور المجلب الويل والثبور لكثيرين ممن تربطهم السلسلة التجارية بعضهم ببعض الذين لا ذنب لهم سوى ائتمان المتزعمين وتسليم اموالهم لاناس لا يقدرون سوء المصير ؟

نظرة يا سيداتي لاولي المراكز السامية والمقامات العالية الذين يستلمون زمام القيادة وتلقى بين ايديهم ادارة شعب كامل وتبعة حاضره ومستقبله نرى بعضهم وقد اغرتهم وجاهة المنصب وابهرت عيونهم منافعهم الشخصية يضحون حفظا لدوام نعمهم بصوالح شعب كامل ويدوسون حرمة مقدسة من حيث يدرون او لا يدرون فلا يعبأون بمقدرات البلاد وهي رهن ايديهم ولا بمصير العباد وهو تحت رعايتهم طالما هم على عروش مجدهم يتبجحون . او ليس ذلك ما يبيحه لهم حب الظهور ويتيحه لهم الادعاء والغرور ؟

نرى ياسيدائي حب الظهور مسيطراً على جميع احوالنا واعمالنا فلا ندرك حقيقة انفسنا ولا نأبه لمصيرنا وكثيراً ما ندعي العلم وقد نكون جهلاء وندعي الغنى وقد نكون فقراء وندعي الزعامة وقد نكون دخلاء وندعي الشجاعة وقد نكون جبناء. نحن بحاجة لشجاعة نجابه بها صعوباتنا ونقاوم بها غرورنا وادعائنا، شجاعة تدفعنا للاعتراف بحقيقتنا والظهور بما في استطاعنا والمفاخرة في اقتصادنا والمباهاة في حسن ادارتنا، نحن بحاجة لشجاعة محاكمة انفسنا ومحاسبة اعمالنا فنعلم ان ادعاء الغنى والتظاهر بالثراء لايغنينا ولا يثرينا ولا يرفع مكانتنا الاجتماعية بل بالعكس نحاول خدعة الناس وما نخدع الا انفسنا فالانسان الحكيم العاقل هو الذي ينزل في منصبه الذي تعده له اهليته وكفاءته فتتسق اعمال البشر اتساقا موسيقيا شجيا وتسمو البشرية اجمع اذ يقوم كل فرد بما يتطلبه صالح المجموع ويقتضيه الحال فينال هو قسطه الوافر من الصالح الخاص بانتسابه الى مجموع راق محكم النظام. وخير شعب ما توحدت مشاعره واتفقت اراؤه وتآزرت ابناؤه فيقوى الفرد بقوة المجموع ويستطيع ان يأتي اعمالا مفيدة صالحة وعلى هذا الاساس يسير الاتحاد النسائي السوري اللبناني في جميع اعماله فالاتحاد الذي يعترف بما للمجموع من تأثير نافذ وقوة فعالة يبسط امامكن يا مفكرات البلاد موضوعا اجتماعيا اقتصاديا يعلق عليه العالم اجمع اهمية كبرى في حضارة الامم واستقلالها وتشييد مجدها وعظمتها. او ليس الاقتصاد قوة تهدم وتبني وتخفض وتعلي، تدك العروش وتشيد الممالك ؟

او ليس الاقتصاد ما يدفع البشر للتفكير والتدبير والاختراع والاكتشاف والاتيان بالمدهشات والغرائب ؟ او ليس الاقتصاد سبيلا لتأمين الحياة وجعلها سعيدة واتخاذ انجع الوسائل لزيادة الابتهاج وتوفير الوقت والمال ؟ اوليس الاقتصاد اداة حروب صامتة تقتل بسكينة دون ما ضجة واراقة دما ؟

هناك حروب صناعية زراعية تجارية تقتل اقتصاديات البلاد فتفقرها وتستضعف الشعوب فتستأسرها وتستعبدها . ها العالم باجمه يحاربنا باقتصادياته ويفاجئنا بقوة انتاجه ويحشد في اسواقنا مصنوعاته ومنسوجاته واغلاله ومزروعاته فنستهلك ما نستورد ولا نصدر للخارج ما يقابل ما نستورد حتى ولا ننتج بقدر ما نحتاج ولكن من اطلاعنا على تقارير صادرات البلاد وواردتها نستبشر الخير ونتوسم النجاح اذ نرى ان اقتصادياتنا في هذه السنين الاخيرة آخذة بالبعث والنشور بفضل بعض المواطنين الكرام وما يبذلونه من الجهود في خدمة اقتصاديات البلاد .

يقظة اقتصادية مباركة اوجدتها النفوس الابية التي ادركت سر الحياة فتدرجت في نواميسها ونهضت لتعزيز صنائعها وفنونها . نهضة صناعية سرت مؤخراً في بلادنا تبعثها الوطنية الصادقة في الادمغة اليقظة النابهة فتندفع للعمل الجدي المثمر الذي ينعش اقتصاديات البلاد ويجعل للامة كيانا بين مصاف الامم الحية النـاهضة العاملة المجاهدة . نهضة قوبلت بالارتياح والترحاب ولاقت مناصرة بقدر ما في النفوس من رغبة واندفاع لخدمة اقتصاديات البلاد ومن احرى من ابناء الوطن بالاقبال على ما تنتجه

بلادهم وما تخرجه ايدي عمالهم تنشيطا وتشجيعا لهم فيثقون بنجاح مساعيهم ويستمرون في تحسين وتعزيز اعمالهم ويطمحون لتصدير مصنوعاتهم للخارج فتبقى قيمتها في بلادهم عوضا عن هجرتها الى سواها وذلك اساس بناء اقتصاديات البلاد .

وقد شاهدنا فعلا وتأكدنا حقا تقدم الصناعة الوطنية منذ اقبل القوم عليها وعند جمعية النهضة النسائية الخبر اليقين وبكل اعجاب اقول ان للمرأة فضلا كبيراً على تقدم الصناعات الوطنية في نهضتها الحديثة وبكل فخر اشكر سيداتي الكريمات اللواتي ناصرن الصناعة الوطنية وظهرن في حفلات رسمية بملابس وطنية فطبعن في ذاكرة الرجل صورة جميلة شريفة لوطنيتهن الصادقة واذكر مرة ان خطيبا توهم تأفف المرأة من الملابس الوطنية فانحى عليها باللائمة واتهم وطنيتها بالضعف والقى عليها تبعة تقهقر الصناعة في البلاد وكدت انهض للدفاع عنها واذ باديب مستمع تدفعه شهامته لاعتلاء المنبر فقام بالدفاع معترفا بما للمرأة من اياد بيضاء في تعزيز الصناعة ومؤازرتها ذاكراً انه حضر معرضا اقامته جمعية النهضة النسائية في بيروت للمصنوعات الوطنية رأى فيه ما ينوف عن الاربعمئة سيدة وبينهن بعض الاجنبيات يلبسن من صنع هذه البلاد في حين لم يذكر تاريخ نهوض هذه الامة ان سبق له ورأى مشهداً مثله بين الرجال فاني لا ازال فخورة بهذا الاعتراف راجية من سيداتي الفاضلات دوام الاقبال ليدوم لهن الفخر بوطنيتهن .

ومن خير الخدمات التي تستطيع المراة تقديمها لتحسين اقتصاديات البلاد هي رفع مكانة الصناعة على اختلاف انواعها واحترام العمال وتقدير اعمالهم لتطبع في نفوس النشء الجديد ميلا لتعاطيها والاقبال عليها والاكثار منها اذ ان بنسبتها تقاس حضارة الامم وعمرانها وقد سئل امرسن عن الحضارة فقال هي نفوذ النساء الطيبات . ومن اولى من المراة بتقدير العمال وهي العامل الاول والاكبر في حقل البشرية ، وما احوجنا الى عمال يدركون اهمية اعمالهم ويقدسون شرف العمل اذ يزعم البعض ان الصناعة تختص بطبقة من البشر هي دون سواها فيترفعون عن تعاطيها ويولون وجوههم عن مزاولتها ناظرين اليها نظرتهم الى بعض من يحترفونها ويمثلونها في حين انهم لو تحققوا الامر من جهته الثانية لعلموا ان الصناعة تسمو بسمو مداركهم وترتفع برفعة اخلاقهم وتعلو وتعم فائدتها بنقلها الى ما يسميه علماء الاجتماع بالطبقة العليا . فالبلاد لا تحيا الا باحياء صنائعها وفنونها ولا تنهض امة الا بنهوض عمالها وعلى سواعدهم النشيطة تبنى دعائم العمران ومن ثمرات جهودهم تجمع ثروة البلاد فتغني وتستغني ومنها تبني الامة حصنا منيعا يقيها طوارئ الزمان .

الصنائع ترفع النفوس من دركات الفاقة والعوز الى اوج الاكتفاء والاستغناء وهي تكسب صاحبها عقلا جديداً ورأياً سديداً في مهنته او فنه وقد قال الامام علي رضي الله عنه : قيمة المرء مايحسن وليت هذا القول يصل اذان بعض المتواكلين الذين يعيشون من جهود ذويهم المهاجرين فيقعدهم

انما الحكمة كل الحكمة في قدرة التمييز بين الحاجة والاستطاعة وايجاد نسبة معقولة بين الدخل والنفقة ولو مهما آل الامر فنعلم حينئذ متى يجب الانفاق ومتى يجب الاقتصاد والتقتير. فهذه المعرفة هي ضالتنا المنشودة اليوم وهي ما نسعى لاقرارها في نفس المرأة التي يلقي عليها العالم اجمع مسؤولية كبرى عن ازماته الاقتصادية وضائقاته المالية كما ينسب اليها الفضل والفخر بما يصل اليه من ثروة وجاه وفي هذه المسؤولية ثقة تامة بقدرتها واعتراف صريح بسلطانها وقد قال احد الفلاسفة اذا كانت المرأة هي التي افقدتنا النعيم فهي وحدها تستطيع ان تعيده الينا.

وقد تتساءل سيداتي وماذا تستطيع عمله المرأة في هذه الايام العصيبة التي تشتد بها الازمات وتكثر بها الضائقات وتتلاشى امامها قوة المال والرجال؟ هناك تبرز قوة المرأة وتظهر حكمتها ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً فتسن لنفسها انظمة وقوانين تسير بموجبها فتعتدل في مطلبها وتقتصد في نفقاتها وللاقتصاد ابواب عديدة تستطيع الاهتداء اليها بنفس المجهر الذي تبحث به عن اسراف سواها فلا تسمح لكفة نفقاتها ان ترجح عن كفة دخلها ولو قام في زعمها ان في الغد ما يكفل سد عجز اليوم وثراء المستقبل إذ ان هذا العجز قد يضطرها لاستقراض مبلغ من المال تقصر عن وفائه وهنا البلوة العظمى والطامة الكبرى وليس منا من لم يكن دائنا او مدينا في حياته وفي كلا الحالين كان يشترك في تمثيل رواية هزلية في البدء تنتهي في مأساة لو استطاع تقديرها لتحاشاها ونجا من بلواها.

التواكل والاهمال عن شرف العمل وجمع المال وهم على اتم صحة واوفر حال . وما احوجنا نحن الشرقيين لمعرفة قيمة الوقت و كيفية استخدامه والاستفادة منه فلا نقتل الوقت بالفراغ دون ما عمل ولا انتفاع ولا نضيع اوقاتا ثمينة في الجدال في المحال والقيل والقال فان الاقتصاد بالوقت اقتصاد بالمال .

وان هذا الموقف الذي دفعني اليه الاتحاد النسائي موقف له ارباب وعلماؤه و يحق لمثلي ان تهابه وترهب البحث في هذا الموضوع الدقيق خشية مس شعور سيداتي الرقيق لان البحث عن مساىء المرأة يؤلم المرأة والتنويه بنقاط ضعفها يجرح عواطفها فأكون قد زدت الامها الاماً وحملتها فوق مرارة العيش قوارص النقد وسهام الملام او ربما يسوقني الموضوع لذكر ما يجب وما لا يجب ان يكون فاني لم اعهد في نفسي الكفاءة ولا الجرأه للقيام بهذا وذاك ولا ادعي صلاحية تقويم ما اعوج من اساليب الحياة وقد اكون في مقدمة من يحتاجون الهداية والارشاد .

ولكن على سبيل الدرس والبحث وجدت ان لا بد لكل منا من عذر تنتحله لنفسها في جميع تصرفاتها فبريها انها بحكمة تسرف و بحكمة تقتصد وبحكمة تقتر ولا بد من ان يقوم بنفسها ومن نفسها ما يشفع لها و يبرر عملها في جميع احوالها ولولا تلك القناعة بصواب الرأي وذلك الايمان الراسخ في النفس لما اقدمت امرأة على الاتيان باعمال تزعزع اقتصادياتها وتخل بميزانيتها المادية وتجر على نفسها اللوم والتثريب وعلى ذويها سوء العاقبة.

لا انكر ان المعاملة في هذه الحياة هي اخذ وعطاء ودين ووفاء انما البعد عن الاستدانة يثير الهمم ويوحي النشاط في العمل ويخلق الاتكال والاعتماد على النفس ويصون الانسان من ذل اخيه الانسان وافضل مجهر يريها الحقيقة هو ذلك القلم الذي يسطر في دفتر خاص الدخل والنفقات فتعلم ان الحساب على ورق غير الحساب الذي تصفيه في مخيلتها فتهولها الارقام ويخيفها المصير اذ تعلم انها في تطاولها على امكانها تسلف على خراب مقبل وتقضي على مستقبل اولادها وتهدد هناء عائلتها وتقوض اركان سعادتها وتترك اثراً لا يحمد لها.

اراني وقد ساقني البحث في الموضوع لناحية واحدة فلا يحق لي ان اجهل او انسى ان هناك ناحية اخرى جديرة بالاحترام، هناك فئة من السيدات الحكيمات القديرات المنصفات لانفسهن اولا وللمجمع ثانياً اللواتي يسرن في حياتهن بروية وينفقن باعتدال واللواتي ما وجدن لانفسهن صوراً بين من وصفت فلا يخطر في بالهن انني اجحد لهن فضلا او انكر عليهن اجراً فليغتبطن ضمناً وليتهن فخراً ولهن ينحني المجتمع اجلالا ووقاراً لانتصارهن على تجارب الحياة وامتلاكهن قوة الارادة وضبط النفس وحسن التصرف وبكلمة اخرى قوة الاقتصاد.

فالاقتصاد قوة تهب الانسان قوى عديدة تكمل له بلوغ مآربه والحصول على مطامحه وهو الدعاية الكبرى التي يستند اليها البشر في جهوده العلمية والاجتماعية والسياسية وهل يستطيع ان لم يستخدم المال ان يكشف

غوامض الطبيعة ويظهر غرائب الكون وعظائم الاختراع والاكتشاف .

وهل يستطيع الانسان ان يبلغ مكانة اجتماعية رفيعة ويؤمن حياة هنيئة ما لم تتوفر لديه قوة المال تلك القوى المسيطرة المهيمنة في الحياة وهي في عرف السياسة كل القوى ، تهب الملك من تشاء ، تضل الرشد دون ما عجب ، تسلب الحق دون ما اعتراض ، تبكم العدل دون ما استغراب فالغلبة عندها للقوة والقوة للمال .

اننا وان كنا كأمة رزئت بالفقر وتجرعت غصص الحاجة فقد منيت بنفوسكن الغنية الابية ياسيداتي التي لا تشكي لضيم ولا تنام لمذلة تلك النفوس التي ادركت سر ارتقاء الشعوب والتمتع بنعم الحرية والاستقلال فعلمت ان لا بد من استقلال اقتصادي يصون كرامة الامة ويمنحها حق الحرية والاستقلال فهي ولا شك تجمع اليوم على وجوب اتباع قواعد الاقتصاد وتطبيق فروضه فعلا لا قولا في مجتمع ينقاد ليكن كل الانقياد . وهو خير زي تعممه المرأة في زمن تحتاج اليه الامة اشد احتياج زمن تعد به عدتها لتشييد صروح مجدها وارتقاء عرش حريتها واستقلالها واليه تصل بفضل جهودكن ان شاء الله .

مقاومة المسكرات والمخدرات

للسيدة روز عطا الله شحفه

سيداتي

طلبت الينا جمعية مقاومة المسكرات في الفيحاء ان ندخل موضوعهن في برنامجنا ، وان تتكلم احدى اعضاء الاتحاد النسائي عنهن ، فاجابة لطلبهن ونزولا عند رغبة الرئيسة الكريمة بان اضيف اليه مقاومة المخدرات ايضا وما شاهدته من حماسها الشديد الذي سرى قسم منه فيّ وتغلغل في نفسي وددت ان اكون فونوغرافاً صادقا ناطقا بحماستها فلا اضيع من نفثات روحها المشتعلة اخلاصاً وغيرة ، شاردة او واردة ، فاسكب في نفوسكن ذلك الحماس الذي اثارته في نفسي ، والذي قادني لدرس هذا الموضوع الذي رأيته حرياً جداً بالدرس والتمحيص ، ومعالجته بطرق عملية قبل ان يتفاقم الخطب في بلادنا وها حوادثه المفجعة في شبيبتنا الغضة تؤكد لنا اتجاهه بالسير السريع .

قامت قيامة جمعية الامم بما اثاره فيها رسل باشا حكمدار العاصمة المصرية من الضجة على الحكومات التي تسهل توريد المخدرات على انواعها وطلب اتخاذ التدابير اللازمة ضد المتجرين بها ومعاقبتهم ، وتحديد الكمية التي تخرجها معامل الادوية في ميلهاوس ولا بد ان اكثركن اطلعن على ذلك في الجرائد في حينه .

وما الذي دفع رسل باشا ليثير هذه الضجة الا ما يراه في بلاد مصر من مرض الادمان على المخدرات الامر الذي لا يصح السكوت عنه ، لانه وقد تفشى بين الامة حتى اصبح اكثر من نصف مليون من الانفس بين رجال ونساء ، شبان وشابات ضحايا هذه المخدرات التي انهكت قواهم وافقدت الامة تلك الايدي العاملة مما يعجز عن عمله اشد الاوبئة فتكا ، ومشى الموت الابيض « كما سموه » يسير وئيداً في الالوف الكثيرة ولا يزال صراعاه تتزايد يوماً فيوما .

هذه المخدرات تفد من اوربا باعتبارها ادوية للاستشفاء فاذا هي ترسل بكثرة وتصبح خطراً يهدد البلاد من الوجهة الاخلاقيـــة والمادية ، لذلك تفكر هذه الحكومات ان تضع جميع مصانع المواد المخدرة تحت ادارة رئيسية تكون تحت سيطرة عصبة الامم .

اثار رسل باشا ذلك الاهتمام بالاوربيين والاميركيين الذين ناصروه فالاحرى بنا نحن ابناء لبنان وسوريا ان نستغل ثمرة جهوده فتقوم بيننا فئة عرفت بالفضل تطالب الحكومة بالتشديد في منع توريد مثل هذه البضاعة التي تحمل في خلاياها سماً زعافا يقضي على ما تبقى لنا نحن الشرقيين من عزة وكرامة وصحة وعقل .

وهل يعوز الشرقي ما يخدر اعصابه وهي بطبيعتها مخدرة خاملة ، وهل يعوزه المسكر ليهيج فيه قواه الغير عاقلة فتسيطر على ارادته فيرى الحقائق من خلالها مشوهة ويزيد تشويهها باحكامه الضعيفة الثائرة ؟

او نحن بحاجة الى ما يقضي على قوى افرادنا التي نهكتها الحالة الاقتصادية فامست تئن البلاد من اقصاها الى اقصاها واصبحت المسكرات والمخدرات لها المقام الاول وهي الرائجة بحاناتها ومحلاتها التي تزداد يومياً ويزداد روادها فتسلب من جيوب افراد الامة ما تبقى لهم من ماديات ومن عقولهم القوة التي يسيرون مقدراتها بها .

منعت الحكومة زراعة الحشيش في لبنان كما منعته في سوريا قيـــاماً تعهدها امام عصبة الامم لمنع استخراج المخدرات في البلاد المشمولة بانتدابها وادى ذلك لخسـائر المزارعين الفادحة . مع ذلك نرى الكثيرين يسعون في جعله مرتزقاً فيهرّبون منه الكميات الكبيرة بطرق متعددة لغلائه الفاحش وللربح الوافر الذي يتناولونه منه . فهل سعت فرنسا ازاء ما كبدت فلاحي بلادنا من الخسائر الباهظة ان تمنع المتاجرين بالمخدرات في بلادهـا عن توريده بكثرة تزيد عن الطلب الطبي ؟ وهل لنـا برسول امين صادق منهم يثور ثورة رسل باشـا فيناقش الحسـاب لمورديه ؟ وهل لنا من حكومة بلادنا من تستفزه الغيرة الوطنيـة فيهتم لهذا الامر اكثر من اهتمامه بالوظائف والسياسيات فالخطب بيننا قد تفاقم واصبحت اكثر العائلات تئن من دخول هذا السم لنفوس ابنائها يفتك بها ويرديها لغير ما سبب سوى وجوده بكثرة بين ايدي الجهلة وعباد المال . وتلك النشوة اللذيذة التي يشعر بهـا الشاب عند تنشقه اول كمية منه جاهلا ان اليـد التي قادته الى تعاطيه يجب ان تقطع لانهـا يد اثيمة فهي انما تقوده لسلبه حياته بعد ان تقضي على ما به من اخلاق وفضيلة .

نحن امة صغيرة ازاء الامم الكبيرة التي تحصى بمئات الملايين من الانفس مع ذلك نرى اميركا وقوة عددها قامت بمثل هذه الحركة من مدة ومنعت دخول المسكرات والمخدرات لبلادها وضيقت الخناق على المهربين لها الذين لم تعجز الحكومة امام اختراعاتهم المتواصلة وتفننهم في طرق التهريب اذ بثت الارصاد في كل مكان وزمان وعارضت كل ملتجئ الى تخفيف احكامها الشديدة فمنعته بتاتاً. وما الذي دفع حكومة اميركا اليوم لتشدد وتواظب على منعه، ذلك انها رأت بالاحصاء ان الاجرام خفت عن سابق عهدها والصحة العمومية سائرة في سبيل التحسن والهناء يمد رواقه بين العائلات، ومع ان البعض يستعملونه سراً لكنه سيتقلص ظله يوماً اذ يحاربه النشء الجديد الذي يغرس فيه منذ الصغر بواسطة التهذيب الاخلاقي الكره له والاشمئزاز منه، وبالدرس النظري والعملي بواسطة السينما فيعرف مضاره ويبتعد عنه.

والمسكرات انواع منها الخمرة وانواعها، ومنها المخدرات وتوابعها وكلاهما مضر بالاخلاق، سارق للفضيلة مؤد للجنون وللموت، وخطر على البشرية اذ تفقد الامة اياد عاملة ترتكز في نهضتها على نشاطهم.

اما مضار المسكرات الصحية فمنها انها تضعف الكبد والكلى وتؤثر في الجهاز الهضمي وفي الاعصاب والعقل.

ولقد رأيت احصاء في احد الاوبئة مما يدل على مبلغ ما تفعله في شاربي الخمرة اذ تسعين في المئة من وفياتها تصيب مدمنيها.

ونعلم ذلك مما شاهدناه في ايام الحرب الكبرى اذ كانت الحميات والاوبئة المختلفة تجتاح البلاد، وندر ان يشفى من تلك الاوبئة مدمنو المسكرات على انواعها. اما وباء الهيضة فانه لا يبقي على سكير واحد عدا ان الاحصاءات التي تدل على طول العمر وقصره تؤكد ان مدمني المسكرات اقصر عمراً من عائفيها وقلما يطول عمر المدمن اكثر من خمسة عشر عاما من ابتداء تعاطيه له، ويؤكد الاطباء بان تلك الاوبئة التي تنتشر احيانا انما تفتك اولا بمدمني الخمرة اذ تعجز تلك الاعضاء التي اتلفها السكر عن المقاومة فتسقط اصحابها بوطأتها سريعاً وليس ذلك فقط بل يتعدى هذا الضعف الى النسل فيرثها الخلف عن السلف كملك شرعي « فالاباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون » إذ يلد السكير اولاداً اقرب الى البله والهزال والخمول والجنون منهم الى الصحة. آفات تفتك كلها بذلك العقل السليم فتريده كما تفتك بجسده فتسحق هيكله العظمي وتتركه فريسة جيوش العلل والاسقام المبرحة.

وها كن مثالا يدلنا على جسامة الخطب، تقدمن معي يا اخواتي الى ذلك السرير المنطرح عليه ذلك المريض المصاب بآلام شديدة مزعجة، الغائص في لجة ذلك البحران الهائل وتفرسن بوجهه المحمر واوداجه المنتفخة يعلو صدره وينخفض بانفاس سريعة متوالية، انظرن الى القطيع الصغير حوله، الى وجه تلك المرأة المجهولة المنسحقة القلب السيئة الطالع والى اولاده الضئيلي الاجسام المصفري الوجوه يخيم الشقاء والبؤس والفقر والتعاسة فوق سريره، واسمعن ها انه يتكلم بانفاس متقطعة، انه يقول: اياكم يا اولادي

ان تتعاطوا الخمرة. انظروا الى عاقبتها فيّ وبانفسكم تعرفون نتائجها الوخيمة سامحوني فلقد جنيت عليكم بهذه الحياة الشقية ولكنكم لن تجنوا على احد.

لقد صدق بما قال لانه قد اودع فيهم سما زعافا هيهات ان تزيله ادوية البشر فكبيرهم معتوه والثاني ابله، والثالث والرابع اقرب الى الجنون منهما الى العقل.

اما امهم المسكينة فقد نائت بحمل ما تعجز عن حمله الجبال فاستسلمت لليأس والقنوط وقضت نحبها مع عائلتها التي سار الواحد تلو الاخر وهم يرددون قول ذاك:

هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد

اما مضاره الاخلاقية فكم من حادثة تروى فيها كل ما هو هادم لسعادة العائلات ومحول هنأها لدموع وتنهدات ومقوض لسلامة الامة ومفض الى خسارة اعظم العقول تفكيراً.

اولا يفقد السكير توازنه العقلي عندما يود المرء ان يقتحم جرما من الاجرام يسعى لشرب الخمرة ولماذا ليضعف ارادته العاقلة ويتموي منها الغاشمة التي تدفعه للقتل والفتك بما تصور له وتكبر من ذلك الصديق او الزوج او الوالد او الولد فيضيع توازنه العقلي ويسرع بعمله ولكنه عندما يصحو يندم على ما اتاه وهناك البكاء وصرير الاسنان.

اما المخدرات فكلها شموم قاتلة ومع ان امتنا تزرع الحشيش منه ولكنها ندر ان تتعاطاه بل تتعاطى الكوكايين الذي يرد من الخارج وهو قد استعمل

اولا كنعمة من نعم الطبيعة وحسنة من حسنات العلم يستعين به الاطباء على اجراء العمليات الصغيرة في الفم والعين والاطراف ليخففوا من آلام المريض، ولكنها الانسان حوله للذة وقتية تعقبها آلام واضرار جسيمة وتبعه بالهروبين الذي زاد بالطنبور نغمة مشجية.

وهذه نتائج الكوكايين فهو:

١ — يلاشي شهية الاكل في الانسان.

٢ — يزيد في لذة شارب الخمرة فيحمل مدمنيها على زيادة تعاطيها فمن احتساء خمسة كؤوس غدا مع تعاطي الكوكايين يشرب الى ما لا نهاية له، وهذا طبعا يسرع في الفتك بالجسم والعقل.

٣ — ينبه العقل ويزيد بنشاطه الى امد محدود ثم يعقب ذلك اختبال في الاعصاب وألم في القلب وعذاب لا يطاق.

٤ — يتسلط الوهم الى درجة يصعب معها التميز بين الحق والباطل إذ يفقد مدمنها التوازن العقلي فتضعف ارادته جداً وربما يقوده ذلك الى الجنون.

٥ — يقود شاربه للفقر المادي والانحطاط الادبي ولشقاء الحياة.

٦ — كل جرعة منه تقضي زيادة مقدار الجرعة التالية ولا يقف متعاطيها عند حد تستوي فيه الجرعتان في المقدار والتأثير.

٧ — الشعور بالالم النفساني الشديد عند عدم الحصول عليه.

الحروب وويلاتها والاوبئة وفتكها الذريع ليستا باعظم شراً وويلا للانسانية من المخدرات على انواعها. تلك تقضي على الحياة كلها فتنزع من

البشرية خيرها وشرها ، اما هذه فتنزع خيرها وتبقي شرها وتزيده بما تضعف من ارادة مدمنها فينقاد للشر مطواعا وينشر ويلاتها بصحة العقل والجسم .

وهو ما جعل بعض المفكرين يخشون استفحالها في كل طبقات الامة من اغنياء وفقراء سياسيين واداريين اذ شعروا بالخسارة التي تلحق البلاد من عدم وجود اكفاء للعمل النظامي والاداري والتجاري ما دامت الشبيبة الراقيـــة وهي امل الامة المستقبل تتعاطى تلك المخدرات فتضعف قواها المفكرة وتعجز عن السير في ادارة البلاد وتنظيم اعمالها بدقة وتسيير احكامها الرشيدة كما يدعوها اليه العقل السليم .

في اميركا تقوم الحكومة بفحص صحي لكل حالم وموظف ، خوفاً من ان تؤثر سوء صحة احدهم في الانظمة والاحكام الوجدانية منها والقانونية لا يبنى على صحة العقل السليم الذي هو في الجسم السليم فكيف بنا نحن ازاء المسكرات التي تجعل من العاقل مجنونا ثائراً ومن المخدرات خاملا بطيء الفهم

وليس المسكر بالامر الجلل ازاء المخدرات التي تسلبنا نحن النساء فلذات اكبادنا وامل نفوسنا ورجاء مستقبلنا من بنين وبنات يسقطون تحت نيرها فيفقدون توازنهم العقلي وتنزع منها قوة الارادة وقوة الحكم ويصبحون كالاطفال يقادون للشر وللرذيلة وللموت الادبي او كالنباتات الطفيلية التي تعيش على قوى غيرها من النباتات عالة على المجتمع .

أتقف المرأة مكتوفة اليدين امام هذا الخطب الفظيع ؟ أترى اختها في الوطنية واختها في الجنسية في بلاد العالم قاطبة أم ذلك الفتى ترزح تحت

شد تعاسة تتحملها الطبيعة البشرية فابنها مطروح امامها فاقد العقل والارادة تسيره تلك المرأة الشريرة لاملاء شهوتها ورفيق السوء لاضعاف ارادته والقضاء على مادياته وهو الذليل المنقاد اليها ، اللذان يدفعانه للتزوير والسرقة والقتل دون ان يشعر بجرمه لانه وهو الساقط تحت تأثير ذلك المخدر الخيف يود ان يتخاص منه ولا يستطيع الى ذلك سبيلا ، فيتركه له تنتابه آلام ونوب عصبية يعاني من جرائها اشد الالام .

وتلك الام ينفطر قلبها اسى وحسرة اذ تنظر الى ذلك الجزء من قلبها يتألم ولا قبل لها بدفع الالم عنه .

انها تنشد الفقر والامراض كلها ان تقبل اليها وتفتك بولدها فتخلصه من هذه الحالة المريعة التي يعانيها وتنشد له الموت لينجو من عذاب آلامه وترجو له الجنون المطبق فيحكم عليه بالاقامة في مستشفاه فلا يكون له فيه من ألم ولا شعور ولكن ان تراه كالمجنون الثائر وهو يتألم ويستغيث وكالمريض المدنف ولا امل له بالشفاء وكالمائت وهو حي يرزق من يد سواه لا بأرادته ، فهي إذ ذاك تنوء بحملها وتهب ثائرة تنادي اخواتها ان يساعدنها في ازالة السبب خوفاً ان يفتك يوماً بابنائهم فيعانين ماتعانيه وتذوب قلوبهن وتتقطع اوتارها بتأوهات وتحسرات لا تجدي اذ ذاك فتيلا .

واين لك يا اختي ان تقي ولدك بنفسك مهما بلغ من تهذيبك له وتربيتك فانت لا تتمكني من اتباعه اينما سار وحيثما ذهب فحصنيه اذاً بالمعرفة بافهامه نتائج ذلك السم وعدم الاذعان لرفقائه ان قادوه لشم اول جرعة منه بتقوية ارادته فلا يصبح عرضة للانقياد والاستسلام .

لا تتركي تلك المعرفة للظروف فلربما يد تمد وساعة تذهب تجر من ورائها الدمار لبيتك وامتك.

لنسع مع رؤساء ورئيسات المدارس ان يدرس الاولاد تلك النتائج الضارة التي تتأتى عن المسكرات والمخدرات بواسطة السينما، تلك الصور المتحركة التي تظهر للولد فظائع الادمان وما ينتجه من عواقب وخيمة فتطبع في مخيلته بطابع لا يزول اثره في نفسه ويردعه عن تعاطي تلك السموم ولتكن تلك الدروس في سن الطفولة قبل ان يتعلم السطور الاولى من الالف باء، وقبل ان يتعلم الصلاة الربانية او عندما يتلوها فيقول: لا تدخلنا في تجربة الخمرة ونجنا من شر الكوكايين والهروين.

ولتؤلف له الروايات الصغيرة عن المسكرات والمخدرات وفتكها الذريع فتنقشها على لوحة دماغه الصغير عوضاً عن تلك الروايات المحشوة اسطورانها بالخرافات التي تضعف ارادته وتقوده للخوف والجبانة.

كما انه من الضروري ان تؤلف الجمعيات داخل المدارس يتعاهد فيها التلامذة على نبذ المسكرات والمخدرات وعدم تعاطيها كل حياتهم ولتتطوع السيدات الفاضلات للاشراف على تلك الجمعيات والعناية بها وتشجيعها واظهار الخطب من الادمان امام اعضائها الصغار.

اوليس هذا عمل عظيم على المرأة ان تشاطر الامة قسطها منه فتساعد على تخفيف ويلاته او هذا كثير علينا ياسيداتي الكريمات، وها جمعية الامم تضع هذا الواجب في الدرجة الاولى من الاهمية فتسعى لمنعه

والسيطرة على وارداته وتوزيعه حسب الحاجة اليه طبيا في كل امة لانها ترى الخطر المشرف على البشرية الذي يهددها بالانقراض وويل لأمة لا تكافحه بجد فهي انما تسلم قيادها لشيطانه الذي يقودها لاسفل دركات الرذيلة والانحطاط.

ولنجتهد ان نجعل بيوتنا جذلة فتهواها رجالنا واولادنا ويبتعدون عن ارتياد اماكن السوء التي تقودهم لمعاطاة هذه السموم بينما هم يرددون: اعطوا خمراً للقلوب.

ولنسع بما لنا من قوة متحدة لاسماع اصواتنا للمراجع العليا فنطلب بلجاجة والحاح ان تضع حداً للوارد من هذه السموم وان نطالب بصرامة كل من تعاطاها وتاجر بها كما يفعل رسل باشا اذ يصدر احكامه الشديدة في بلاد مصر القاضية على المهربين والمتاجرين والمتعاطين احكاماً لا يقبل عنها دفاع ويفرض الغرامات الفاحشة التي تجعلهم مثالا وعبرة.

لنكن رائدات الخير والسلام يا اخواتي ولنسع بمؤتمرنا لنخفف آلام البشرية ولتكن المرأة في كل عمل خيري عظيم هي البادئة فتبقى لها تلك الصفة التي ينعتونها بها تهكماً «فتش عن المرأة» ولكن في سبيل الخير.

كلمة شكر

للسيدة شفيقه سلام

سيداتي

لقد انتهينا من الخطب والمناقشات الان . ولم يبق الا كلمة شكر توجه الى كل من تكبدت العناء واشتركت في هذا المؤتمر شاعرة ان لا نهوض الا بتعاون مشترك وتوحيد الغاية والعمل المستمر لادراك الهدف وبذل كل تضحية وتحمل كل اصطدام مع المعارضين مع الثقة التامة ان كل عقبة مهما كانت صعبة فهي قابلة الاجتياز اذا كان التضامن وثيقا والايدي متوحـــدة في العمل .

نحن قد تجاوزنا الدور الذي يترتب علينا فيه بث دعوة او نشر فكرة حيث كل منا قد اصبحت عالمة وشاعرة اننا — ونحن منتشرات في بقع الشرق — لا يرجى منا كبير عمل اذا كنـــا متفرقات . لذا كانت الدعوة لعقد المؤتمرات . فكان هذا المؤتمر ، واسمى غاياته الاجتماع فالتعارف فتبادل الرأي فالاتحاد فتأليف قوة متينة فالعمل للنهوض بالشرق العزيز .

والان وقد تم كل ذلك واصبحنا على وشك الافتراق فاننا نفترق ونغس كل منا ممتلئة نشاطا متجددة قوة وعزما فلنحمل في صدورنا المبادئ التي قررها المؤتمر ولنبثها في محيطنا ولنثق ان لا بد من الفوز وتحقيق الغايات التي نرمي اليها مهما طال الامد . فعلينا الاستمرار في العمل دون ان يتطرق الى نفوسنا يأس او ملل ما دامت غايتنا الاصلاح يحدوه الاخلاص .

نحن ياسيداتي جسم من هذه الامة يريد ان يكون جسماً حيا يقوم بوظائفه وواجباته خير قيام. ولا ننتظر ان يهتم بشوئننا غيرنا. لقد كفى ما مر علينا من عصور وادوار مظلمة وآن لنا ان نهتم بشوئننا، ونحن ادرى بنفسنا من سوانا...

الشرق يا سيداتي هو للمرأة كما هو للرجل ودواؤه ودواؤه تجب معالجتهما من المرأة كما من الرجل. ولا يجب ان نترك عليه كل الحمل الثقيل الذي تنوء به كواهله بل يجب ان نأخذ قسطنا منه ونعمل واياه يداً بيد وجنباً الى جنب في كل ما يؤول لسعادة العائلة ورفاهية المجتمع وفي سبيل كل ما يعود بالخير للانسانية عامة والسلام بين امم العالم.

نحن لسنا طالبات طفرة او ثائرات على النظم الاجتماعية. كلا بل ان هنالك اعمالا هي من شأننا لو نتولاها لكفى، ولتأمن نهوض الامة على ما هي الحال في الامم الاخرى.

ولا يستقيم للامة شأن ولا ينتظم لها حال، دون اشتراكنا الفعلي. ان الاختلاف بين وزن عمل المرأة وتأثيره في المجتمع وبين عمل الرجل هو اختلاف بالصورة وليس بالقيمة ابداً. ينطبق عليه كل الانطباق المثل الذي ضربه فرنسيس باكون حيث قال: «ان حجر الشحذ لا يقطع بحد ذاته لكنه يسن الحديد ويرهف حده» ولا يستطيع احد ان ينكر فضل الشرارة مهما حاول التغاضي عنها ان لولاها لما كان للمحرك شأن ولا قوة مهما عظم شانه وبدت قوته....

اننا يا سيداتي نؤلف نصف المجتمع اذا لم نكن نرجح عن ذلك. لذا يترتب علينا بحكم الطبيعة نصف واجبات المجتمع على اقل تقدير. ولا يعقل ان تنسب محاولتنا القيام بواجباتنا بانها من قبيل الدعوة المجردة عند قوم يعقلون ...

فالى كل سيدة اشتركت في هذا المؤتمر وضمت كلمتها الى كلمة المجموع تتحسس بهذه الاحساسات العالية وتعتنق هذه المبادئ السامية لتكون عضواً عاملا فتاخذ على عاتقها القيام بالواجبات المفروضة عليها فرضا الهيا لتخفف من ويلات هذه الامة، المتفككة روابطها، المشاولة اعضاؤها، المهددة في صميم كيانها وفي مستقبلها. الى كل سيدة تبذل في سبيل تلك المبادئ كل تضحية عزيزة برفع مستوى هذه الامة الاجتماعي والاثلافي والنهوض بها لتستعيد مركزها اللائق بها بين الامم واللائق بمجدها ومدنيتها الغابرة. الى كل سيدة تردد في صدرها وفي خلواتها صدى ما تجاوبت به ارجاء هذا المؤتمر. اليها تحية وسلاما وشكراً من صميم قلوب هذا المجمع وهذا الجيل، والاجيال التي ستاتي من بعدنا وتحكم على اعمالنا ودرجة اهتمامنا بمصيرهم وبما سنعده ونورثه لهم من شقاء او نعيم....

وان نرى بيننا سيدات فضليات لهن مركزهن الرفيع في الاقطار العربية هن نخبة الناهضات يذكرن بالانضمام الينا ويشتركن في مؤتمرنا هذا، لهو من اعظم دواعي الفخر والتنشيط لهذه الحركة المباركة. فالى كل سيدة من حضراتكن تكبدت المشاق للقدوم الينا ووضع يدها بيدنا، والى

كل سيدة شاركتنا في غايات واعمال هـــذا المؤتمر سواء اكانت حاضرة بالذات ام اشتركت معنا بالمبدأ والروح ، اتقدم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اعضاء الاتحاد النسائي بخالص الشكر والمنة التي اولتمونا اياها . واننا سنعد مؤتمرنا هذا المشترك ، فاتحة عصر جديد في نهضة المرأة الشرقيـة . ان اليوم الذي ستمارس فيه المرأة كافة اعمالها وتقوم فيه بجميع واجباتها بحرية وتتمتع فيه بكافة حقوقها لم يعد بعيداً ونحن على ذلك عاملات مجدات مصرات وان نجاحنـــا اصبح مضمونا ما دام شعارنا الاخلاص والثبـات ، والتضامن والسير الى الامام الى ان ندرك الغـــاية المنشودة والسلام .

المؤتمر ونقابة الصحافة اللبنانية

حضرة رئيس نقابة الصحافة الاغر

يتقدم الاتحاد النسائي السوري اللبناني الذي ترأسه السيدة لبيبه فيليب تابت، والذي يضم ثلاثين جمعية نسائية برجاء والتماس فهل لكم ايها الرئيس الفاضل ان تكون صلة خير بيننا وبين اخوانك اصحاب الصحافة — قادة الامـــة واساتذتها — ورافعي منارها.

نحن نعلم ونتأكد ما يقاسيه الصحافيون في بلادنا من الصعوبات — فهم بين نارين — نار القوة المزهقة للصراحة — ونار الامية القاضية على المواهب والقاتلة للعبقرية — لذلك اجبر الصحافي في مثل هذه الاحوال — اذا ارضى امياله مرة والخاصة من الشعب الراقي — ان يرضي العامة مراراً بنقل الواهي من الاخبار — المفسدة للاداب والهادمة للمبادئ الحرة.

لذلك اجمعت سيدات الاتحاد على تورط بعض الصحافيين باعلان اخبار غربية وشرقية بصورة مريعة جداً. وهي لها ما لها من التأثير بما تحدثه في تربية النشؤ الجديد — تتقدم بهذا الرجاء ان تتخذ الصحافة الوجهة الايجابية من كل ما تنقله على صفحاتها من شانه ان يرفع اخلاق الناشئة عن المفاسد ويدفعها للذود عن الشرف، ويلقنها دروسا عن افاضل الناس — عن اخبار نبلهم وعفافهم وانفتهم — لا تاتيها باخبار من نبذتهم الانسانية مستسهلين اعمالهم مع ما فيهـــا من معرة — ومعتذرين عنهم بالضعف البشري.

نحن امة ايها السيد في بـــدء نموها تحتاج قبل كل شيء لقوة الارادة

وتلك القوة التي تقضي بالاميال الشريرة وتنبو بالعاطفة الغاشمة ان تسيطر على العقل الحر — لاننا وقد كونا ضعفاء خياليين بمقتضى طبيعة بلادنا الزاهية — تحكمت بنا العاطفة امداً وقذفتنا مع تيارها الجارف فبتنا لحكمها صاغرين، اما اليوم وقد استيقظت فينا تلك القوة الفعالة، مبعث حياة الامم، انجد من العدل ان نسحقها في بدء تكوينها؟؟

وهل الصحافي غير قائد امين يدرس المواقع ويرسم الخطط ليقود جيشه الى واحات الامان مذللا كل عادة وفكر وقول من شانه ان ينقص من قوى جنوده المنظمة مزوداً اياهم بذخيرة الاخلاص والتفاني في سبيل انهاض وطن تكفيه ما يتسرب اليه من العادات المفسدة لاخلاق شبيبة غضة. فرحمة بها ايها الكرام — ورفقا بفلذات اكبادكم ان تنفتح عيونها وتسمع باذانها ما يحمر منه وجه الانسانية، فيطبع ذلك فيها بطابع هيهات ان تزيله التربية مهما كانت صارمة، فالعدل اذن والانصاف يقضيان بان تنظروا بعين الاهتمام لتعديل خطط صحافتكم.

نحن لا ننكر اننا كثيراً ما ثلجت صدورنا اغتباطا بما تنقله الصحافة من صحيح الاخبار المعززة للاداب — وما تسعى بتسويده من المقالات الاقتصادية والعمرانية — انما نود ان لا يختلط الغث بالسمين ولا الخاثر بالزباد فيضيع الهدف المرتجى الذي نسعى اليه.

هذا رجاء والتماس مئات من السيدات منهن امهاتكم واخواتكم وزوجاتكم يدفعهن الامل بتحقيقكم لامانيهن — وعلى ذلك يشكر اتحادهن لمساعدتكم، ويرجو لكم نجاحاً ورواجاً وفلاحاً.

تقرير امانة صندوق الاتحاد النسائي في لبنان وسوريا

اسماء الجمعيات المشتركة في الاتحاد النسائي عن سنتي ١٩٢٩ و١٩٣٠

جمعيات بيروت المتحدة

جمعية النهضة النسائية
« تهذيب الفتاة .
« جامعة السيدات
« الامور الخيرية
« نادي التعاون
« اغاثة البائس الضرير
« عصبة النساء
« النساء المسحية في رأس بيروت
« اعانة الفقير
« مأوى العجز والغرباء للروم الارثوذكس
« الفرع النسائي المعاون لمتخرجي الجامعة الاميركية
« الممرضات
جمعية السيدات الخيرية بفرن الشباك
« يقظة الفتاة العربية

جمعيات دمشق المتحدة

جمعية خريجات دور المعلمات
« النادي النسائي في دمشق
« دوحة الادب
« يقظة المرأة الشامية

جمعيات طرابلس المتحدة

الجمعية الخيرية للسيدات المسلمات
« النهضة النسائية للروم الارثوذكس
« اتحاد السيدات

جمعية الخياطة الخيرية في زحله
« اليد البيضاء في عاليه

رسم الاشتراك في الاتحاد النسائي ٥٠٠ غرش سوري لبناني في السنة عن كل جمعية تتفق في ما يخص الاتحاد من المطبوعات ومراسلات الجمعيات .

وما تنفقه اللجان من المال لاعمال خيرية كلجنة السجون ولجنة اعانة

منكوبي فلسطين فانه يجمع على حدة وينفق في سبيله وتقدم عنه التقارير للاتحاد النسائي

مدخول الاتحاد النسائي من اشتراكات	المصروف عن سنة ١٩٢٩
سنة ١٩٢٩	٧٢٠٠ مطبوعات ومراسلات
٠٧٣٠٠ غرش سوري	
مدخول سنة ١٩٣٠	مصروف سنة ١٩٣٠
١٢١٦٢ من اشتراكات الجمعيات	٣٤٦٦ مطبوعات ومراسلات متفرقة
٠٥٠٠٠ « اعلانات في بروغرام المؤتمر	٠٠٠٥ لطبع برغرام المؤتمر ومصارفاته
١٠٧٠٠ مدخول المؤتمر من رسم الدخول	٨٠٠٠ دفعة اولى لطبع خطب المؤتمر
	٥٠٠٠ « ثانية « « «
	٣٥٠٠ « ثالثة « « «
٢٧٨٦٢	٢٤٩٦٦

الجمعيات التي ساعدت لجنة السجون عن سنة ١٩٣٠

عصبة النساء · جامعة السيدات · جمعية النساء المسيحية في راس بيروت. النهضة النسائية · اعانة الفقير · جمعية الامور الخيرية · تهذيب الفتاة . الفرع النسائي المعاون لمتخرجي الجامعة الاميركانية .. اغاثة البائس . نادي التعاون . تلميذات المدرسة الابتدائية الاميركانية في راس بيروت .

يوجد ايضاً عدد من الرجال والنساء الذين ساعدوا هذه اللجنة بتقديم اقمشة للبس المسجونات وفاكهة لازمة لصحتهن وسيارات لايصال اعضاء اللجنة للسجن كنا نود لو حضرتنا اسماؤهم جميعا لنذكرها ونشكرهم لتبرعهم واعانتهم .

امينة صندوق الاتحاد النسائي
هدى ضومط

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
00293736

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY

From the Library of
SULEIMAN AMIN ABU IZZEDDIN
Founder of the Druze Educational Society
Born Ibadiyeh, Lebanon, 1873
Died Beirut, 1933

A life of sacrifice and service

396
B42 x A
1931

305.42
M992mA
c.1